



LARBI TEBESSI – TEBESSAUNIVERSITY

UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

جامعة العربي التبسي - تبسة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: علم الاجتماع

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية

الشعبة: علم الاجتماع

التخصص: انحراف وجريمة

العنوان:

العوامل الأسرية وظاهرة التدخين عند التلاميذ المراهقين

دراسة ميدانية بثانوية ملازم إبراهيم بن عثمان -بئر العاتر-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر " ل.م.د "

دفعه: 2021

إشراف الأستاذ:

بوزيان خيرالدين

إعداد الطالبتين:

- سلطاني إيمان

- مرزوقي وفاء

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
د. فاطمة الزهراء مكلاطي	أستاذ محاضر ب	رئيسا
د. بوزيان خيرالدين	أستاذ محاضر ب	مشرفا ومقررا
د. مسعود رزيق	أستاذ محاضر ب	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 2020. 2021

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



شكر و عرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ووفقنا في إنجاز هذا العمل

نتوجه بالشكر الجزيل وبأسمى عبارات الاحترام والتقدير

إلى الأستاذ المشرف الدكتور " خير الدين بوزيان "

على ما قدمه لنا من إرشادات ونصائح وتوجيهات

وحرصه الدائم على متابعة إنجاز هذا العمل

كما نتقدم بالشكر إلى كافة أساتذتنا الكرام

وإلى زملائنا الطلبة كل واحد باسمه الخاص.

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أعز الناس إلى قلبي إلى من سهر الليالي من أجلي
الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما، وإلى أخي وأخواتي، إلى رفقاء دربي
وظفولتي إلى من شاركتني هذا العمل مرزوقي وفاء إلى كل من أعرفهم ولم
أذكرهم.... إلى من جمعني بهم لحظة صدق.... وفرقتني بهم لحظة صدق أهدي ثمرة جهدي وتعبي.

سلطاني إيمان

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أعز الناس إلى قلبي إلى من سهر الليالي من أجلي
الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما، وإلى أخي وأخواتي، إلى رفقاء دربي
وظفولتي إلى من شاركتني هذا العمل سلطاني إيمان إلى كل من أعرفهم ولم
أذكرهم.... إلى من جمعني بهم لحظة صدق.... ورفقتني بهم لحظة صدق أهدي ثمرة جهدي وتعبي

مرزوقي وفاء

فهرس المحتويات

الصفحة	فهرس المحتويات
/	- شكر وعران
I	- الفهارس
أ	مقدمة
الفصل الأول: الإطار التصوري والمفاهيمي	
4	تمهيد
4	أولاً: إشكالية الدراسة
6	ثانياً: أسباب اختيار الموضوع
6	ثالثاً: أهمية الدراسة
6	رابعاً: أهداف الدراسة
7	خامساً: تحديد مفاهيم الدراسة
12	سادساً: الدراسات السابقة
20	خلاصة الفصل
الفصل الثاني: التأسيس النظري	
22	تمهيد
22	أولاً: سوسولوجية الأسرة
22	1- أشكال الأسرة
22	1-1- الأسرة الممتدة
23	1-2- الأسرة النواة
24	2- وظائف الأسرة
24	2-1- الوظيفة البيولوجية
25	2-2- الوظيفة الإقتصادية
25	2-3- الوظيفة الاجتماعية
25	2-4- الوظيفة النفسية

الفهارس

26	2-5- الوظيفة الثقافية
26	2-6- الوظيفة التعليمية
27	2-7- الوظيفة الدينية
27	2-8- وظيفة الحماية
27	2-9- الوظيفة الترفيهية
27	3- دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية للمراهق
28	4- أهمية الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية للمراهق
29	5- العوامل الأسرية المؤدية إلى انحراف المراهقين
30	5-1- العوامل الاقتصادية
30	5-1-1- الظروف المادية للأسرة
31	5-1-2- الظروف المكانية والسكنية للأسرة
32	5-2- العوامل الاجتماعية
32	5-2-1- المشاكل والصراعات بين الزوجين
33	5-2-2- طلاق الوالدين
33	5-2-3- وفاة أحد الوالدين أو كلاهما
33	5-2-4- التربية الأسرية الخاطئة
33	5-2-6- قلة جلوس الوالدين مع أبنائهم لنصحهم وإرشادهم
34	5-3- العوامل الثقافية
34	5-3-1- المستوى الأخلاقي والديني للأسرة
35	5-3-2- المستوى التعليمي والثقافي للوالدين
36	ثانياً: السلوك الانحرافي (التدخين) عند التلاميذ المراهقين
36	1- أسس السلوك الانحرافي
36	1-1- الوراثة
37	1-2- البيئة
37	1-3- النضج

الفهارس

38	2- مصادر السلوك الانحرافي
38	2-1- الأسرة
39	2-2- المدرسة
40	2-3- جماعة الرفاق
41	2-4- وسائل الإعلام والترفيه
42	3- أنواع السلوك الانحرافي
43	3-1- الانحراف الفردي
43	3-2- الانحراف بسبب الموقف
43	3-3- الانحراف المنظم
44	3-4- الانحراف السلبي
44	3-5- الانحراف الجنائي
44	3-6- الانحراف المرضي
44	4- العوامل التي تؤدي إلى السلوك الانحرافي
45	4-1- العوامل الذاتية المؤدية إلى السلوك الانحرافي
45	4-1-1- الوراثة
46	4-1-2-1- التكوين العضوي
47	4-1-2-2- التكوين النفسي
48	4-1-2-3- الأشخاص القلقين
48	4-1-2-4- الأشخاص المكتئبين
48	4-1-2-5- الأشخاص هوائي المزاج
48	4-1-2-6- الأشخاص الموسوسين
49	4-1-2-7- الأشخاص المتخوفين
49	4-1-2-8- الأشخاص الطموحين
49	4-1-2-9- الأشخاص الخياليين
49	4-1-2- النوع

الفهارس

50	4-1-3- السن
50	4-1-4- الأمراض العضوية والنفسية والعقلية
50	4-1-4-1- الأمراض العضوية
51	4-1-4-2- الأمراض النفسية
51	4-1-4-3- الأمراض العقلية والعصبية
52	4-2- العوامل البيئية المؤدية للانحراف
52	4-2-1- البيئة العامة
52	4-2-1-1- العوامل الطبيعية
52	4-2-1-2- العوامل الاجتماعية
55	5- العوامل التي تدفع المراهق للتدخين
56	5-1- العوامل النفسية
56	5-2- العوامل الاقتصادية
56	5-3- العوامل الاجتماعية
57	5-4- العوامل التربوية والعائلية
58	6- أسباب انتشار التدخين للمراهقين في المدارس
58	6-1- أسباب ثقافية
58	6-2- أسباب اجتماعية
59	6-3- أسباب اقتصادية
59	6-4- أسباب نفسية
60	خلاصة الفصل
الفصل الثالث: الإجراءات المنهجية للدراسة	
62	تمهيد
62	أولاً: خرجات استطلاعية
63	ثانياً: منهج الدراسة
63	ثالثاً: مجالات الدراسة
63	1- المجال الزمني

الفهارس

64	2- المجال المكاني
64	3- المجال البشري
66	رابعا: خصائص مجتمع الدراسة
66	1- خاصية عمر أفراد مجتمع الدراسة
67	2- خاصية المستوى التعليمي لأفراد مجتمع الدراسة
68	خامسا: أدوات جمع البيانات المستخدمة في الدراسة الميدانية
73	سادسا: الأساليب الإحصائية
73	خلاصة الفصل
الفصل الرابع: عرض وتحليل نتائج الدراسة ومناقشتها	
75	أولا: عرض وتحليل البيانات
75	1- عرض وتحليل بيانات المحور الأول
80	2- عرض وتحليل بيانات المحور الثاني
86	3- عرض وتحليل بيانات المحور الثالث
89	ثانيا: النتائج العامة
90	ثالثا: مناقشة نتائج الدراسة على ضوء التساؤلات الفرعية
90	1- مناقشة نتائج الدراسة على ضوء التساؤل الفرعي الأول
91	2- مناقشة نتائج الدراسة على ضوء التساؤل الفرعي الثاني
92	3- مناقشة نتائج الدراسة على ضوء التساؤل الفرعي الثالث
93	رابعا: مناقشة النتائج على ضوء الدراسات السابقة
93	1- مناقشة نتائج الدراسة على ضوء الدراسات الجزائرية
94	2- مناقشة نتائج الدراسة على ضوء الدراسات الأجنبية
97	الخاتمة
99	قائمة المصادر والمراجع
104	الملاحق

فهرس الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
66	جدول يمثل توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب خاصية العمر.	01
67	جدول يمثل توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب خاصية المستوى التعليمي.	02
70	جدول يمثل صدق المحور الأول: انعكاس العوامل الإقتصادية للأسرة على تدخين التلاميذ المراهقين.	03
71	جدول يمثل صدق المحور الثاني: انعكاس العوامل الاجتماعية للأسرة على تدخين التلاميذ المراهقين.	04
72	جدول يمثل صدق المحور الثالث: انعكاس العوامل الثقافية للأسرة على تدخين التلاميذ المراهقين.	05
73	جدول يمثل صدق محاور الاستمارة.	06
75	جدول يمثل توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب الحالة المادية لأسرهم.	07
75	جدول يمثل توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب إذا كانت منازلهم تتوفر فيها متطلبات العيش الضرورية.	08
76	جدول يمثل توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب إذا كانوا يتلقون مصروفًا من والديهم والصفة التي يتلقونها بها.	09
77	جدول يمثل توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب إذا كانت إجابة السؤال 5 بلا ممن يتلقون مصروفهم.	10
78	جدول يمثل توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب إنفاق المصروف الذي يتلقونه في شراء السجائر من عدمه.	11
78	جدول يمثل توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب سكن أسرهم.	12
79	جدول يمثل توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب نوع الحي الذي يعيشون فيه.	13
79	جدول يمثل توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب إذا كان الحي الذي يعيشون فيه سبب	14

الفهارس

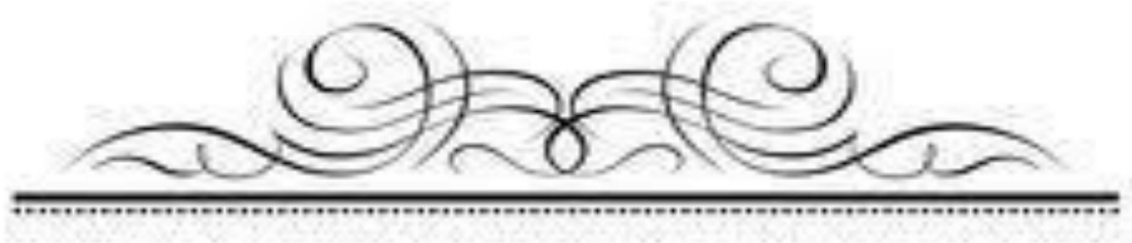
	في لجوئهم للتدخين.	
80	جدول يمثل توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب حالة والديهم إذا كانا على قيد الحياة أو وفاة أحدهما.	15
81	جدول يمثل توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب من المسؤول عنهم في حالة وفاة أحد والديهما.	61
82	جدول يمثل توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب إذا كان والديهم اللذان على قيد الحياة منفصلان أو حسب إقامتهم مع أحد والديهما أو غيرهما في حالة الانفصال.	17
83	جدول يمثل توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب إذا كان والديهم أو المسؤول عنهم يهتم بمعرفة المكان الذي كانوا فيه عند تأخرهم عن المنزل.	18
83	جدول يمثل توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب إذا كان والديهم أو المسؤول عنهم يهتم لانشغالاتهم ومشاكلهم.	19
84	جدول يمثل توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب إذا كان غياب أحد والديهما أو كلاهما سببا في لجوئهم للتدخين.	20
85	جدول يمثل توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب إذا كان تفاقم الخلافات العائلية في أسرته سبب في لجوئهم للتدخين.	21
86	جدول يمثل توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب المستوى التعليمي لأبائهم وأمهاتهم في حالة وجودهم على قيد الحياة.	22
87	جدول يمثل توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب إذا كان هناك شخص يدخن في أسرته.	23
87	جدول يمثل توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب إن كانوا قد تأثروا بالشخص الذي يدخن في أسرته.	24
88	جدول يمثل توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب بمن تأثروا في التدخين إذا ما يوجد من يدخن في أسرته.	25
88	جدول يمثل توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب إن كانت المرحلة العمرية سبب في استهلاكهم للتدخين.	26

فهرس الأشكال

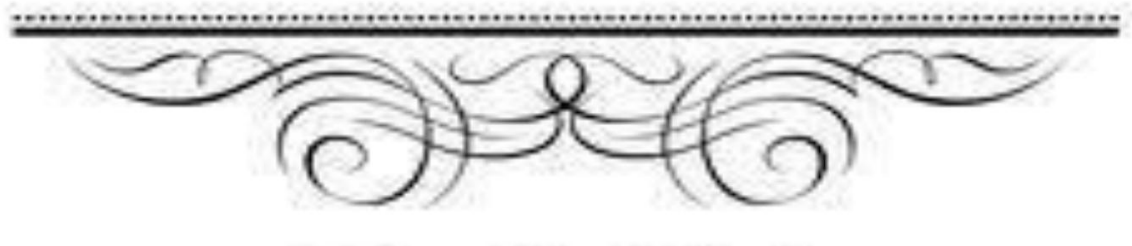
الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
65	مخطط يوضح مراحل تحديد مجتمع الدراسة.	01
66	دائرة نسبية توضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب خاصية العمر.	02
67	رسم بياني يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب خاصية المستوى التعليمي.	03

فهرس الملاحق:

الصفحة	عنوان الملحق	رقم الملحق
104	الاستمارة.	01
108	ملحق يمثل أعضاء لجنة تحكيم صدق الاستمارة.	02



مقدمة



مقدمة

تعتبر الأسرة الخلية الأولى في تكوين المجتمع الإنساني والركيزة الأساسية في تشكيل سلوك الفرد، وذلك لتعدد وظائفها التربوية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية التي تقوم بها.

والأسرة مؤسسة اجتماعية نجدها في كل المجتمعات البشرية، ومن أهم الأنساق الاجتماعية و أعظمها تأثيرا في حياة الأفراد والجماعات، فهي التي تحدد وتضبط تصرفات أفرادها، ومن خلالها يتعلم الفرد مبادئ وأنواع السلوك وكيفية التعامل مع الغير، فكلما كانت العوامل الأسرية داخل الأسرة متوافقة مع ما هو سائد في المجتمع اكتسب المراهق شخصية متزنة نفسيا واجتماعيا، والعكس كلما كانت هذه العوامل سيئة ومتمدنية زادت نسبة انحرافه وميله نحو السلوكات والأفعال الانحرافية، والتي من بينها التدخين.

وظاهرة التدخين إحدى مشكلات العصر الحالي على مستوى دول العالم عامة، ويعد التدخين من العادات السلوكية السيئة والمكتسبة والتي لا يمتد أثرها على الأفراد المدخنين فقط بل يتعداها إلى الآخرين غير المدخنين، فقد أصبح التدخين اليوم من السلوكيات الشائعة والمتعارف عليها والمقبولة نوعا ما من مجتمعات عدة، وعلى الرغم من الأضرار الكبيرة التي يلحقها التدخين بالإنسان إلا أن هناك إقبال كبير عليه لدى أغلب فئات المجتمع ولا سيما المراهقين، حيث نشأت ظاهرة التدخين بين المراهقين بشكل كبير وواضح خاصة طلاب المرحلة الثانوية، الأمر الذي أصبح بحاجة إلى تضافر الجهود من جميع فئات المجتمع للحد من تلك الآفة باعتبارها خطرا يهدد مستقبلهم لما ينتج عنه من أضرار خطيرة على صحة المراهق النفسية والجسمية، حيث يقبل المراهقين على التدخين كنوع من التقليد أو إثبات الذات والشعور بالاستقلالية وغيرها.

ولعل من أهم العوامل التي جعلت المراهق يلجأ إلى التدخين هي العوامل الأسرية (اقتصادية، اجتماعية، ثقافية) كتدهور الأوضاع الاقتصادية للأسرة وتدني مستواها المعيشي والمشاكل التي تحدث داخلها، كذلك وفاة أحد الوالدين أو كلاهما وقلة الرقابة من طرف الوالدين، وأيضا تدني المستوى التعليمي والثقافي داخل الأسرة كل هذه العوامل من شأنها أن تعرضه للسلوك الانحرافي.

وقد ضمنت هذه الدراسة مقدمة وأربعة فصول، الفصلين الأوليين عالجا الجانب النظري، أما الفصلين الباقيين خصصا للجانب الميداني لإثراء الإطار النظري.

جاءت الفصول كالآتي:

-**الفصل الأول:** بعنوان الإطار التصوري والمفاهيمي بحيث احتوى على تمهيد، إشكالية الدراسة، أسباب اختيار الموضوع، أهمية وأهداف الدراسة، تحديد مفاهيم الدراسة، تليها الدراسات السابقة و خلاصة الفصل.

مقدمة

- **الفصل الثاني:** بعنوان التأسيس النظري، وتناول تمهيد، أشكال الأسرة، وظائف الأسرة، دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية للمراهق وأهميتها، العوامل الأسرية المؤدية إلى انحراف المراهقين، وأسس السلوك الانحرافي، ومصادر السلوك الانحرافي، وأنواع السلوك الانحرافي، والعوامل التي تؤدي إلى السلوك الانحرافي و العوامل التي تدفع المراهقين للتدخين، وأسباب انتشار التدخين للمراهقين في المدارس وخلاصة الفصل.

- **الفصل الثالث:** بعنوان الإجراءات المنهجية للدراسة، وتم فيه التعرض إلى تمهيد، خرجات استطلاعية، منهج الدراسة، ومجالات الدراسة (زمني، مكاني، بشري)، خصائص مجتمع الدراسة، وأدوات جمع البيانات المستخدمة في الدراسة الميدانية، والأساليب الإحصائية وخلاصة الفصل.

- **الفصل الرابع:** بعنوان عرض وتحليل نتائج الدراسة ومناقشتها، ويتضمن عرض وتحليل بيانات المحاور الثلاث للاستمارة، النتائج العامة للدراسة، مناقشة النتائج العامة على ضوء كل من التساؤلات الفرعية الثلاثة والدراسات السابقة الجزائرية والأجنبية.

وأخيرا الخاتمة.

الفصل الأول: الإطار التصوري والمفاهيمي

تمهيد

أولاً: إشكالية الدراسة

ثانياً: أسباب اختيار الموضوع

ثالثاً: أهمية الدراسة

رابعاً: أهداف الدراسة

خامساً: تحديد مفاهيم الدراسة

سادساً: الدراسات السابقة

خلاصة الفصل

تمهيد:

يتم التركيز بشكل كبير في دراسة المواضيع على الجانب المنهجي والعلمي ففي أي موضوع يجب على الباحث وضع إشكالية تتبعها تساؤلات، يسعى خلال دراسته للإجابة عنها وحلها.

ففي هذا الفصل الذي يندرج تحت مسمى الإطار التصوري والمفاهيمي للدراسة سيتم طرح التساؤل للمشكلة التي ستدرس، والسعي وراء الإجابة عليها، وكذلك التطرق إلى أسباب اختيار الموضوع وأهمية وأهداف الدراسة مع تحديد أهم المفاهيم المتعلقة بالدراسة، وعرض بعض من الدراسات التي تتشابه مع الدراسة التي يتم تناولها.

أولاً: إشكالية الدراسة.

الأسرة عبارة عن نظام اجتماعي، فهي النواة والخلية الأساسية التي ينشأ فيها الطفل ويتلقى أول دروس الحياة الاجتماعية، فالأسرة هي الملجأ الآمن والمسؤولة عن بث الشعور والاطمئنان والرضا والارتياح ومساعدة الأبناء على تنمية قدراتهم ومهاراتهم، فهي بمثابة النافذة التي ينظر الأبناء إلى الحياة من خلالها، والأسرة كجماعة لم تنشأ بمجرد الزواج وإشباع الغرائز أو من أجل إنجاب الأطفال بل تعدى دورها ووظيفتها إلى أكثر من ذلك لتمثل وظيفة الأسرة بتعليم الأبناء السلوك والمبادئ وثقافة التعامل مع الآخرين داخل المجتمع والاشتراك في الجمعيات الخيرية والأنشطة الاجتماعية ومساعدة الأسر الفقيرة، كما تعلمهم أيضاً العادات والتقاليد والعقائد في المجتمع الذي يعيشون فيه لتكوين أسرة مستقرة، فهي من أبرز المؤسسات التي تقوم بإشباع حاجات الفرد المادية والمعنوية، وفق ما يتناسب مع قيم ومعايير المحيط الذي يتفاعل ويتواصل معه، فالأسرة المتماسكة هي التي تعتمد على خلق جو يسوده الترابط والتكافل والتواصل، فالنسق الأسري هو الكل المركب من أفراد الأسرة وما يحيط بهم والتبادل المستمر بين أفراد الأسرة والمحيط الخارجي ضمن سياق اجتماعي خاص.

إن الأبناء يحتاجون إلى محيط أسري آمن في كل المراحل العمرية وخاصة في مرحلة المراهقة التي تعتبر مرحلة صعبة وحرجة، ونقطة تحول في مجال التنشئة الأسرية، فالمرافقة تحدث فيها مجموعة من التغيرات في جميع الجوانب (النمو الجسمي والنفسي والعقلي والاجتماعي) ، كما لا ننسى العوامل الأسرية التي تؤثر على المراهق كالعوامل الإقتصادية والمتمثلة في الظروف المادية للأسرة والظروف السكنية لها،

الفصل الأول: الإطار التصوري والمفاهيمي

وكذلك العوامل الاجتماعية كالمشاكل الزوجية أو الطلاق... وكذلك العوامل الثقافية كانهيار المستوى الأخلاقي والديني للأسرة والمستوى التعليمي والثقافي للوالدين.

إن السلوكيات المنحرفة ليست سلوكيات عرضية تثيرها رغبة أو موقف عفوي، بل هي حالة سلوكية ناتجة عن تفاعل عوامل شخصية (جسمية، نفسية، عقلية) وكذلك عوامل أسرية (اقتصادية، اجتماعية، ثقافية)، ونظرا للتغيرات المختلفة التي يتعرض لها المراهق في هذه المرحلة الحرجة كحب الاستقلالية وإبراز الذات وتأكيدهما، كما أنه يميل للتمرد إذا لم يجد من يوجهه ويرشده ويراقبه، وذلك لما يحمله من طاقة انفعالية كبيرة، قد يعجز السيطرة عليها، فنجاح الأسرة في تحقيق هدفها الأسمى ألا وهو إعداد وتكوين أفراد صالحين في المجتمع وهذا لا يتحقق إلا إذا عاش الطفل في بيئة أسرية سليمة إلى جانب معرفتها بأساليب التربية الأسرية الصحيحة، وإذا حدث خلل داخل الأسرة ووجد الطفل نفسه في بيئة مضطربة انعكس سلبا على سلامته من الناحية الجسمية والنفسية والعقلية وخاصة السلوكية فيلجأ إلى الانحراف، ومن بين هذه الانحرافات التي يلجأ إليها التدخين فهو نوع من العادات السيئة اللصيقة للإنسان، فقد انتشر بكثرة بين الفئات الاجتماعية بمختلف الأعمار وخاصة المراهقين وأصبح مشكلة عويصة تواجه صحة البشرية في كل أرجاء المعمورة، كما أن التدخين ظاهرة خطيرة يمتد خطرها ليشمل الجانب الصحي والبيئي والاقتصادي، إذ أن أثره لا يقتصر على الشخص المدخن فقط، بل يتعدى إلى غير المدخنين فهو يتسبب في أمراض مزمنة وخطيرة.

ومما سبق يمكن طرح الإشكال التالي:

- ما انعكاسات العوامل الأسرية على تدخين التلاميذ المراهقين؟.

ومنه يتفرع إلى الأسئلة التالية:

- ما انعكاس العوامل الاقتصادية على تدخين التلاميذ المراهقين؟.

- ما انعكاس العوامل الاجتماعية على تدخين التلاميذ المراهقين؟.

- ما انعكاس العوامل الثقافية على تدخين التلاميذ المراهقين؟.

ثانياً: أسباب اختيار الموضوع.

يختار الباحث موضوع دراسته لأسباب واعتبارات كبيرة قد تكون ذاتية والمتمثلة في رغبته في تجسيد أو تحقيق أعراض معينة يهدف إليها أو قد تكون أسباب موضوعية يقدمها ويفرضها الواقع الاجتماعي الذي يعتبر المحفز الأساسي في البحث من خلال المشكلات.

ومن أهم الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع:

- الاهتمام الشخصي بالظاهرة والرغبة في التعرف فئة التلاميذ المراهقين الذين هم عرضة للانحراف.
- التعرف على الأوضاع الإقتصادية والاجتماعية والثقافية للأسرة التي قد تجعل هذه الفئة عرضة للانحراف.
- الانتشار الواسع لظاهرة التدخين في المؤسسات التربوية.
- محاولة دراسة مجال الانحراف والأسرة في إطار المقاربة النظرية وذلك محاولة لاختيار هذه الاتجاهات المفسرة لهذه الظاهرة على واقع المؤسسة التربوية.

ثالثاً: أهمية الدراسة.

- ترجع أهمية هذه الدراسة في محاولة الكشف عن بعض العوامل الأسرية للتلاميذ المراهقين وعلاقتها بلجوئهم للتدخين في مرحلة الثانوي والتي تتمثل في:
- توضيح العوامل الأسرية وعلاقتها بالتدخين عند التلاميذ المراهقين.
 - التعرف على العوامل الإقتصادية والاجتماعية والثقافية التي يحتمل أن تكون لها علاقة بتدخين التلاميذ المراهقين.
 - إثراء المكتسبات العلمية بمثل هذه الأبحاث المهمة وإبراز هذه العوامل الأسرية في توعية التلاميذ المراهقين من هذه الظاهرة.

رابعاً: أهداف الدراسة.

تتمثل أهداف الدراسة فيما يلي:

- محاولة معرفة انعكاس العوامل الإقتصادية للأسرة على التدخين عند التلاميذ المراهقين.

- معرفة انعكاس العوامل الاجتماعية للأسرة على التدخين عند التلاميذ المراهقين.

- محاولة معرفة انعكاس العوامل الثقافية للأسرة على التدخين عند التلاميذ المراهقين.

خامسا: تحديد مفاهيم الدراسة.

1- الأسرة:

الأسرة من الناحية اللغوية كما ورد في لسان العرب بمعنى: أسرة الرجل أي عشيرته ورهطه الأذنون لأنه يتقوى بهم¹.

و"الأسرة" في اللغة مشتقة من "الأسر"، والأسر هو القيد وتعني أيضا الدرع الحصين، وأهل الرجل وعشيرته، والأسرة جماعة يربطها أمر مشترك².

الأسرة هي الخلية الأساسية في المجتمع وأقدم النظم الاجتماعية وأكثرها دواما واستمرارا وانتشارا، وهي أساس الوجود الاجتماعي تقوم على أساس رابطة الزواج الذي يعتبر الإطار الشرعي لميلاد الأبناء ولا نقصد هنا بالميلاد البيولوجي فقط، وإنما نقصد الميلاد الثاني المتمثل في التربية والتنشئة الاجتماعية وتكون الشخصية الاجتماعية والثقافية³.

يعرفها برنار بريار بأنها المؤسسة التي ينتمي إليها الطفل وتضع الجذور الأولى لشخصيته وخبراته التي تستمر طوال حياته⁴.

أما سميرة أحمد السيد فتعرفها بأنها أول وأهم النظم الاجتماعية التي أنشأها الإنسان لتنظيم حياته في الجماعة، وبذلك تعتبر الأساس الذي يقدم الفرد لجميع مؤسسات المجتمع ونظمه الاجتماعية⁵.

¹- ابن منظور: لسان العرب، معجم المحيط، دار الفكر، بيروت، 2016، ص61.

²- مرجع نفسه.

³- فيروز مامي زرافة: الأسرة والانحراف" بين النظرية والتطبيق"، دار الأيام للنشر والتوزيع، الأردن، 2014، ص30.

⁴- مرجع نفسه.

⁵- مرجع نفسه.

الفصل الأول: الإطار التصوري والمفاهيمي

يعرفها بنرجس ولوك الأسرة بأنها مجموعة من الأشخاص ارتبطوا بروابط الزواج، الدم، التبني، مكونين حياة معيشية مستقلة ومتفاعلة، يتقاسمون الحياة الاجتماعية كل مع الآخر، ولعل من أفرادها، الزوج والزوجة، الأم، الأب، الابن والبنات دورا اجتماعيا خاصا به ولهم ثقافتهم المشتركة¹.

يعرف بوجاردوس الأسرة بأنها جماعة اجتماعية صغيرة تتكون عادة من الأب والأم وواحد أو أكثر من الأطفال، يتبادلون الحب ويتقاسمون المسؤولية، وتقوم بتربية الأطفال، حتى تمكنهم من القيام بتوجيههم وضبطهم، ليصبحوا أشخاصا يتصرفون بطريقة اجتماعية².

- استنادا للتعريف السابقة يمكن القول أن الأسرة هي الجماعة التربوية الأولى التي ينشئ فيها الفرد ويشعر فيها بالأمان وهي من تعلمه كيفية التعامل مع الآخرين وتوجهه الوجهة الصحيحة، فهي بذلك الأساس الذي يبدأ فيه الطفل بتكوين ذاته وذلك عن طريق الأخذ والعطاء والتعامل مع جميع أفراد الأسرة.

2- العوامل الأسرية:

هي مجموع العوامل الاقتصادية و الاجتماعية والثقافية والتي تتعلق بتكوين الجماعة وأنظمتها، وتساهم في تكوين وتربية الفرد داخل الأسرة ولها الأثر الواضح في سلوك الفرد ومجتمعه.

3- السلوك الإنحرافي:

السلوك المنحرف هو الذي يتعارض، أو يتصارع مع المستويات والمعايير المقبولة ثقافيا واجتماعيا داخل نسق أو جماعة اجتماعية³.

وفكرة الانحراف مشتقة من الإحصاء طالما أن السلوك المنحرف هو سلوك يبتعد عن الوضع الشائع، أو هو سلوك غير نموذجي، وعموما فإن فكرة الانحراف شأنها شأن السواء، ترتبط ارتباطا وثيقا بالسياق الثقافي للجماعة التي تظهر فيها هذه الحالات⁴.

كما يعرف السلوك الإنحرافي بأنه مرتبط بخروج الأشخاص عن المعايير التي حددها المجتمع، وهذا الخروج ربطة بالمركز أو المكانة الاجتماعية، فكل خروج عن المعايير الاجتماعية في وضع اجتماعي

¹ - أحمد محمد مبارك الكندري: علم النفس التربوي، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، 1992، ص 19 .

² - مرجع نفسه.

³ - محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2006، ص 116 .

⁴ - مرجع نفسه.

معين، قد لا يعتبر انحرافا في وضع اجتماعي آخر، بمعنى أن السلوك الإنحرافي هو كل خروج عن المعايير المتفق عليها من طرف أعضاء الجماعة الاجتماعية¹.

يرى خيرى خليل الجميلي إلى القول بأن السلوك الإنحرافي هو انتهاك القواعد التي تتميز بدرجة كافية من الخروج عن حدود التسامح العام في المجتمع أي أنه انتهاك لضوابط ومعايير المجتمع الذي تم الاتفاق والإجماع عليها والتي لا يمكن للمجتمع أن يتساهل مع كل خارج عنها وبالتالي فهو كثيرا ما يستخدم مختلف الوسائل التي يمتلكها من قوانين ردعية أو عقابية لرد المنحرف².

- ومن خلال ما سبق يمكن القول أن السلوك الإنحرافي هو تلك الأفعال والتصرفات غير المقبولة في المجتمع أخلاقيا واجتماعيا وعرفيا وقانونيا، حيث يتلقى صاحبها عقاب من طرف البناء الكلي للمجتمع ليُدْرَج في مراكز اختصاصية "إعادة التربية".

4-المراهق والمراهقة:

المراهقة بمعناها اللغوي تعني فترة التحول الفيزيقي نحو النضج، وتقع بين بداية سن النضوج وبداية مرحلة البلوغ ويحددها بعض علماء النفس عادة في سن الثانية عشر أو الثالثة عشر، وتختلف الاتجاهات نحو المراهقة باختلاف الثقافات كما أن الأثر الاجتماعي والسيكولوجي للمراهقة يختلف طبقا لاختلاف الأنماط الثقافية والاجتماعية³.

والمراهق هي الصفة التي تطلق على الطفل الذي هو بصدد عملية الانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الشباب ويطلق عليها اسم المراهقة وهي أيضا لفظ مشتق من الفعل اللاتيني (adolescer) ومعناه التدرج نحو النضج الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي⁴.

فهي مصطلح وصفي يقصد به مرحلة نمو معينة تبدأ بنهاية الطفولة، وتنتهي بابتداء مرحلة النضج أو الرشد⁵.

¹- فيروز مامي زرارفة: مرجع سبق ذكره، ص 45.

²- مرجع نفسه.

³- محمد عاطف غيث: مرجع سبق ذكره، ص، ص، 17، 16.

⁴- زرارفة فيروز: الأسرة وعلاقتها بانحراف الحدث المراهق، إشراف ميلود سفاري، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة منتوري، قسم علم الاجتماع، قسنطينة، 2004/2005، ص 32.

⁵- مرجع نفسه.

الفصل الأول: الإطار التصوري والمفاهيمي

يعرفها إنجلش وانجلش بأنها فترة أو مرحلة من مراحل نمو الكائن البشري من بداية البلوغ الجنسي أي نضوج الأعضاء التناسلية لدى الذكر والأنثى وقدرتها على أداء وظائفها إلى الوصول إلى إكتساب النضج، وهي بذلك مرحلة انتقالية خلالها يصبح المراهق رجلاً راشداً أو امرأة راشدة¹.

أما هول Hull فيعرفها بأنها فترة من العمر تتميز فيها التصرفات السلوكية للفرد بالعواطف والانفعالات الحادة والتوترات العنيفة والشديدة، فهي إذا مرحلة البحث عن الذات وتحقيقها وبداية تكامل الشخصية ونضجها².

عرفتها سناء الخولي " ينظر لفترة المراهقة في كثير من المجتمعات على أنها مرحلة تحول لم يعد الصغير فيها معرفاً اجتماعياً ولكنه لم يصبح راشداً بعد، وتستغرق فترة المراهقة ما بين الثالثة عشر والتاسعة عشر³.

- استناداً للتعريف السابقة يمكن القول أن المراهقة هي الخط الفاصل بين الطفولة والرشد بالرغم مما قد يعترها من اضطرابات ومشاكل، وتتميز بجملة من التحولات والتغيرات الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية السريعة.

5- المدرسة:

المدرسة لغويًا أخذت من الفعل درس، والتي تعني درس الكتاب: يدرسه ودراسة، ودارسه أي عناده حتى انقاده لحفظه⁴.

المدرسة: هي مكان الدراسة وطلب المعرفة، جمع مدارس⁵.

¹- عبد الرحمان محمد العيسوي: المراهق والمراهقة، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2005، ص15.

²- زرارقة فيروز: مرجع سبق ذكره، ص32.

³- قارة ساسية: الأسرة والسلوك الإنحرافي للمراهق، إشراف حصاص الربيع، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، جامعة منتوري، قسم علم الاجتماع، قسنطينة، 2012/2011، ص 18.

⁴- ابن منظور: لسان العرب، دار الخيل ودار اللسان، المجلد2، بيروت، 1988، ص 607.

⁵- خليل الجر: المعجم العربي الحديث، لاروس للنشر، باريس، 1982، ص1087.

الفصل الأول: الإطار التصوري والمفاهيمي

وفي هذا السياق يعرف فرديناند بويسون Ferdinand Buisson المدرسة بأنها مؤسسة اجتماعية ضرورية تهدف إلى ضمان عملية التواصل بين العائلة والدولة من أجل إعداد الأجيال الجديدة، ودمجها في إطار الحياة الاجتماعية¹.

ويعرفها فريدريك هاستن بأنها نظام معقد من السلوك المنظم، الذي يهدف إلى تحقيق جملة من الوظائف في إطار النظام الاجتماعي القادم².

ولا يخرج أرنولد كلوس Arnold Clause في رؤيته للمدرسة عن هذا التوجه فهو ينظر إلى المدرسة بوصفها نسقا منظما من العقائد والقيم والتقاليد، وأنماط التفكير والسلوك التي تتجسد في بنيتها وفي أيديولوجيتها الخاصة³.

وفي هذا المدى يرى شيبمان Shipman أن المدرسة شبكة من المراكز والأدوار التي يقوم بها المعلمون والتلاميذ، حيث يتم إكتساب المعايير التي تحدد لهم أدوارهم المستقبلية في الحياة الاجتماعية⁴.

-ومن خلال ما سبق يمكن القول أن المدرسة هي مؤسسة تربوية تعليمية يتلقى فيها التلاميذ الدروس بها عدة مراحل وهي الابتدائية والمتوسطة والثانوية.

6- التلميذ:

هو المتعلم جمع تلاميذ وتلامذه⁵.

يعد التلميذ محور العملية التربوية إذ يجب الاهتمام بهم من حيث متابعة دروسهم والمواظبة عليها وتهذيب السلوك، وهو الهدف المنشود من العملية فقد عملت الدولة على توفير كل الظروف في مجالي التربية والتكوين⁶.

¹- علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب: علم الاجتماع المدرسي (بنوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، 2003، ص، 16.

²- مرجع نفسه.

³- مرجع نفسه ، ص 17.

⁴- مرجع نفسه.

⁵- جرجي شاهين عطية: المعتمد قاموس عربي عربي، دار ادر للنشر، بيروت، ط2، 2000، ص52.

⁶-بن با صباح: انعكاس الثقافة الأسرية على التحصيل الدراسي للتلميذ، إشراف رضا نعيبة، مذكرة لنيل شهادة ماستر، جامعة أحمد دراية، قسم العلوم الاجتماعية، أدرار، 2018/2017، ص 11.

يرى سعيد إسماعيل أن التلميذ هو المادة الخام التي تشكل المخرج الرئيسي للنظام التعليمي كله وهم عادة خريجو النظم التعليمية السابقة، فتلاميذ الابتدائية هم خريجو نظم الحضانة، والإعدادية هم خريجو المرحلة الابتدائية، والإعدادية خريجو الابتدائية، والثانوية خريجو المرحلة الإعدادية¹.

-ومنه يمكن القول أن التلميذ هو كل من التحق بمؤسسة تعليمية بغرض التعلم والحصول على شهادة.

7- التدخين:

يعرف التدخين من الناحية اللغوية هو مصدر للفعل دخن يدخن، ومنه جاء الدخان الذي يسمى التبغ أو التتباك ودخان النار معروف، إذ أن جمعه أدخنه ودواخن ودواخين، ويقال دخن الدخان، دخونا إذا سطم ودخنت النار، أي سطم و ارتفع دخانها، ويطلق المحدثون الدخان على التبغ، والدخان أو التبغ مأخوذ من لفظ تاباغو Tabbaغو نو الأصل الإسباني².

التدخين ظاهرة اجتماعية أو عادة سلوكية تتضمن عملية استكشاف مادة التبغ التي تحتوي على كميات من القطران والنيكوتين³.

- وفقا لما تم ذكره فإن التدخين هو سلوك انحرافي وآفة اجتماعية أصبحت منتشرة بشكل كبير في مجتمعنا لكل الفئات العمرية.

سادسا: الدراسات السابقة.

تعتبر الدراسات السابقة عنصر رئيسي في أي بحث علمي، حيث لا يمكن للباحث الاستغناء عنها فهي تساعده في تفادي الأخطاء التي وقع فيها الباحثون الآخرون وعلى أساسها يتمكن الباحث من إنشاء موضوع دراسته ومن بين الدراسات السابقة التي تتعلق بدراستنا نذكر ما يلي:

¹- مرجع نفسه.

²- ابن منظور: مرجع سبق ذكره، ص 149.

³- الدغيم محمد دغيم: مستوى القلق وتقدير الذات والدوافع نحو تدخين المراهقين، مجلة العلوم التربوية، العدد الثاني، الكويت، 2016، ص 178.

1- الدراسات الجزائرية.

- دراسة بلمولود جمانة بعنوان: علاقة الأسرة بانحراف المراهق¹، حيث قامت الباحثة بدراسة الظاهرة من كل الجوانب وقد جاءت إشكالية هذه الدراسة متمثلة في سؤال رئيسي مفاده: كيف تساهم الأسرة في انحراف المراهق؟.

وقد وضعت ثلاثة فروض أساسية كمحاولة لتغطية موضوع البحث هي:

1- العلاقات الوالدية لها علاقة بانحراف المراهق.

2- علاقة الآباء بالمراهق لها علاقة بانحرافه،

3- المستوى الاقتصادي للأسرة له علاقة بانحراف المراهق.

هذا وقد اعتمدت الباحثة في دراستها على منهج المسح التشخيصي لأنه يتضمن أسباب انحراف المراهق بالإضافة إلى هذا المنهج، فقد استخدمت الباحثة بعض تقنيات المنهج الإحصائي كجدولة البيانات المجمعة من مجتمع البحث وتبويبها واستخدام النسب المئوية للتعبير عنها ثم تحليل هذه النسب والتعليق عليها، حيث أجرت الدراسة على عينة كلهم من الذكور بلغ عددهم 46 مراهقا منحرفا.

- المجال المكاني للدراسة: أجريت الدراسة بمدينة قسنطينة، بالمركز الاختصاصي لإعادة التربية المتواجد بطريق المشتلة قرب المركب الرياضي المعروف باسم ملعب 17 جوان.

- المجال الزمني للدراسة: أجريت الدراسة الميدانية على فترتين:

- الفترة الأولى: كانت عبارة عن جولة استطلاعية إلى المركز الاختصاصي لرعاية الأحداث، فبعد الحصول على الموافقة من المربي الرئيسي للمركز لإجراء الدراسة هناك وقد تم ذلك يوم 2001/05/21، كانت الزيارة الموالية إلى المركز يوم 2001/05/25 تم خلالها الجلوس مع بعض المنحرفين والتحدث إليهم في مواضيع تخص حياتهم داخل المركز وعلاقتهم ببعضهم البعض.

¹- بلمولود جمانة: علاقة الأسرة بانحراف المراهق، إشراف: علي بن عناقة، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، جامعة قسنطينة، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، 2005/2004.

الفصل الأول: الإطار التصوري والمفاهيمي

- الفترة الثانية: وقد دامت من شهر نوفمبر إلى غاية 05 ديسمبر 2001، تم من خلالها التعرف على بعض المنحرفين الجدد وتوزيع الاستمارة على الأفراد المختارين منهم، لأنه خلال الفترة الأولى كانت العينة قليلة وقد تم استكمالها خلال الفترة الثانية،

وقد خلصت الباحثة في دراستها إلى النتائج التالية:

- توصلت الدراسة إلى أن المبحوثين لم يتعدى مستواهم التعليمي المستوى الإكمالي، وأنهم ينتمون إلى أسرة كثيرة الأفراد، وضيق السكن، وقد ينتج هذا كله انحراف المراهق.

- أن الوالدين قليلا ما يتناقشان معاً، كما أن الوالدين في شجار دائم، وذلك نظراً لاختلاف الخلفية الثقافية لكل منهما، وهذا كله له تأثير سلبي على المراهق، فمشاهدة الوالدين في شجار متكرر يدفع المراهق إلى القلق والخروج من البيت أين يقضي معظم الوقت في الشارع فيكتسب العادات السيئة والسلوكيات المنحرفة، وقد لا يجد من يقوم سلوكه أو يرشده نظراً للمستوى التعليمي الضعيف للوالدين أو انشغالهما بتوفير متطلبات الأسرة.

- أن معظم المبحوثين يرون أن علاقتهم سيئة مع أبنائهم، وهذا ما يؤثر على نفسيتهم ويشعرهم بالقلق والتوتر وعدم الراحة داخل البيت، وذلك ما يدفعه للبحث عن راحته والتخلص من شعوره ذلك وقد يجدها في السلوك المنحرف، إضافة إلى عدم مراقبة اهتمام الآباء واللامبالاة التي يتعاملون بها مع المراهق.

توصلت الدراسة إلى صحة كل الفرضيات الثلاث وذلك بعد تحليل البيانات والتعليق عليها.

- دراسة فيروز زرارقة بعنوان: الأسرة وعلاقتها بانحراف الحدث المراهق¹، وقد جاء التساؤل الرئيسي للباحثة كالاتي: هل توجد علاقة بين الأسرة والسلوك الإنحرافي للحدث المراهق؟.

وقد اندرج تحت التساؤل الرئيسي الأسئلة الفرعية الآتية:

- هل للعلاقة الأسرية تأثير على انحراف الحدث المراهق؟.

- هل لمرحلة المراهقة وتغيراتها الفيزيولوجية والنفسية تأثير على سلوك الحدث داخل الأسرة وخارجها؟.

- هل هناك علاقة بين الوضع الاقتصادي للأسرة والسلوك الإنحرافي للحدث المراهق؟.

¹- فيروز زرارقة: مرجع سبق ذكره.

الفصل الأول: الإطار التصوري والمفاهيمي

- هل هناك علاقة بين المستوى التعليمي والثقافي للوالدين والسلوك الإنحرافي للحدث؟.

واعتمدت الباحثة على المنهج التجريبي، وذلك بهدف تسهيل عملية المقارنة حيث تم استخدام عينتين إحداهما تجريبية وأخرى ضابطة ثانوية، إلى جانب ذلك استخدمت الباحثة طريقة المقارنة والتي تعتبر من الطرق المستخدمة في العلوم الاجتماعية وخاصة في إطار استخدامات المنهج التجريبي، وقد استخدمت الباحثة مجموعة من الأدوات بغرض الإحاطة التامة بالدراسة كالملاحظة والمقابلة والاستمارة، أما العينة فقد كانت كلها ذكور متكونة من 64 حدث، أما عينة التلاميذ الثانويين فهي متكونة من 876 تلميذ مراقب.

المجال المكاني للدراسة: ولاية سطيف مركز إعادة التربية و ثانوية عمار خلوفي ببوقاعة وعمر حرايق.

المجال الزمني للدراسة: تم القيام بزيارة استطلاعية بتاريخ 2003/01/28 والتي تم من خلالها لقاء مدير المركز، والتعرف على أسباب وموضوع الدراسة، كما تم زيارة الثانويتين قصد التعريف بالموضوع وأسباب القيام به،

وقد بدأت الدراسة الميدانية أي توزيع الاستمارات إبتداء من يوم 2003/09/25 إلى 2003/09/29 كما قامت الباحثة بإجراء المقابلات أثناء زيارتها المتكررة للمركز مع أولياء الأحداث للتعرف والاستفسار أكثر عن واقع الحياة الاجتماعية لأسر الأحداث، ومنه دامت الدراسة الميدانية حوالي تسعة أشهر، من شهر جانفي إلى شهر سبتمبر 2003.

وقد توصلت الباحثة في دراستها إلى النتائج التالية:

- أنه كلما كانت العلاقة الأسرية سواء بين الوالدين أو بينهم وبين أبنائهم مشحونة بالتوتر وعدم التفاهم، وكلما تكرر الزواج كلما زاد احتمال وقوع الأبناء وخاصة في مرحلة المراهقة في خطر الانحراف ومنه توجد علاقة طردية بين طبيعة العلاقات الأسرية والانحراف.

- كما أن لمرحلة المراهقة تأثير كبير على تغيير سلوكيات التلاميذ والأحداث، والتأثير على انفعالاتهم وهذا نظرا لاشتراك المجموعة الضابطة معهم في نفس المرحلة العمرية، غير أن غياب الرعاية الأسرية كان عاملا في التشجيع على الانحراف.

- اعتبار العامل الاقتصادي عاملا أساسيا في انحراف المراهق، وذلك لوجود كثيرا من الاختلافات بين الظروف والأوضاع الاقتصادية لمجموعة الأحداث والتلاميذ على أكثر من صعيد.

الفصل الأول: الإطار التصوري والمفاهيمي

- أنه كلما كان المستوى الثقافي وعدم التوافق الفكري والعلمي بين الوالدين كبيرا كلما زادت إمكانية الوقوع في أخطاء التربية السليمة والمتابعة المستمرة لسلوكيات الأبناء، ومنه تجنب الوقوع في خطر الانحراف.
- أما النتيجة العامة التي توصلت إليها الباحثة في هذه الدراسة أن هناك علاقة طردية بين الأسرة بمختلف عواملها الاجتماعية و الإقتصادية والثقافية وتغيرات مرحلة المراهقة على انحراف الحدث المراهق.
- دراسة قارة ساسية بعنوان: الأسرة والسلوك الإنحرافي للمراهق¹، وقد أجابت الدراسة على التساؤلات التالية:
- هل للعلاقات الأسرية تأثير على السلوك الإنحرافي للمراهق؟.
- هل توجد علاقة بين المستوى التعليمي والاقتصادي للأسرة والسلوك الإنحرافي للمراهق؟.
- هل غياب ونقص المستوى القيمي والأخلاقي للأسرة له علاقة بالسلوك المنحرف للمراهق؟.
- أما الفرضية الرئيسية فكانت كالآتي:
- توجد علاقة بين الأسرة والسلوك الإنحرافي للمراهق.
- وتتفرع هذه الفرضية إلى فرضيات فرعية تتمثل في:
- للعلاقات الأسرية السائدة دورا بالغا في تكوين السلوك المنحرف للمراهق.
- توجد علاقة بين المستوى المعيشي والاقتصادي للأسرة والسلوك الإنحرافي الذي يقوم عليه المراهق.
- نقص وغياب المستوى القيمي والأخلاقي داخل الأسرة له علاقة بالسلوكيات الإنحرافية الممارسة من قبل المراهق.
- واعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي لأنه أنسب المناهج وأقدرها والتي تمكن الباحث من جمع البيانات الميدانية وتحليلها وفهمها موضوعيا، أما أدوات جمع البيانات اعتمدت على الملاحظة والمقابلة والاستمارة، و الوثائق والسجلات، وقد اختارت عينة عشوائية بسيطة في كل التخصصات والمستويات أولى وثانية وثالثة ذكورا وإناثا، بلغ عددهم 168 تلميذ وتلميذة.
- المجال المكاني للدراسة: ثانويتي أحمد باي وعبد الحميد ابن باديس قسنطينة.

¹-قارة ساسية: مرجع سبق ذكره.

المجال الزمني للدراسة: وقد دامت الدراسة الميدانية من يوم 2011/04/05 إلى 2011 /04/13 أي حوالي 8 أيام.

وتوصلت الباحثة في دراستها إلى النتائج التالية:

- توجد علاقة بين طبيعة العلاقات الأسرية، والسلوك الإنحرافي.
- توجد علاقة بين الوضع الاقتصادي للأسرة والسلوك الإنحرافي.
- أن السلوك الإنحرافي يرجع إلى ضعف الوازع الديني ونقص التربية الدينية وغياب التوجيه الديني في الأسرة.
- أن لغياب ونقص المستوى القيمي والأخلاقي للأسرة علاقة بانحراف المراهق.

2- الدراسات الأجنبية:

- دراسة لبهاء الدين تركية وصبا إبراهيم عريش بعنوان: العوامل الاجتماعية والأسرية التي تدفع المراهق للتدخين¹، وقد أجابت الدراسة على التساؤلات التالية:
- ما مدى انتشار ظاهرة التدخين بين طلاب المرحلة الثانوية؟.
- ما هي العوامل الاجتماعية التي تدفع طلاب المرحلة الثانوية إلى ممارسة سلوك التدخين؟.
- ما هي العوامل الأسرية التي تدفع طلاب المرحلة الثانوية إلى ممارسة سلوك التدخين؟.

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى انتشار ظاهرة التدخين بين أفراد العينة من طلبة المرحلة الثانوية، و التعرف إلى أهم العوامل الاجتماعية التي تدفع طلاب المرحلة الثانوية للتدخين من وجهة نظر الطلاب أنفسهم، وكذلك التعرف إلى أهم العوامل الأسرية التي تدفع طلاب المرحلة الثانوية للتدخين من وجهة نظر الطلاب أنفسهم، التعرف إلى الفروق بين استجابات أفراد العينة حول العوامل الاجتماعية والأسرية التي تدفع طلبة المرحلة الثانوية للتدخين، محاولة الوصول إلى حلول ومقترحات من شأنها التخفيف من انتشار هذه الظاهرة بين المراهقين.

¹- بهاء الدين تركية، صبا إبراهيم عريش: العوامل الاجتماعية والأسرية التي تدفع المراهق للتدخين، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، العدد الرابع، سوريا، 2016.

الفصل الأول: الإطار التصوري والمفاهيمي

المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ، وجمع المعلومات والبيانات عنها ومن ثم تصنيفها وتنظيمها والتعبير عنها كما وكيفا، أما عينة الدراسة فتمثلت في 100 طالب للصف الأول والثاني والثالث ثانوي ذكور.

- المجال المكاني: في مدينة القطيفة بريف دمشق، مدرسة الشهيد باسل الأسد الثانوية للذكور.

- المجال الزمني: من 01-10-2015 إلى 30-12-2015.

تم التوصل في الدراسة إلى النتائج التالية:

- على الرغم من أن نسبة 92% من أفراد العينة يعلمون بمضار التدخين ومع ذلك استمرت نسبة التدخين 41% منهم بممارسة التدخين.

- تأثر أفراد العينة بالمصروف اليومي الذي يتقاضونه فكلما زاد المصروف زادت نسبة التدخين لديهم.

- نسبة المدخنين ازدادت عند الأفراد المتوفى والديهما.

- تأثر نتائج أفراد العينة بالمستوى التعليمي للأم ولم تتأثر بالمستوى التعليمي للأب بحيث تنخفض نسبة التدخين لأفراد العينة بارتفاع المستوى التعليمي للأم.

- تأثرت نتائج أفراد العينة بممارسة أحد أفراد الأسرة (أب، أم، إخوة) للتدخين حيث ازدادت نسبة التدخين عند أفراد العينة الذين يمارس أحد أفراد عائلاتهم لعادة التدخين.

- دراسة لمحمد دغيم الدغيم بعنوان: مستوى القلق وتقدير الذات والدوافع نحو التدخين لدى المراهقين¹، وقد أجابت الدراسة على التساؤلات التالية:

- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى القلق وتقدير الذات بين المراهقين المدخنين وغير المدخنين؟.

- ما دوافع سلوك التدخين لدى المراهقين؟.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن الفروق بين المدخنين وغير المدخنين من المراهقين في سمتي القلق وتقدير الذات، ومعرفة دوافع سلوك التدخين لدى المراهقين

¹- محمد دغيم الدغيم: مرجع سبق ذكره.

الفصل الأول: الإطار التصوري والمفاهيمي

المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي المقارن للكشف عن الفروق بين مجموعتي المدخنين وغير المدخنين على متغيرات البحث، وقد استخدم الباحث مجموعة من الأدوات في هذه الدراسة تمثلت في اختبار سلوك مدخني التبغ، ومقياس جامعة الكويت للقلق، ومقياس تقدير الذات، أما عينة الدراسة فتمثلت في طلبة المرحلة المتوسطة والثانوية الذكور عددهم 180 طالب منهم 90 من المدخنين، وقد أجريت هذه العينة على عدد من المدارس الحكومية في دولة الكويت.

وقد توصل الباحث في دراسته إلى النتائج التالية:

- وجود فروق بين درجات المراهقين المدخنين وغير المدخنين في مستوى القلق، حيث أن المراهقين المدخنين يعانون من القلق أعلى من غير المدخنين، في حين لا توجد فروق دالة إحصائية بين المراهقين المدخنين وغير المدخنين في تقدير الذات.

- تدخين الأصدقاء وتدخين الوالدين أو أحدهما والشعور بالمتعة جاءت بالمراتب الثالث الأولى في دوافع التدخين، في حين جاء تأثير الإعلانات التجارية وإثبات الاستقلالية والشخصية أمام الوالدين والاعتقاد برضا الناس عند التدخين في المراتب الثالث الأخيرة.

نقد الدراسات السابقة:

- نقد الدراسات الجزائرية: اتفقت الدراسات المحلية السابقة أن العوامل الأسرية الإقتصادية والاجتماعية والثقافية ساهمت في انحراف المراهق.

- نقد الدراسات الأجنبية: أجمعت الدراسات الأجنبية السابقة أنه بالرغم من معرفة المراهقين لمخاطر التدخين إلا أنه مستمرين في ذلك، تأثرهم بالمستوى التعليمي للأُم ولم يتأثروا بالمستوى التعليمي للأب بحيث تنخفض نسبة التدخين بارتفاع المستوى التعليمي للأُم، من دوافع التدخين عند المراهقين تأثرهم بالأصدقاء أو أحد أفراد الأسرة المدخنين، أو وفاة أحد الوالدين، المراهقين المدخنين يعانون من القلق أكثر من المراهقين غير المدخنين.

تم الاستفادة من الدراسات السابقة من خلال:

- لقد كانت الدراسة السابقة بمثابة الركيزة الأساسية لبناء هذه الدراسة.

- بعد الاطلاع عليها تم التوصل إلى فكرة أولية عن الظاهرة.

الفصل الأول: الإطار التصوري والمفاهيمي

- كان لها الفضل في اختيار مجتمع الدراسة.
- تم الاستفادة من هذه الدراسات في تحديد أبعاد الموضوع ووضع الأسئلة والفرضيات.
- اختيار العينة المناسبة للدراسة، والمساعدة في تحديد المنهج.
- تحديد أدوات جمع البيانات.
- الاستعانة بها لتفادي الأخطاء.
- تحليل وتفسير البيانات.

خلاصة الفصل:

من خلال هذا الفصل تم تحديد الإطار التصوري والمفاهيمي للدراسة والذي تم فيه القيام بطرح التساؤل الرئيسي للإشكالية، والذي تفرع إلى الأسئلة الثانوية، مع تحديد أهمية وأهداف الدراسة وأهم المفاهيم المتعلقة بالدراسة، بالإضافة إلى الدراسات السابقة حول موضوعي العوامل الأسرية وظاهرة التدخين عند التلاميذ المراهقين.

الفصل الثاني : التأصيل النظري

تمهيد

أولاً: سوسيولوجية الأسرة

- 1- أشكال الأسرة
 - 2- وظائف الأسرة
 - 3 - دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية للمراهق
 - 4- أهمية الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية للمراهق
 - 5 - العوامل الأسرية المؤدية إلى انحراف المراهقين
- ثانياً: السلوك الانحرافي (التدخين) عند التلاميذ المراهقين
- 1- أسس السلوك الإنحرافي
 - 2- مصادر السلوك الإنحرافي
 - 3- أنواع السلوك الإنحرافي
 - 4- العوامل التي تؤدي إلى السلوك الإنحرافي
 - 5- العوامل التي تدفع المراهق للتدخين
 - 6- أسباب انتشار ظاهرة تدخين المراهقين في المدارس

خلاصة الفصل

تمهيد:

تعد الأسرة الخلية الأساسية في المجتمع، وهي الركيزة الأساسية في بنائه والحفاظ عليه فهي الهيئة الأولى التي تستقبل الفرد منذ ولادته تكسبه المعايير المجتمعية التي تفرضها أنماط الثقافة العامة السائدة في المجتمع والمعايير الخاصة بالأسرة التي تفرضها هي عليه، حظيت الأسرة باهتمام العلماء في شتى المجالات نظرا لأهميتها في بناء ونمو شخصية الأبناء وكيفية توجيههم واحتوائهم من الأضرار، وبالرغم من كل هذا قد تكون الأسرة هي السبب في لجوء أبنائها إلى السلوك الإنحرافي خاصة في مرحلة المراهقة من خلال عدة عوامل.

وقد جاء هذا الفصل لتوضيح أهم أشكال ووظائف الأسرة، وكذلك دور وأهمية الأسرة في التنشئة الاجتماعية للمراهق وأهم العوامل الأسرية التي تؤدي المراهق للانحراف، كما سيتم توضيح أسس ومصادر وأنواع السلوك الإنحرافي وأسباب انتشار ظاهرة التدخين للمراهقين في المدارس كذلك العوامل التي تدفع المراهق للتدخين.

أولاً: سوسيولوجية الأسرة.

1- أشكال الأسرة :

تعددت أشكال الأسرة نتيجة للظروف التاريخية التي مرت بها فإنه أصبح من الملائم أن يضاف إلى كلمة أسرة صفة تحدد نوعها ويميز علماء الاجتماع بين عدة أشكال للأسرة نذكرها¹:

1-1- الأسرة الممتدة:

أسرة تتكون بنائياً من ثلاثة أجيال أو أكثر، ولهذا تضم الأجداد وأبنائهم غير المتزوجين أو بناتهم وكذلك أحفادهم كما تضم الأعمام والأخوال والعمات والخالات وتؤلف الأسرة القرابية (التي تنظم في ضوء قوة علاقة الدم) عادة أسراً ممتدة بينما لا تؤلف الأسر الزوجية (القائمة على العلاقة الزوجية) أسراً ممتدة²، ومن الشائع أن تعيش هذه الأجيال تحت سقف واحد أو في بيوت متجاورة، تربطهم روابط الزواج أو النسب

¹-عبد المجيد سيد منصور، زكريا أحمد الشر بيني: الأسرة على مشارف القرن 21، دار الفكر العربي، القاهرة 2000، ص 23.

²-مرجع نفسه.

الفصل الثاني: التأسيس النظري

أو التبني، فعلى سبيل المثال، قد يعيش الرجل وزوجته وأطفالهما مع أحد أبنائهما المتزوجين وأسرته وأحفادهما ويتعاون الجميع من أجل توفير حاجات الأسرة ومتطلباتها¹.

وتتمتاز بخصائص من بينها:

- التقارب المكاني بين أفرادها وينتج هذا التقارب من لقاء بين أفرادها وملاحظة سلوكهم.
- الزواج في الأسرة الممتدة يكون على أساس الاختيار المرتب، فالزواج في هذا الشكل هو ارتباط بين أسرتين أكثر منه ارتباط بين زوجين.
- تتميز بنوع من الثبات والاستقرار بالرغم من تعاقب الأجيال لأنها تحتفظ بشخصيتها ومسؤولياتها اتجاه أفرادها.
- تعتبر بناء اجتماعيا أكثر فاعلية في الحفاظ على تراث الأسرة وتقاليدها وقيمها وقواعدها وكذلك نقل ممتلكات الأسرة المادية من جيل إلى آخر.
- يتمتع الأبناء في الأسرة الممتدة بشبكة واسعة من العلاقات الاجتماعية والقريبة وهؤلاء الأقارب يساهمون بشكل أو بآخر في عملية التنشئة الاجتماعية².
- إن هذا الشكل من أشكال الأسرة يعتمد فيه الوالدين على غيرهم في تربية أبنائهم، وهذا قد يؤدي إلى انخفاض الرقابة من طرف الوالدين مما قد يؤدي إلى ارتكاب الأبناء سلوكيات غير صائبة وغير مقبولة لوجود أشخاص آخرين مسؤولين أيضا عن تربيتهم.

1-2- الأسرة النوواة:

تتكون الأسرة النوواة من الزوجين وأولادهما الغير متزوجين، وتقوم بمثابة وحدة مستقلة عن باقي الوحدات الأسرية في المجتمع المحلي، ويشيع فيها صغر الحجم ودرجة نسبية من الحرية الفردية والعلاقات الأفقية التشاركية التبادلية، والسكن المستقل، وكذلك الحياة الإقتصادية المستقلة نسيباً عن أسر الأصل³.

¹ - أحمد سالم الأحمر: علم اجتماع الأسرة بين التنظير والواقع المتغير، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت- لبنان 2004، ص 19.

² - زرا رقة فيروز: مرجع سبق ذكره، ص، ص، 196، 197.

³ - مصطفى حجازي: الأسرة وصحتها النفسية، المركز الثقافي العربي، المغرب- الدار البيضاء، 2015، ص 15.

الفصل الثاني: التأسيس النظري

وتتمتاز بخصائص من بينها:

- تعاون الزوجين مع بعضهما سواء دفع المصاريف المادية، أو في تربية الأطفال خاصة إذا كان الزوجين متعلمين.

- انتشار الروح الديمقراطية في الأسرة ومصارحة الزوجين بعضهما في ما يتعرضون له من مشكلات.

- تميل الأسرة النواة إلى التقليل من الولادات، وذلك لأن وقت الزوجين المحدود ودرجة تعليمهما، تدفعهما إلى التقليل من الولادات، والاهتمام بنوعية الأبناء وليس بعددهم¹.

ومنه فإن الأسرة النواة سيطر عليها الطابع الفردي في حياتها فهي منعزلة تماما مع باقي الأقارب ولا تكون علاقات قرابة إلا في المناسبات.

2- وظائف الأسرة:

2-1- الوظيفة البيولوجية:

الأسرة هي المسؤولة عن حفظ النوع وما يتصل به من مسؤولية إنجاب الأطفال ورعايتهم جسديا وصحيا، وفي الماضي كانت الحياة بسيطة ونفقات المعيشة محدودة وكانت الأسرة تقوم بإنجاب أي عدد من الأطفال، ومع تعقيد الحياة وارتفاع مستوى المعيشة كان لزاما على الآباء التفكير في التقليل من عدد الأبناء حتى يتسنى لهم رعايتهم وتربيتهم التربوية التي تجعلهم مواطنين صالحين داخل المجتمع ومنه تهدف الوظيفة البيولوجية للأسرة المحافظة على النسل البشري².

¹- أحمد محمد مبارك الكندي: علم النفس الأسري، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ط2، الكويت، 1992، ص، ص، 35، 34.

²- أمال كزيز: الممارسات الثقافية في التربية والتعليم، مركز الكتاب الأكاديمي للنشر، 2019، ص 13.

2-2- الوظيفة الاقتصادية:

لا جدال في أن عملية التصنيع قد أثرت في مختلف مجالات حياة الأسرة، وخاصة في الجوانب الاقتصادية في المجتمعات المتقدمة صناعيا، ولم تعد الأسرة في معظم الحالات تكون وحدة إنتاجية اقتصادية، فقد تحولت عملية الإنتاج من الأسرة والمنزل إلى المصنع، وتحولت الأسرة إلى وحدة دخل تعتمد على المصنع الذي يستخدم العامل كفرد بدلا من اشتراك جميع أفراد الأسرة في العملية الإنتاجية، وأصبحت الوحدات الصناعية تضطلع بإنتاج السلع وتوزيعها، مما أدى إلى تغيير النشاطات الاقتصادية الأسرية، وتحولها من وحدة إنتاج وتوزيع إلى مجرد وحدة استهلاك لما تنتجه المؤسسات الصناعية، وبذلك فقدت الأسرة في المجتمعات الصناعية الجزء الأكبر من وظيفتها الاقتصادية، وإذا كانت المؤسسات الصناعية قد سلبت الأسرة جانبا كبيرا من وظيفتها الاقتصادية، فإن المؤسسات التربوية الحديثة المتخصصة هي الأخرى قد أسهمت في تقليص الوظيفة التربوية للأسرة¹.

2-3- الوظيفة الاجتماعية:

تقوم الوظيفة الاجتماعية بتعليم الفرد لغة الجماعة التي ينتمي إليها، وعاداتها وتقاليدها وآدابها، وتعمل على تدريبه كيفية التعامل مع الآخرين، ما يسمح له بممارسة حياة اجتماعية وأداء دور اجتماعي يتفق مع قيم مجتمعه ويتناسب مع البيئة التي تعيش فيها وبالتالي تمنح المكانة الاجتماعية التي تنتقل من الأسرة بصفة آلية إلى الأفراد، كما تمارس الأسرة وظيفة الإدماج والتفاعل إذ أن الهدف الذي تسعى إليه الأسرة من خلال الوظيفة الاجتماعية هو إعداد فرد اجتماعي له القدرة على التواصل مع أفراد مجتمعه وله القدرة أيضا على بناء علاقات اجتماعية².

2-4- الوظيفة النفسية:

تتمثل الوظيفة النفسية في إشباع الحاجات النفسية من أمن واطمئنان وثقة، وهذا من خلال الوحدة الأسرية وتماسك العلاقات التي تلعب دورا بارزا في نمو الطفل والفرد بصفة عامة، والأهمية الخاصة للأسرة كوحدة نفسية يمكن أن نتصورها عند تقييم كل ما يقدمه الزوج والزوجة والأبناء من خلال تغيرات متوازية في

¹- أحمد سالم الأحمر: مرجع سبق ذكره، ص، ص، 55، 54.

²- أمال كزيز: مرجع سبق ذكره، ص 14.

الفصل الثاني: التأصيل النظري

كل من الوالدين تنشأ علاقات جديدة وتولد أسرة حقيقية وتصبح الطاقة النفسية فيها أكثر فعالية ونجاح في جو يهيئ توفير اشباعات نفسية أخرى كالحاجة للانتماء والحاجة للاعتراف¹.

2-5- الوظيفة الثقافية:

حيث تعتبر الوظيفة الثقافية من أهم وظائف الأسرة فالثقافة التي تعبر عن هذا الكل من العادات والتقاليد والقيم والعرف والدين واللغة وغيرها فإن الأسرة تكتسب هذه العناصر من المجتمع الذي تنتهي إليه وتعيش ظروفه وبالتالي فهي تنقل هذه العناصر إلى الأبناء من خلال عمليات التربية والتنشئة الاجتماعية، لذا فإن الوظيفة الثقافية أهم و أشمل من الوظيفة التعليمية حيث نجد أن الوظيفة الثقافية والروحية المتوارثة والتي بدورها تؤدي إلى إستقرارية الكيان الأسري في إطار هذه العناصر الهامة والتي تلعب دورا أساسيا في تشكيل وتكوين الشخصية الإنسانية، كما يلاحظ أن الوالدين ذوي المستوى الثقافي المرتفع ينعكس هذا بدوره على الأبناء حيث يمتص الأبناء عن الآباء العادات والقيم السليمة التي تساعدهم على النجاح في الحياة².

2-6- الوظيفة التعليمية:

يتمثل دور الأسرة في الإشراف ومتابعة أبنائها في الواجبات المدرسية المنزلية وفهم الدروس، ويمكن القول أن الوالدين هما الذين يحددان مدى تقدم أو تأخر الأبناء في المدرسة وذلك عن طريق مساعدة أبنائهم في استذكار الدروس، حيث أن درجة تعليم الوالدين هنا لها تأثير كبير على مستوى التحصيل، ويمكن إجمال بعض الحقائق الخاصة بالوظيفة التعليمية، كون دور الأم المتعلمة يتعاضد أكثر من دور الأب في الإشراف على تعليم الأبناء أداء حياتهم المدرسية وتهذيب سلوكياتهم وحمايتهم من الانحراف، في نمط المجتمع الحضاري أكثر من المرأة الأمية، إلى جانب قيام الإخوة الكبار بمهمة الإشراف و متابعة إخوتهم خصوصا في الطبقات الفقيرة³.

¹- زعيمية منى: الأسرة، المدرسة ومسارات التعلم (العلاقة ما بين خطاب الوالدين والتعلم المدرسية)، إشراف رواق حمودي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة منتوري، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا، قسنطينة، 2013/2012 ، ص 37.

²- إبراهيم جابر السيد: العنف الأسري وأسبابه. دار التعليم الجامعي للنشر والتوزيع، 2016، ص، ص، 241، 242.

³- زرارة فيروز: مرجع سبق ذكره ، ص 202.

2-7- الوظيفة الدينية:

تعتبر الوظيفة الدينية من الوظائف الهامة التي تطلع إليها الأسرة قديما وحديثا، فالأسرة هي المناخ الأول والملائم لإشباع حاجات الأبناء إلى القيم الدينية وإلى التعاليم الدينية فالأبناء مثلا يتعلمون الصلاة وأداء الفرائض الأخرى عن طريق الأسرة ويتم ذلك في إطار التنشئة الاجتماعية السليمة للأبناء¹.

2-8- وظيفة الحماية:

فالأسرة مسؤولة عن حماية أعضائها فالأب لا يمنح لأسرته الحماية الجسمية فقط بل الحماية الإقتصادية والنفسية أيضا².

2-9- الوظيفة الترفيهية:

تتمثل مثلا في قضاء الوقت مع الأبناء وترفيهم من أجل تخفيف الضغوطات³.

3- دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية للمراهق:

تعتبر الأسرة من أهم الجماعات الاجتماعية الأولية وأشدها تأثيرا على نمو الشخصية حيث تعد المصدر الأساسي لكل الأفعال والتصرفات والسلوكيات التي يقوم بها المراهق والمتهم الأول والأخير في كل ما يصدر عنهم من انحرافات، ورغم التغيير الحاصل في نظام الأسرة وخاصة في توزيع الأدوار فيها وتقليص العديد من وظائفها في العصر الحديث والتي أوكلت إلى مؤسسات اجتماعية أخرى مختصة، إلا أن هذا لا، ولن يقلل من أهمية إسهاماتها في السير الطبيعي للتنشئة الاجتماعية للفرد عموما وللمراهق خاصة⁴.

فالأسرة هي المدرسة الاجتماعية الأولى للأبناء تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية وتشرف على صياغة نماذج النمو الاجتماعي وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه كما هي أي الأسرة هي التي تحدد بذور الشخصية كما تحدد فيه طبيعة الإنسان لإنسان من رحم الأم، يتشكل الوجود الاجتماعي للأبناء من رحم الأسرة

¹- إبراهيم جابر السيد: مرجع سبق ذكره، ص 242.

²- أمال كزيز: مرجع سبق ذكره، ص 16.

³- مرجع نفسه.

⁴- سهير كامل أحمد: أساليب تربية الطفل بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 1999، ص 13.

الفصل الثاني: التأصيل النظري

وحضنها والأسرة المضطربة تنتج أبناء مضطربين، وأن أكثر اضطرابات الأبناء ماهي إلا عارض من أعراض اضطرابات الأسرة المتمثلة في الظروف غير المناسبة في التنشئة الاجتماعية¹.

ومن المعلوم أن الأسرة تحمل ثقافة المجتمع الذي تعيش فيه وتنتمي إليه، وتسعى عن طريق التربية إلى تنشئة الأبناء، وفق المعايير الاجتماعية السائدة فيها بما يجعلهم قادرين على إدراك مختلف المعايير الاجتماعية وما تتضمنه من اتجاهات وقيم تمكنهم من ضبط سلوكهم وفقها، وتتطلب عملية نقل وإكساب الثقافة للمراهق أساليب سوية تمكن الآباء من تحقيق أهداف عملية التنشئة الاجتماعية بحيث يستطيعوا أن يتعاملوا مع غيرهم من أفراد المجتمع تعاملًا سليمًا، بما يحدث التفاعل والتالف معهم فضلًا عن إحساسهم بالأمن والطمأنينة بينهم².

فالأُسرة بإمكانها إذا أن تكون العنصر المساعد في التكيف النفسي والاجتماعي في فترة المراهقة إذ ما وجد رباط عائلي منسجم ومتماسك بين الوالدين من جهة وبين الآباء والمراهقين من جهة أخرى لأن الأسرة كما يراها علماء النفس والاجتماع تمثل الأساس للتكوين الاجتماعي والاندماج الكلي الذي يؤدي بدوره إذ ما كانت الظروف مناسبة إلى إيجاد علاقة انفعالية بين الزوجين³.

ومنه نقول أن المراهق يتأثر في سلوكه الاجتماعي بالجو المحيط به داخل أسرته فهي المسؤولة عن تنشئته الاجتماعية.

4- أهمية الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية للمراهق:

للأسرة أهمية بالغة في عملية التنشئة الاجتماعية للمراهقين، من أجل الوصول إلى تنشئة مبنية على أسس سليمة تنعكس على البناء الاجتماعي ومنه تبرز أهمية الأسرة في:

- إن الأسرة هي الوسط الذي يحقق للفرد إشباعاته الطبيعية والاجتماعية بصورة شرعية يقرها المجتمع لبقاء النوع.

- الأسرة هي المحيط الاجتماعي الأول الذي يتعامل معه المراهق، ويجد فيه الاستقرار النفسي والاجتماعي.

¹-مرجع نفسه.

²-نبيه إبراهيم إسماعيل: الإنسان والسلوك الاجتماعي، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2012، ص 61.

³-مرجع نفسه.

الفصل الثاني: التأصيل النظري

- إكساب المراهق المعايير العامة التي تملئها أنماط الثقافة العامة السائدة في المجتمع، وتكسبه المعايير الخاصة بالأسرة التي تملئها عليه.
 - تمثل الأسرة الحلقة الأساسية في المجتمع، فصلاح الأسرة يؤدي لصلاح المجتمع.
 - تكمن أهمية الأسرة أيضا في تحقيق الضبط الاجتماعي من خلال أساليب التنشئة الأسرية الممارسة.
 - هي الوسط الذي من خلاله تشبع غرائز الإنسان ودوافعه الطبيعية والاجتماعية¹.
 - تساهم الأسرة في نقل ثقافة المجتمع إلى الأجيال المتعاقبة في شكل قيم وعادات واتجاهات، فتتبلور لدى الأبناء القدرة على التمييز بين الجائز وغير الجائز.
 - تساعد الأسرة على استمرارية الحياة الإنسانية.
 - في الأسرة يتعلم الأبناء معاني الكفاح والكد والجد في الحياة، ويتعلم الاستقلال في القرار وحرية التفكير، ويتعلم الخصائص و السمات الشخصية الفاضلة كالصبر والثبات، والمعاملة الحسنة للناس ومساعدة الآخرين.
 - شكل منظم يحافظ على ثقافة المجتمع وعاداته وتقاليده.
 - تحقيق الوحدة الاجتماعية بين الأفراد من خلال العلاقات الإنسانية القائمة داخلها².
- 5- العوامل الأسرية المؤدية إلى انحراف المراهقين:**

أضحى معروفا لدى العام والخاص دور الأسرة ومدى أهميتها في حياة الفرد وخاصة في سنوات عمره الأولى، ومدى احتياج الأبناء للوالدين ورعايتهما لينمو نموا سليما، فالأسرة أول مجتمع يتعامل فيه الأبناء مع أفرادهم، يتفاعلون ويدخلون في علاقات مختلفة معهم، وداخل هذا المجتمع تبدأ أولى عمليات التعلم والتكيف الاجتماعي مع المحيط الخارجي للأبناء، لتتسع دائرة تفاعلهم فيما ما بعد مع أفراد آخرين خارج نطاق الأسرة، ولا شك أن يعترض المراهق الكثير من العوائق في المجتمع ، تحول دون نموه الاجتماعي

¹-أمال كزيز: مرجع سبق ذكره، ص، ص، 17، 16.

²-أمال كزيز: مرجع سبق ذكره، ص 18.

الفصل الثاني: التأسيس النظري

السليم، له أكبر الأثر على حياته المستقبلية، وبظهور سلوكاته الإنحرافية ، وفي نطاق الأسرة توجد عوامل كثيرة أدت إلى انحراف المراهق وفي ما يلي نذكر هذه العوامل¹:

5-1- العوامل الاقتصادية:

تعد المشاكل الاقتصادية من المشاكل الكثيرة والخطيرة التي تؤثر على بنية الأسرة واستقرارها لذلك نجدها متنوعة ومختلفة سواء من حيث درجة تأثيرها أو سرعتها، وتأتي أهمية العامل الاقتصادي من حيث إشباع حاجات الأبناء المادية والمعنوية الضرورية للعيش كالمسكن والأجر أو الدخل الذي يعمل على تلبية حاجات الأسرة المختلفة، وفي هذا الإطار يمكن القول أن الدخل غير الكافي يعرقل عملية إشباع الحاجات، كما أن الغنى الفاحش قد يفسد سلوك الأسرة الاستهلاكي، وقد تظهر بعض الممارسات غير الأخلاقية وكذلك قد يدفع الغنى الفاحش الأبناء وحصولهم الدائم على الأموال إلى التدخين ومن المشاكل الاقتصادية التي تعترض الأسرة نذكر²:

5-1-1- الظروف المادية للأسرة:

إن سوء الحالة المادية للأسرة من العوامل التي تدفع إلى الانحراف، إن العلماء والباحثين الذين درسوا علاقة الظروف الاقتصادية بالانحراف لم يصلوا إلى نتائج حاسمة من حيث إظهار نوع الارتباط ودرجته بين ظاهرتي الفقر والانحراف إلا أن الملاحظات تؤكد أن جانبا كبيرا من المنحرفين يجدون مجالا للتفرغ في المناطق المختلفة التي يعيش سكانها في ظروف سيئة³.

ولا شك أن الشخص الذي يجد نفسه في أسرة فقيرة ويعاني من حرمان اقتصادي كبير، كما أنه يتعرض لبعض الظروف التي تتميز بها الحياة في أسرة فقيرة، مما يؤثر على العلاقات الاجتماعية ويدفع إلى الشعور بالحرمان المادي الذي يغذي اتجاهات ومشاعر خاصة، كالشعور بالحسد، والحقد والكراهية، بالإضافة إلى مشاعر النقص، وكل هذا بدوره قد يسهم في خلق جو مناسب لنمو الاتجاهات العدوانية أو السلوك المنحرف⁴.

¹ فيروز مامي زرارقة: مرجع سبق ذكره، ص 319.

² -مرجع نفسه.

³ -قارة ساسية: مرجع سبق ذكره، ص 112.

⁴ -مرجع نفسه.

الفصل الثاني: التأصيل النظري

كما تناولت عدة دراسات الجانب الاقتصادي وعلاقته بالسلوك المنحرف وأشارت إلى أن معدلات الانحراف تتزايد بين الذين يعانون من الحرمان الاقتصادي، كما أبرزت الدراسات المتصلة بالبيئة تزايد معدلات الجريمة إلى ممارسة السلوك المنحرف بين الفئات التي تعيش في مناطق فقيرة أو بين من لم يجدون مصدرا شريفا للرزق، ومما لاشك فيه أن شعور الفرد بأنه غير قادر على إشباع الحاجات الأساسية لأسرته أو شعور أفراد الأسرة بأنهم غير قادرين على الحصول على احتياجاتهم الأساسية نتيجة انخفاض الدخل أو انقطاعه، الأمر الذي يؤدي إلى الشعور بالحرمان المادي الذي يقود إلى الاتجاهات العدائية أو ممارسة السلوك المنحرف الذي يلحق الضرر بالفرد والمجتمع¹.

وعلى هذا يمكن القول أن الظروف المادية للأسرة وخاصة الفقر يعد عاملا من العوامل التي تدفع إلى ممارسة السلوك المنحرف، إذ يترتب عليه سوء رعاية الأبناء وخاصة المراهقين منهم وعدم إشباع حاجاتهم الضرورية، فيتولد لديهم الشعور بالنقص والخجل وخيبة الأمل، ويقابل ذلك رغبتهم في حياة أفضل وحبهم للمخاطرة مما قد يدفع بهم إلى انتهاج السلوك الإنحرافي لإشباع النقص كاللجوء إلى التدخين مثلا من أجل إثبات أنفسهم.

5-1-2- الظروف المكانية والسكنية للأسرة:

يعتقد بعض الدارسين أن السكن السيئ يعتبر في حد ذاته سببا في الانحراف، غير أن الغالبية يعتبرونه من أهم أسباب الانحراف، وقد أكدت الحقائق العلمية أن السكن غير الملائم يلعب دورا أساسيا في بعث السلوك المنحرف².

وقد تبين أن المساكن الرديئة عامل هام في كافة مظاهر الانحرافات الاجتماعية على وجه التقريب وخاصة بالنسبة لانحراف المراهق، والعلاقة بين حالة السكن والانحراف تظهر فيما يلي:

- تزداد نسبة الانحراف في المناطق المتخلفة التي تنقصها المرافق المادية، وحيث يكثر التجمع وترتفع درجة التزاحم.

¹- مرجع نفسه، ص 113.

²- مرجع نفسه، ص 111.

الفصل الثاني: التأصيل النظري

- نتيجة الازدحام الشديد في الأسرة يشترك صغار الأولاد والبنات في نفس المكان مع الكبار وأحياناً مع غير أعضاء الأسرة، وكذلك يشترك المراهقون من الجنسين في نفس الحجرة، وقد يرقد خمسة أفراد أو أكثر في حجرة واحدة¹.

هذا ويعتبر المسكن الغير الصحي من العوامل المشجعة على الانحراف بطريقة غير مباشرة والشيء الذي يدفع بالأسرة إلى السكن في مناطق منخفضة الإيجار، هو تدني الوضع الاقتصادي للأسرة وعلى الرغم من أن كثيراً من الدراسات تؤكد وجود علاقة بين الانحراف والمسكن السيئ إلا أن هذه الحقيقة لا تمثل المتغير الحاسم في الموقف، بل إن تفسير الانحراف يبدو انه نتيجة الظروف الاجتماعية، وانتشار نمط الحياة الحضرية وكثافتها ومن ثمة فإن الخصائص المادية للسكن ذات علاقة ضعيفة بالانحراف، فيما عدا تأثيرها غير المباشر في المركز الاجتماعي للأسرة، كما أنه ينبغي القول في هذا الشأن أن المنزل الصحي إن لم يتوفر فيه العلاقات الأسرية الاجتماعية الإيجابية ويسوده الجو النفسي الصحي يكون أثره ضئيلاً في منع الصراعات والتوترات وما يصاحبها من انحرافات مختلفة².

5-2- العوامل الاجتماعية:

5-2-1- المشاكل والصراعات بين الزوجين:

تحتل الأسرة مكانة هامة بين المؤسسات الاجتماعية والتربوية من بين الوظائف التي تؤديها في تنشئة الأبناء وإشباع حاجاتهم النفسية ورعايتهم، واهتمامها بنموها الجسمي والمعرفي والانفعالي والثقافي ولكن عندما يختل كيان الأسرة ويكون جوها مضطرب مشحون بالصراعات والشجارات بين الوالدين، فإن الفرد يكون مهياً للسلوك الإنحرافي حيث يشعر بالقلق أو الانفعال والخوف، وانعدام الإحساس بالأمن والطمأنينة فيخرج المراهق إلى الشارع، ويقوم بنسخ علاقات جديدة بتعويض النقص والإحساس بالراحة ويتعرف على جماعات منحرفة وفسادة تدفعه إلى الانحراف³.

¹- مرجع نفسه.

²- مرجع نفسه.

³- خولة سيواني: تقييم الاتصال الأسري لدى المراهق الجانح، إشراف فريدة بن عيسى، مذكرة لنيل شهادة ماستر، جامعة العربي بن مهيدي، قسم علم النفس، أم البواقي، 2016/2015، ص 77.

5-2-2- طلاق الوالدين:

إن انفصال الوالدين عن بعضهما يعتبر سبب رئيسي في التفكك الأسري وانهياره ويؤدي إلى ضياع الأبناء وعدم القدرة على التكيف مع الوضع الجديد الذي يعيشونه بعيداً عن الأم والأب ويعتبر الطلاق من أهم عوامل الانحراف، والذي يؤدي إلى القضاء على الروابط والعلاقات بين الزوجين، ويحرم الطفل من حنان والديه ورعايته لهم، فالطلاق يعتبر بداية الطريق للانحراف خاصة إذا أهمل الوالدان فتصبح حياتهم غير مستقرة فينحرف الأبناء ويتشردون¹.

5-2-3- وفاة أحد الوالدين أو كلاهما:

يعتبر الوالدان الملجأ الآمن ومصدر الحب والرعاية والتنشئة الاجتماعية فان وفاة أحد الوالدين أو كلاهما يعتبر أكبر صدمة يتعرض لها الآن، وهذا يؤدي حتماً إلى الانحراف خاصة إذا لم يتوفر البديل عن أحد الوالدين، الذي يقوم بتعويض غيابهما ويوفر الحنان والعناية للطفل، فان هذا الغياب يؤثر على نفسية الأبناء ويجعلهم يحسون بالضياع لا يعرفون التفريق بين الخطأ والصواب².

5-2-4- التربية الأسرية الخاطئة:

تعتبر أول وأهم وسط في عملية التنشئة ودورها في الضبط الاجتماعي، والتربية لها تأثير مباشر على الفرد، فان التربية الخاطئة للأبناء تظهر من خلال المعاملة القاسية لهم تجعلهم يقضون ساعات طويلة في الخارج مما يعرضهم للانحراف، إما التدليل والحماية الزائدة تجعل منهم شخصية اعتمادية وغير قادرة على مواجهة المشاكل التي يتعرضون لها³.

5-2-5- قلة جلوس الوالدين مع الأبناء لنصحهم وإرشادهم:

هذا الأمر راجع لانشغال الآباء معظم وقتهم خارج البيت بحثاً عن الدخل حتى يتمكنوا من توفير الحاجات الأساسية ناهيك عن الكماليات التي تزداد يوماً بعد يوم وأصبحت في حكم الضروري مثل (التلفاز، والكمبيوتر، والجوال) .أما بالنسبة للأمهات إن كانت الأم موظفة فهي تقضي معظم يومها في وظيفتها، وعند

¹-مرجع نفسه.

²-خولة سيواني: مرجع سبق ذكره، ص 78.

³-مرجع نفسه، ص77.

الفصل الثاني: التأصيل النظري

العودة إلى المنزل تتجزأ ما ينتظرها من أعمال منزلية في نهاية اليوم تكون منهكة، بالتالي لا توجد عندها الوقت الكلي لمتابعة الأبناء وتوجيههم¹.

أما إن كانت الأم غير موظفة، تقتصر على العمل المنزلي، فهي تقضي أغلب ساعات النهار في أعمال المنزل، وبقية يومها تقضيه في الزيارات، أو التنقل بين القنوات الفضائية أو على مواقع التواصل الاجتماعي في حال غياب التوجه والنصح والإرشاد من الوالدين، فانه ينعكس ذلك سلباً على سلوك الأبناء لأنه لا يوجد من يبين الصواب والخطأ².

5-3- العوامل الثقافية:

5-3-1- المستوى الأخلاقي والديني للأسرة:

إذا أرادت الأسرة تظل وحدة متكاملة وتبحث عن حياة أسرية صحيحة ينبغي أن تستفيد من النظام الديني لمساعدتها في إزالة المعوقات التي قد تتدخل في حياة الأسرة السوية وتمنعها من القيام بالتزاماتها النفسية والاجتماعية، ولذلك فان العمل الأساسي للأسرة يصبح حث الأبناء وتوجيههم حتى يتلاءموا مع طبيعتهم وتكوينهم، وكلما زاد ارتباط الدين بنسيج الحياة اليومية كلما أصبح وسيلة الأبناء في السيطرة على النفس وتزويدها³.

ولهذا يمكن القول أن الانهيار الأخلاقي للأسرة من أبرز العوامل المؤدية لانحراف المراهقين ولا شك أن من أخطر عناصر الانهيار الأخلاقي للأسرة هو انحراف أحد الوالدين أو كليهما أو انحراف الابن الأكبر أو البنت الكبرى، ذلك لأن المراهق يقلد من هو أكبر منه سناً، ويعتبره قدوة له، وليس من الضرورة أن يدرّب الوالدان المراهق على الأخلاق الفاسدة حتى يصبح منحرفاً بل يكفي لذلك أن ينشأ ويتربّع في بيئة فاسدة مشبعة بأنواع الانحراف وأشكاله المختلفة، لأنه ينتشر هذا الانحراف بالطبيعة وتصبح الأخلاق السيئة أو الفاسدة ويعود أمراً طبيعياً بالنسبة له، فقد يكون الأب ذاته منحرفاً يسلك أمام أبنائه مسلكاً انحرافياً هذا فضلاً عن الأسلوب اللغوي البذيء، الذي يستعمل أداة للتعبير بين جميع أفراد الأسرة، وقد يكون هذا كذلك حال الأم وبقية الكبار من أفراد الأسرة ويرى " سيرل بيرت " في كتابه " الطفل المنحرف " أن مجرد إحساس

¹- بسام محمد أبو عليان: الانحراف الاجتماعي والجريمة، جامعة الأقصى، ط3، 2016، ص 96.

²- مرجع نفسه.

³- محمد سند العكايلة: اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها بجنوح الأحداث، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2006، ص

الفصل الثاني: التأصيل النظري

وشعور الابن أن والده نزيل السجن، أو أن أمه تمتهن الأعمال غير الشريفة يعتبر عاملا كافيا لانخراطه في مزالق الجريمة والسير في ركب المنحرفين¹.

هذا ويتمثل انهيار المستوى الأخلاقي للأسرة في الصور التالية:

- عدم احترام وتقدير العادات والتقاليد وأنماط السلوك المتعارف عليه.

- تدني القيم الروحية أو انعدامها كليا، سواء بصورة مكشوفة أو مستترة في إطار ذلك الانصراف عن تأدية الشعائر الدينية وما يستلزم من فرائض وطقوس،

- الهروب من الواقع الاجتماعي والأخلاقي والديني السائد في المجتمع ومحاولة تقليد ومحاكاة نماذج معينة للحياة في مجتمعات أخرى تختلف ظروفها وثقافتها وراثتها الاجتماعي عن المجتمع الذي تعيش فيه الأسرة، ومع ذلك يبقى لانحراف الوالدين الدور الأساسي في انحراف أبنائهم سواء كان ذلك عن قصد منهم أو عن غير قصد².

وبهذا يمكن القول أن التربية الدينية والأخلاقية تبقى مانعا قويا ضد إغراءات الجريمة أو الانحراف وهي بصفة عامة تشجع في أوساط الصغار من طرف آباءهم، وإهمالها هو مظهر من مظاهر السلوك السيئ للأبوين، وعلى هذا فنقص أو إهمال التربية الدينية خاصة في مرحلة المراهقة يؤدي إلى ارتكاب السيئات والانحرافات.

5-3-2- المستوى التعليمي والثقافي للوالدين:

إن ثقافة الوالدين تلعب دورا هاما في تنشئة الأبناء إذ لا بد أن يكونا ملمين بالمبادئ التربوية الأساسية التي تتعلق بطبيعة أبنائهم الذين هم بصدد رعايتهم وتكوينهم كي تسهل عليهما المهمة، إن ضعف المستوى التعليمي للوالدين ينتج عنه الكثير من المواقف والصراعات ناجمة عن تباين جيلين الآباء والأبناء في إدراك مفهوم القيم الثقافية السائدة، فالتغير الاجتماعي وما تبعه من تغير في طريقة حياة المراهقين قد أثر كثيرا في تضعيف العلاقة بين الآباء وأبنائهم فأغلب الآباء أميون يتمنون أن يكون سلوك أبنائهم يتماشى مع طريقة العيش التقليدية، لكن هذا الجيل تحت تأثير التعليم ووسائل الإعلام والثقافة الغربية، يريد أن يتغير ويتكيف

¹- مرجع نفسه، ص، 196.

²- قارة ساسية: مرجع سبق ذكره، ص، 114.

الفصل الثاني: التأصيل النظري

مع الحياة العصرية، وهذا الصراع الجيلي يؤدي إلى عدم الاحترام بين الآباء والأبناء، كما قد يخلق غموضاً في أوساط المراهقين حول أي سلوك يتبعونه، فكلما كانت هناك صراعات وسوء تفاهم بين الآباء وأبنائهم كلما كان هناك تباعد بينهم، وكلما كان تباعد كلما كان هناك تقارب بين المراهقين والانحراف¹.

يلعب مستوى تعليم الوالدين دوراً في تحديد عدد الأبناء، حيث يسود الوعي لديهم بضرورة تحديد النسل حتى يمكنهم التكفل بالأبناء ورعايتهم وتوفير كل متطلبات الحياة، وهذا النوع قليل في الريف مقارنة بالمدينة، حيث غالباً ما يكون مستوى التعليم في الريف منخفضاً إن لم نقل منعدماً خاصة البنات، إذن يمكننا القول أن تدني المستوى التعليمي والثقافي للوالدين من شأنه أن يجر المراهق للانحراف².

ثانياً: السلوك الإنحرافي (التدخين) عند التلاميذ المراهقين.

1-أسس السلوك الإنحرافي :

كما سبقت الإشارة إليه، فإن السلوك الإنحرافي هو كل فعل أو سلوك يصدر عن الشخص ولا يتماشى مع القواعد والمعايير العامة للمجتمع، ولقد اختلف الباحثون والمفكرون في دراسة السلوك الإنساني من حيث فهم جوانب الشخصية الإنسانية وأنماطها وخصائصها وسماتها إلا أنهم اتفقوا في تقديم الأسس العامة التي يمكن من خلالها اعتبار أي فعل يصدر عن الإنسان بأنه سلوكاً وتتمثل هذه الأسس فيما يلي:

1-1-الوراثة:

وتعتبر من العوامل الهامة في تشكيل السلوك، والوراثة هي كل ما يأخذه الفرد من والديه عن طريق ما يسمى بالكروموزومات أو الجينات، وتنتقل عن طريق عملية التلقيح التي تتم في الإنسان بتفاعل الحيوان المنوي للرجل مع بويضة الأنثى فتكون خلية ملقحة، وهذه الخلية هي أول مراحل تكوين الجنين، وتحتوي هذه الخلية على 46 من الكروموزومات نصفها مأخوذة من الأب والنصف الآخر من الأم وبهذا يتشارك الأبوان مناصفة في الصفات الوراثية³.

¹ - بوهنتالة أمال، بوهنتالة فهيمه: أثر العوامل الأسرية في جنوح الأحداث، ورقة بحثية مقدمة ضمن الملتقى الوطني جنوح الأحداث قراءات في واقع وأفاق الظاهرة وعلاجها، بانتة، 4-5ماي 2016، ص 8.

² - بوهنتالة أمال، بوهنتالة فهيمه: مرجع سبق ذكره.

³ - فيروز مامي زرا رقة: مرجع سبق ذكره، ص 158.

الفصل الثاني: التأسيس النظري

إن للوراثة دور كبير في تكوين العادات السلوكية التي تتحكم في التكوين البيولوجي والعصبي للفرد، هذا الأخير "الذي تصل إليه الإحساسات الآتية عن طريق الأعصاب الحسية، وتعتبر حلقة الاتصال بينهما وبين المكونات الجسمية التي تقوم بردود الأفعال المناسبة وتتكون من جهاز المنحى الشوكي والجهاز العصب والتكوينات الجسمية التي تقوم بردود الأفعال، وتتكون من الغدد الصماء"¹.
ولذلك فالإلى جانب الوراثة فإن التكوين الجسمي للإنسان له أهمية بالغة في تحديد عمليات التفاعل مع المحيط الاجتماعي و الطبيعي.

1-2- البيئية:

لقد أثبتت الكثير من الدراسات الاجتماعية أن الفروق الثقافية بين مناطق مختلفة تؤثر على الأفراد، حيث أن سلوكيات أهل الريف تختلف عن سلوكيات أهل المدينة فالبيئة تلعب دورا كبيرا في ترميم السلوك وتحديد الشخصية، فيكسب الفرد أنماطا سلوكية نتيجة التفاعل الاجتماعي مع غيره، وخاصة خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي تعد المجال الخارجي الذي تتم فيه ومن خلاله كل المؤثرات الثقافية والمادية والتربوية والحضارية².

1-3- النضج:

وهي عملية نمو وتطور داخلي يتضمن عمليات النمو الطبيعي التلقائي التي يشترك فيها الأفراد جميعا، وللنضج تأثير كبير في سلوك الفرد، بمعنى أن كل سلوك يبقى في انتظار بلوغ درجة النضج الكافية للقيام بهذا السلوك، "فالطفل لا يمكن أن يكتب ما لم تتضج عضلاته وقدراته اللازمة في الكتابة"³.

فقد توجد أنماط سلوكية موروثية لدى الكائن الحي ولكنها معطلة على العمل حتى تنضج الأعضاء المناسبة لها مثل الاستعداد للكلام، فالإنسان يولد وهو مزودا بالأعضاء الخاصة بالكلام، كالحبال الصوتية واللسان ولكنها لا تعمل إلا عندما يتدرب ويتعود الإنسان على الكلام من خلال عملية التربية والتعليم والتنشئة الاجتماعية⁴.

¹- مرجع نفسه، ص 159.

²- فيروز مامي زرا رقة: مرجع سبق ذكره، ص 158.

³- مرجع نفسه.

⁴- مرجع نفسه.

2- مصادر السلوك الإنحرافي:

هناك قضيتان أساسيتان فيما يخص السلوك الإنحرافي، الأولى تتعلق بأن الانحراف يرجع إلى أسباب فردية، أي إلى الفرد في حد ذاته وذلك من حيث تكوينه الجسمي والوراثي والنفسي، والثانية تتعلق بالانحراف كظاهرة اجتماعية وهي المصادر البيئية الخارجية التي تدفع الفرد إلى الانحراف "كالأسرة، المدرسة، وسائل الإعلام... الخ" ومن هنا يمكن القول أن الانحراف ترجع مصادره إلى العناصر التالية¹:

2-1- الأسرة:

تعتبر التنشئة الاجتماعية تلك العملية التي من خلالها يتحول الوليد إلى كائن اجتماعي يتعلم ويلتزم بالقيم والمثل والأخلاق والمعايير الاجتماعية السائدة فهي تعلمه القيم نيابة عن المجتمع لمواجهة مختلف المواقف الاجتماعية لان الأسرة عادة هي الأداة الوحيدة التي تعمل على تشكيل الطفل بدل أن تقوم بترجمة المعارف والقيم له على شكل أساليب في التوجيه والإرشاد، تؤمن لأطفالنا المأوى الصالح والطمأنينة الاجتماعية والنفسية التي تبعد عنهم عوامل القلق والاضطراب وتدريبهم على الالتزام بالمعايير المتفق عليها اجتماعياً².

لذلك نجد بعض الدراسات ترجع عامل الانحراف بالدرجة الأولى إلى الوسط الأسري الذي نعيش فيه الأطفال باعتبار أن هذا الوسط قد تسوده العديد من المشاكل والاضطرابات من بينها:

- التربية الخاطئة التي تضم جميع الحالات التي لا يتوفر فيها التوجيه السليم لأبناء وخاصة إذا كان من بينهم مراهقين ومراهقات.

- تصدع الأسرة بوفاة الوالدين أو أحدهما مع إهمال أحدهما لتربية الأبناء.

- حصول الطلاق بين الوالدين أو انفصالهما، أو هجر أحدهما الآخر إضافة إلى استمرار العراك والخصام بينهما مما يؤثر على نفسية الأبناء، مما يخلق جواً من عدم الانسجام بين الزوجين بسبب التباين بين مستواهما الثقافي أو الاجتماعي أو الاقتصادي، وعدم التوافق الجنسي بينهما إلى غير ذلك من العوامل المسببة للتصدع والتفكك الأسري، مما يؤثر تأثيراً بالغاً على الطفل داخل الأسرة لأن علاقته مع الأب والأم تكون أكثر تحاملاً وارتباطاً من العلاقات مع باقي أفراد الأسرة.

فالأولاد عندما يفتحون أعينهم في بيت تسود فيه الخصومة والشجار بين الوالدين فمن الحتمي أن يتركوا البيت القائم ويهربوا من محيط الأسرة ليجتروا عن البديل مما يمهد لهم سبيل الانحراف. ولذلك فإن طبع الطفل على الشر والفساد وتعلم في الوسط الأسري طرائق الرذيلة والانحراف في السنوات الأولى من عمره،

¹-غريب محمد السيد ، سامية محمد جابر: علم اجتماع السلوك الإنحرافي، دار المعرفة الجامعية، بيروت، 2005، ص94.

²-مرجع نفسه.

الفصل الثاني: التأصيل النظري

نرى هذا الانحراف في جسمه سريان الدم في العروق ورافقه هذا الانحراف طيلة حياته، كما يلجأ الأطفال في بعض الأحيان الإتيان بالسلوك المنحرف على الرغم من أنهم ينشئون في بيئة اجتماعية ملائمة من الناحية الاقتصادية وإن تفسير ذلك هو افتقادهم الإشباع العاطفي ويتفق الأخصائيون النفسيون والأطباء العقليون على أن حالات فقدان الإشباع العاطفي يؤدي إلى انحراف الأبناء وخاصة المراهقين منهم¹. وبصفة عامة يمكن القول أن الأسرة تكون مصدر الانحراف من خلال التنشئة الاجتماعية السلبية التي تنتبها في تنشئة أفرادها. إضافة إلى ذلك العلاقات الاجتماعية المهزومة داخل البناء الأسري وغيرها من المصادر الأخرى كغياب أحد الوالدين وإهمالهم لتربية الأبناء، كل هذه الأشياء هي عوامل الانحراف وتتأكد من ذلك عندما نرى الأطفال يتصرفون بطيش واستهزاء في المدرسة.

2-2- المدرسة:

يعتبر الفشل المدرسي أحد أسباب الانحراف نتيجة لعجز المدرسة عن تعويض المراهق ما ينقصه في الأسرة، وتشجيعه و على التحصيل الدراسي، حيث تعتبر المدرسة بندية للمعايير الاجتماعية والقيم والاتجاهات الهامة في حياة المجتمع من خلال مناهجها وأنشطتها المختلفة ودور المعلم في تحقيق أهداف التربية تساعد المتعلمين على تمثيل هذه القيم والمعايير مما يقلل من فرص خروجهم على المعايير السائدة في مجتمعهم وهذا بدوره يقلل من فرص الانحراف الاجتماعي ويساعد على استقرار المجتمع، ولا يسقط دور المدرس في مسؤولية انحراف المتعلم المراهق في المدرسة وذلك من خلال الدور الذي يقوم به كمربي ومتقن، بحيث يسلك المدرس له في حجرة الدراسة واحتقاره والخط من قيمته أمام زملائه أو معاملته معاملة قاسية، هذه السلوكيات تثير الحقد وتنمي روح الانتقام التي قد تتجسد في شكل تكسير الأثاث المدرسي أو الكتابة على جدرانها أو السرقة أو الخصام الشجار مع المدرس أو مع زملائه².

كما أن لإدارة المدرسة دور في انحراف المتعلم المراهق، عندما تعجز عن إقامة النظام والمحافظة عليه وعدم الصمت عن السلوك الطائش مهما كانت مكانة القائم به، وعدم الحرص على تساوي التلاميذ أمام نظام المدرسة وفرض رقابة على سلوك التلاميذ في المدرسة، فهناك حالات أين التلاميذ المراهقون يتعاطون المخدرات داخل المؤسسة أو التدخين أو ممارسة الجنس على مرأة ومسمع الإدارة ولا تكون المدرسة حازمة

¹- مرجع نفسه، ص95.

²- مرجع نفسه، ص96.

الفصل الثاني: التأصيل النظري

مع التلاميذ الذين يرتكبون أعمالاً عدوانية في شكل اعتداء على المدرسين أو إثارة الفوضى أو تكسير أثاث المدرسة¹.

ويتضح خطر المحيط المدرسي في انحراف المتعلم المراهق لأنه ينمي فيه عقلية تجاوز وكسر كل القيم والمعايير والأخلاقيات و استباحة الممنوع كما يضعف فيه الضمير الخلقى والبعد التربوي الذي يفرق به بين الجائز وغير الجائز، وقد تعمل الشلة أو جماعة الرفاق دورها أيضا في هذا الشأن، أي في تمهيد الطريق في ارتكاب السلوكيات الإنحرافية².

2-3- جماعة الرفاق:

تلعب الصحبة ورفاق السوء دورا في دفع الفرد إلى السلوك الإنحرافي" ذلك لأن الزملاء أو الرفقاء في الدراسة أو الحي أو الجيرة يعتبرون مؤثرات خارجية لها درجة من الأهمية لأن هذه الجماعة عادة ما تمتاز بالقوة والتماسك فيكون المراهق مناقضا لأوامرها وأحكامها " ويمجرد أن ترتكب هذه الجماعة أول عمل يتنافى وقيم المجتمع ومعاييره الاجتماعية فإنها تفقد مقومات الضبط الذي كانت تشعر به في بداية تكوينها ويلاحظ أن أثر جماعة الرفاق يتمثل غالبا في تهيئة الجو الملائم للمراهق أين يشعر بالحرية والانطلاق خاصة إذا كان جو البيت والمدرسة مشحون بضغط انفعالية تحرم الطفل من التمتع بحرية التعبير عن رغباته بممارسة كل ما حرم منه ليشعر بمتعة بالغة بانضمامه لهذه الجماعة³.

هذا مع أن المراهق بحاجة ماسة إلى اللعب وإقامة علاقات اجتماعية مع أقرانه لكي يمضي معهم أوقات فراغه خاصة إذا لم يجد في المنزل وسائل للعب والترفيه أما إذا لم يكن للأسرة علاقة باختيار أصدقائه فمن الحتمي أن يعمل من الشارع مسرحا لنشاطه التلقائي، فالشارع له الكثير من الإغراءات الدافعة إلى تبني السلوك المنحرف، ففي أوقات الفراغ غالبا يقضي المراهق جل وقته في اللعب مع أقرانه سواء كانوا أكبر منه، وفي ذلك تعويضا له لأن يكون نوعا من الصداقة بالصغار الجانحين فيسلك في سلوكهم لما لجماعة الرفاق من قوة في التأثير على المراهق في إقامة مثل الأسلحة البيضاء ما هي إلا ممارسات لسد وقت الفراغ لدى المراهق خاصة في انعدام أماكن الترفيه كما هو الحال في الأحياء الشعبية، ومما تقدم يبدو واضحا أن المنحرف يلتمس في الجماعة والعصابة القوة والمناعة وإشباع حاجات الأمن وتأكيد الذات والشعور بأن كل

¹- مرجع نفسه.

²- مرجع نفسه، ص98.

³- مرجع نفسه.

الفصل الثاني: التأصيل النظري

واحد منهم مرتبط في هذه المغامرات ويحقق الفرد الفرصة للشعور بقوة الأنا والذي يسانده الأنا الاجتماعي للعصابة¹.

وغالبا ما يبدأ الانحراف عند المراهق عندما يفشل في التفاعل مع المحيط الذي يعيش فيه أو يجد صعوبة في التكيف مع عادات وتقاليد الأسرة التي ينتمي إليها وبحس بالإهمال والتسيب والنزعة الفردية داخل أسرته من جهة والمجتمع الذي يعيش فيه من جهة ثانية، فيلجأ إلى أصدقائه على اعتبار أنهم الملاذ الوحيد الذي يجد المراهق فيه الاطمئنان، إضافة أنه يقوم بتقليد كل تصرفاتهم ونشاطاتهم التي يقومون بها فقد يقلدهم حتى فيما يشاهدوه في وسائل الإعلام².

2-4- وسائل الإعلام والترفيه:

تعتبر وسائل الترفيه كأحد العوامل الهامة التي قد تؤدي إلى السلوك المنحرف فإننا نعرف أن الترفيه واللعب يحتاج إليها الطفل، حيث أن اللعب هو وسيلة الطفل للتعبير عن مشاعره الذاتية، ومشاعر العالم الذي يعيش فيه عما يرغب في أن يكون عليه، ويتعلم الطفل كيف يتعلم ويعيش مع الآخرين وكيف يكون محبوبا بينهم، ولذلك اهتمت الدول المتقدمة بوسائل الترفيه، واستغلال وقت الفراغ لأطفالها وشبابها لما في ذلك من أهمية وخطورة في نفس الوقت، فقد تبين من الدراسات المختلفة أثر عدم توافر وسائل الترفيه، وسوء استغلال وسائل الترفيه، وسوء استغلال وقت الفراغ على بعض الظواهر الاجتماعية بوجه عام وعلى ظاهرة الانحراف والجريمة بوجه خاص، ومن ثمة يعتبر سوء استغلال وقت الفراغ وعدم توفير وسائل ترفيه من العوامل الهامة المؤثرة في انحراف المراهق، وقد بينت الكثير من الدراسات الميدانية أهمية وسائل التسلية والإعلام في التأثير على نفوس الشباب من حيث وقايتهم من الانحراف أو دفعهم إليه³.

كما أن وسائل الإعلام المختلفة قد تكون من العوامل المؤثرة في المراهقين، وقد تدفع الكثير منهم إلى السلوك المنحرف فالصحافة مثلا: بالرغم من أن لها دورا رئيسيا في تهيئة الرأي العام واستشارته لمحاولة التصدي لمشكلات المجتمع، والعمل على حلها و من بينها مشكلة انحراف المراهقين وذلك عن طريق توضيح حجم المشكلة والعوامل التي تؤدي إليها وتتضافر في أحداثها، وكذلك في كيفية مواجهتها، بالإضافة إلى مساهمتها في تثقيف أولياء الأمور بالطرق الصحيحة للتربية وتوجيه أبنائهم إلا أنها في الوقت نفسه قد تتورط في

¹- مرجع نفسه.

²- سعد المغربي: انحراف الصغار، دار المعارف، مصر، 1970، ص 164.

³- مرجع نفسه.

الفصل الثاني: التأصيل النظري

مشكلة خطيرة دون إدراك أبعادها وهي نشر بعض الجرائم بتفاصيلها الدقيقة، حيث يعتمد بعض المراهقين على قراءتها واستخلاص بعض المواقف المشابهة التي يمكن من خلالها تحقيق بعض المكاسب السريعة فيقوم بممارسة السلوك المنحرف، وبهذا تكون الصحافة قد ساهمت بطريقة غير مباشرة وغير مقصودة في نشر الانحراف بين أوساط المراهقين، ومن ناحية أخرى فإن البرامج التلفزيونية مثل: الصحافة فقد تمهد طريق الانحراف ويكون ذلك بتقليدهم لما يشاهدونه في البرامج التلفزيونية. والتي تعرض ارتكاب جرائم معينة أو تعرض صوراً مخلة بالحياء والآداب العامة، ولذلك تعد وسائل الإعلام أهم مؤثر على سلوك المراهقين، وانحرافهم بحيث أصبحنا نرى المراهقين والمراهقات يتقمصون النماذج السلوكية التي يرونها في وسائل الإعلام الأجنبية بحذافيرها "طبعاً في غياب دور الأسرة" وبذلك نرى في الشوارع والمدارس الانحرافات السلوكية، وممارسة العلاقات الجنسية اللاشعورية وتناول العقاقير والممنوعات بصفة عامة¹.

وباختصار كما أن لوسائل الإعلام والترفيه ودور في التربية والتنشئة والتعلم والترفيه وإلا أنها تعد من أهم مجالات هدم أخلاق الأطفال وخاصة الذين يمرون بمرحلة المراهقة" إفساد سلوكهم" وذلك جراء البرامج المنحلة التي تبثها بعض القنوات، في غياب الأسرة والرقابة الاجتماعية، ولذلك ينفي ويرفض علماء الاجتماع والاتصال تماماً مسؤولية عنصر واحد عن السلوك المنحرف، إضافة إلى أنه كذلك لا يمكن افتراض أن وسائل الإعلام وحدها هي المسؤولة عن انتشار الجريمة والعنف والرذيلة².

3- أنواع السلوك الإنحرافي:

قبل أن نتكلم عن هذه الأنواع يجب أن نميز بين الأشخاص الذين يكون سلوكهم مشكلة للآخرين وليس لأنفسهم، والأشخاص الذين يكون سلوكهم مشكلة لهم وليس للآخرين وكذلك الأشخاص الذين يكون سلوكهم مشكلة لهم وللآخرين.

والسلوك الإنحرافي الواحد لشخصين قد يحمل خصائص غير متشابهة نظراً لاختلاف الظروف الشخصية والاجتماعية لكل من هاذين الشخصين ولهذا فإننا نصنف السلوك الإنحرافي من الناحية الوظيفية ما يلي:

¹- مرجع نفسه.

²- مرجع نفسه.

3-1- الانحراف الفردي:

بغض الانحراف يبدو على أنه ظاهرة شخصية لأنه يحدث مرتبطا بخصائص فردية للشخص ذاته، أي أن الانحراف ينبع في هذه الحالة من ذات الشخص " يخرج من جلده" وربما يصلح العامل البيولوجي والوراثة في تفسير هذا السلوك الإنحرافي، فإذا لم يجد سببا متصلا بذلك فإن التفسير في هذه الحالة قد يرجع إلى المؤثرات الثقافية الاجتماعية في تفاعلها مع الخصائص الوراثية لشخص بصورة تؤدي إلى الانحراف، وليس معنى هذا أن الانحراف الفردي غير طبيعي بطبيعته وأنه بعيدا عن المواقف الاجتماعية¹.

3-2- الانحراف بسبب الموقف:

في بعض صور الانحراف لا يلزم أن ننظر للفرد باعتباره عاملا تفاعليا في الصورة الكلية للانحراف، فالانحراف في هذه الحالة يمكن أن يفسر باعتباره وظيفة لوطأة القوة العاملة في الموقف الخارجي عن الفرد أو الموقف الذي يكون جزءا متكاملًا ، وبعض المواقف قد تشكل قوة قاهرة يمكن أن تدفع الفرد إلى الاعتداء على القواعد الموضوعية للسلوك الإنحرافي ومثال على ذلك : أنه في بعض المجتمعات قد يضطر رب الأسرة إلى السرقة إذا تعرضت عائلته لخطر الجوع ، أو تدفع فتاة نفسها إلى الدعارة لان عملها لا يرضيها، أو أن الأجر الذي تتقاضاه لا يشبع مطامحها في الملابس التي تريدها².

3-3- الانحراف المنظم:

ويظهر هذا النوع من الانحراف كثقافة فرعية أو كنسق اجتماعي مصحوب بتنظيم اجتماعي خاص له أدوار ومراكز وأخلاقيات متميزة عن طابع الثقافة الكبرى والتنظيم الاجتماعي الإنحرافي، داخل الثقافة، يظهر تلقائيا في بعض المجتمعات الرأسمالية وذلك مثل: العصابات وغيرها من الجماعات التي تمارس حياة إنحرافية تامة، وإضافة إلى ذلك توجد ثقافة اجتماعية دولية معينة لدى هذه الجماعات تكون بالنسبة إليهم كفلسفة لممارسة الانحراف وكثيرا ما تكون هذه الجماعات المنحرفة مجتمعا براقا ومغريا للأفراد المهزومين نفسيا و اجتماعيا³.

¹- عصمت عدلي: الجريمة وقضايا السلوك الإنحرافي بين الفهم والتحليل، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، 2009، ص، 255.

²- مرجع نفسه.

³- جابر عوض سيد، أبو الحسن عبد الموجود: الانحراف والجريمة في عالم متغير، المكتب الجامعي أسوان، 200، ص 94.

3-4- الانحراف السلبي:

هو الذي يقف فيه الشخص مؤقتاً سلبياً مجرداً من السلوك الاجتماعي السوي كما أنها تمثل حالات يتواجد فيها الطفل مثلاً أو الحدث رغم إرادته موقفاً سلبياً فالطفل الذي ليس له عائل مؤتمن عليه يخالط المدمنين أو يعمل مع أسرة تمارس الدعارة وهذا يحتاج إلى الرعاية الاجتماعية والحماية من جانب الدولة والمجتمع¹.

3-5- الانحراف الجنائي:

وهو الانحراف الذي يخص الحالات الإلحرفية الناشئة عن ارتكاب جرائم وتناولها تشريعات الإحداث بالتنظيم نتيجة فقد الرعاية الأسرية التي تدفعه إلى النصب أو السرقة أو الضرب أو ارتكابه عملاً من الأعمال غير المتوافقة والتي تصل إلى مرتبة الإلحرام².

3-6- الانحراف المرضي :

وهو الذي ينشأ لظروف اجتماعية تساهم في إحداثه يدفع الشخص إلى أنماط السلوك الغير سوي كقيام شاب بالكذب أو قيام فتاة بارتداء أي زي يلفت الأنظار، ولا يتفق مع القيم المجتمعية أو خيانة الأسئلة أو الاتجاه إلى النصب مع الجماعة التي تنتمي إليها بغرض حدوث خلافات بين أعضائها وغيرها³.

4- العوامل التي تؤدي إلى السلوك الإلحرفي:

السلوك الإلحرفي يرجع لأسباب متعددة ومختلفة منها ما يرجع إلى شخصية الفرد سواء كان ذلك يتعلق بالجانب التكويني أو النفسي أو العقلي، ومنها ما يرجع إلى البيئة التي تحيط بالشخص ذاته، والفكرة السائدة هي أن كل فعل أو سلوك يسلكه الفرد ما هو إلا خليط من الأسباب البيئية والشخصية معاً. وإذا سوف نحاول شرح بعض العوامل المؤدية للإلحرف على النحو التالي:

¹- مرجع نفسه.

²- أبو الحسن عبد الموجود إبراهيم: ديناميات الإلحرف والجريمة (التفسيرات، القضايا، الممارسة العامة) المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2008، ص47.

³- مرجع نفسه.

الفصل الثاني: التأصيل النظري

4-1- العوامل الذاتية المؤدية للسلوك الإنحرافي:

ويقصد بالعوامل الذاتية تلك الظروف التي تتعلق بالفرد ذاته وتكوينه العضوي والنفسي والعقلي والتي يكون لها ارتباط أو دخل من قريب أو من بعيد بالفعل أو السلوك الإنحرافي حيث أن تلك على اختلافها تؤثر في تكوين الفرد المنحرف والتي تتكشف من خلال تصرفاته في العالم المحيط به، ويمكن تقسيم العوامل الذاتية إلى عوامل وظروف داخلية أصلية مثل: التكوين العضوي والعقلي والغريزي وعوامل وظروف مكتسبة أو عارضة مثل: الأمراض العضوية والعقلية والسن والمسكرات¹.

ويمكن أن نتناول هذه العوامل بشيء من الإيجاز لبيان مدى ارتباط السلوك الإنحرافي بها على

النحو التالي:

4-1-1- الوراثة:

هي انتقال خصائص الأصل إلى الفرع بطريق التناسل ويكون التناسل بالإخصاب أي باتخاذ خلية مقوية للذكر ببويضة للأنثى على أثر جماع بينهما، وعامل الوراثة له أهمية كبيرة يضيفها عليه العلماء وذلك كلما أرادوا بيان الاختلاف الذي يوجد بين شخص وآخر، ومن الثابت أن الشخصية تتكون من عاملين لا يمكن الفصل بينهما وهما عامل الوراثة وعامل البيئة، فصفات الشخص وطباعه تتحدد من التفاعل بين الطباع الموروثة والبيئة المحيطة بالشخص².

وتنقسم الوراثة إلى ثلاثة أنواع:

الأول:

وراثة مرضية وفيها ينتقل إلى الخلف الأمراض العصبية والنفسية وغيرها كأمراض السل والزهري وإدمان المسكرات وغيرها من الأمراض³.

الثاني:

وراثة في التكوين غير العادي وهي في بعض الأحيان ترجع إلى اضطرابات معينة أثناء الوضع. وفي الغالب ترجع إلى نوع معين من الأمراض الخبيثة أو المستعصية وخاصة السل أو الزهري⁴.

¹- طلعت مصطفى السروجي، عماد حمدي داود: الانحراف الاجتماعي بين التبرير والمواجهة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية- مصر، 2004، ص73.

²- مرجع نفسه، ص74.

³- مرجع نفسه.

⁴- مرجع نفسه.

الثالث:

وراثية إلى الأسوأ أو الخبيثة وفيها ينتقل إلى الخلف الظواهر الخبيثة للمرض بصورة أكثر جسامة من الملف¹.

والواقع أن الوراثة بمختلف أشكالها تؤثر تأثيرا كبيرا في التكوين الشخصي وما يتبعه من أثر مباشر على السلوك الإجرامي خاصة التي تنتقل فيها ظواهر الأمراض العصبية والنفسية والعقلية.

وتعتبر الإشارة إلى أن الجدل محترم من القدم بين العلماء حول الوراثة كمصدر للتكوين الإنحرافي، فيذهب بعضهم إلى إنكار دور الجريمة أو السلوك الإنحرافي ويذهب البعض الآخر إلى المبالغة في الربط بينهما وبين الجريمة وترى أن الحقيقة هي وسط بين هذين المذهبين المتطرفين حيث أن الوقوف على الحقيقة "السلوك الإنحرافي" لا يأتي بالنظر إلى طبيعة الجريمة كفعل وطبيعة المجرم كفاعل².

ومن بين البراهين التي تؤكد دور الوراثة الأدلة التالية:

- الميل الوراثي هو الذي يوجه الصبي في اختباره للبيئة، وفي تموينه لها وفي تأثيره بعواملها، فليست الوراثة قدرا مقسوما لا فرار منه، وإنما هي قوة موجهة.

- ظهور بعض العوامل الوراثية الشاذة في بعض الأسر التي ترجع إلى أفراد العائلة السابقين.

وكذلك الأدلة التي قدمها العالم "مارجوليسرج" حول قصة الصبي غير الشرعي الذي تربي في أسرة تسودها السمو الخلقي وكان هذا الصبي نتيجة كعلاقة غير شرعية لوالدة الصبي مع مجرم عائد في جرائم السرقة والإكراه. في المؤتمر الدولي لعالم الإجرام الذي عقد في روما عام 1938.

- النتائج التي تم التوصل إليها في فحص التوائم في سر حياتهم.

- نتائج الدراسات والأبحاث الإحصائية التي قام بها العلماء ولا سيما "لومبروزو، وتيليو" وغيرهم. وتبين أبحاثهم وجود ظل موروث عن السلف المنحرفين³.

4-1-2-1- التكوين العضوي:

يقصد بالتكوين العضوي للشخص مجموعة الصفات والخصائص الخلقية التي تتوافر في الشخص منذ ولادته فيما يتعلق بشكله الخارجي وتركيبه العضوي والحيوي. ومنذ القدم يحاول علماء الأنثروبولوجيا إثبات وجود علاقة مباشرة بين هذا التكوين وبين التصرف الإجرامي للشخص، وحاولوا إثبات أن المجرمين يتميزون عن

¹- مرجع نفسه.

²- مرجع نفسه.

³- مرجع نفسه.

الفصل الثاني: التأصيل النظري

غيرهم بتوافر صفات معينة في تكوينهم العضوي المادي لا يتوافر لدى غيرهم، بتوافر هذه الصفات في الشخص يؤثر على شخصيته وخاصة الناحية النفسية وبالتالي تؤثر أيضا في تصرفاتهم¹.

ولقد أكد علماء الإجرام وجود صلة وثيقة بين وظائف بعض الأعضاء الداخلية وبصفة خاصة إفرازات الغدد وبين السلوك الإجرامي، كما يؤثر الخلل الذي يصيب تلك الغدد على التكوين العضوي والنفسي للإنسان مما يؤثر بالتالي على السلوك الإنساني فيدفع به إلى الانحراف وربما ارتكاب الجرائم².

ويعتبر التكوين العضوي المريض هو ذلك التكوين المصاب في إحدى أعضائه أو أجهزته بمرض يعقده عن أداء وظائفه العادية. أي أن للمريض في هذه الحالة تأثير على التكوين العضوي يصاحبه تغيير في هذا التكوين النفسي الذي يؤثر بدوره على تصرفات الفرد الاجتماعية ومنها سلوكه الإجرامي، كما أن المرض قد يؤثر على طاقة الفرد وقدرته على العمل كما يدفعه إلى سلوك سبيل الجريمة لتدبير المال اللازم له وإشباع حاجاته المختلفة³.

وهناك أمراض تؤثر على السلوك الإنساني وهذا التأثير يختلف في مداه وعمقه باختلاف نوعية المرض ومن هذه الأمراض:

- السل، إصابات الرأس والتهابات الأعشية المخية، الحمى.

- اضطرابات تؤثر على اتجاه الغريزة:

وهذه الاضطرابات تؤدي إلى انحراف في الميل الجنسي نحو موضوع تعريف الغريزة الجنسية، ويندرج تحت هذا النوع من الاضطرابات الجنسية المثلية، الميل نحو الحيوان، والميل نحو الأطفال الذي ينتشر في مرحلة البلوغ وفي مرحلة الشيخوخة، والميل نحو الاقتراب من المحرمات، والميل نحو الرمز أو الأثر، والواقع أن مثل هذا الشذوذ تدفع إليها ظروف اجتماعية معينة. وما نود أن نذهب إليه أن الاضطرابات الغريزية لها أثر في كثير من الظواهر الإنحرافية إلا أنها كما رأينا بالنسبة لجميع العوامل يجب دراستها دائما بجانب بقية العوامل⁴.

4-1-2-2- التكوين النفسي:

والمقصود به هذا هو مجموعة العوامل الداخلية التي تؤثر في تكيف الشخص بالنسبة للبيئة الخارجية، وبداية يجب النظر إلى الشخصية ككل، إذا أن تكوينها يأتي نتيجة تفاعل جميع العوامل المكونة للإنسان من

¹- مرجع نفسه، ص 75.

²- مرجع نفسه، ص 76.

³- مرجع نفسه.

⁴- مرجع نفسه.

الفصل الثاني: التأصيل النظري

عضوية وغريزية، وعلى الجانب الآخر يجب عدم إهمال البيئة على التكوين النفسي وعلى الشخصية، ولقد أكدت الدراسات النفسية أهمية الاضطرابات التي تؤدي إلى الخلل النفسي . ومن أهم العقد النفسية التي لوحظت لدى الكثير من المجرمين عقدتان هما: الشعور بالظلم والشعور بالنقص، وإقدامه على السلوك الإنحرافي ما هو إلا سلوك طبيعي لرد الظلم الذي يعانيه من قبل المجتمع، أما عقدة الشعور بالنقص فإما أن تكون راجعة إلى نقص جسماني أو نقص اجتماعي. وكثيرا ما يصل الخلل النفسي في مصاف الأمراض العقلية المانعة أو المخففة للمسؤولية وأحيانا أخرى لا يصل إلى هذه الدرجة¹.

وينقسم الأشخاص المختلين نفسيا إلى :

4-1-2-3- الأشخاص القلقين:

وهؤلاء يتصفون بعدم الاستقرار والميل إلى الشجار، وهم دائما إيجابيين بالنسبة للمسائل التي تثار في وجودهم، وإذا لم تصل أفعالهم إلى حد الجريمة فإنها دائما لا تلقي تأييدا من قبل المجتمع والجرائم التي يرتكبها مثل هؤلاء الأشخاص هي غالبا ضد الأموال وضد الآداب العامة².

4-1-3-4- الأشخاص المكتئبين:

وهؤلاء على عكس السابقين فهم يتصفون بالهبوط المعنوي، لا يتقون بأنفسهم ولا بالمجتمع، دائما متشائمون، لا يرون في الحياة سوى الجانب السيئ لذلك تسيطر عليهم دائما الكآبة والحزن³.

4-1-3-5- الأشخاص هوائي المزاج:

وهذه الطائفة تتميز بعدم الاستقرار وسرعة الانفعال من النشاط إلى الخمود ومن السرور إلى الحزن والكآبة وهذه الفئة أيضا كثيرا ما تغور على الأنظمة والقوانين التي تحكم التنظيم الاجتماعي، وهم كثير ما يرتكبون جرائم من النوع العاطفي وجرائم التسول والتشرد واحتراف الدعارة والسكر والإدمان فيه⁴.

4-1-3-6- الأشخاص الموسوسين:

وهؤلاء نجدهم تسيطر عليهم أفكار معينة تولد فيهم الوسوسة والتردد، وهم عادة يعانون من وطأة الوسواس نتيجة الإرهاب الذهني في التحميص الشديد الأمر الذي قد يوقعهم تحت طائلة المسؤولية نتيجة الامتناع⁵.

¹- مرجع نفسه، ص 81.

²- مرجع نفسه.

³- مرجع نفسه.

⁴- مرجع نفسه.

⁵- مرجع نفسه.

الفصل الثاني: التأصيل النظري

4-1-3-7- الأشخاص المتخوفين:

وهم الذين يسيطر عليهم عنصر الخوف والشعور بعدم الاطمئنان ولذلك ينتاب الفرد شعور بالانفصال عن المجتمع الذي يعيش فيه وتندم الثقة بينه وبين المحيطين به. وكثيرا ما يوجد التعارض بين الشخصية ومتطلبات البيئة التي يعيش فيها¹.

4-1-3-8- الأشخاص الطموحين :

وهؤلاء قد يوجد عندهم اعتدادا بأنفسهم لا يتفق والواقع، ولذلك فهم يميلون دائما إلى الكذب واختلاق الوقائع والأناية الزائدة عن الحد وعادة ما ترتكب هذه الفئة جرائم التغيرير بالإثبات والتزوير وانتحال الصفة الكاذبة والجرائم الجنسية².

4-1-3-9- الأشخاص الخياليين:

ولهم بعض الآراء الخيالية التي يعتقونها ويدافعون عنها بشدة رغم استنكار المجتمع لهم ولذلك فهم يرتكبون بعض الجرائم السياسية والجرائم التي تهدف إلى الإضرار بمصالح المجتمع والجرائم المضرة بأمن الدولة³.

4-1-2- النوع: تبدو أهمية الجنس كعامل مهياً للجريمة من ناحيتين:

الأولى: أن الإجرام يختلف كما ونوعا تبعا للجنس إذا كان مذكرا أو مؤنثا⁴.

الثانية: إن المرأة نفسها تحكمها أطوار فسيولوجية لا بد منها بحكم الطبيعة ولا يخضع لها الرجل⁵.

فمن الناحية الأولى دلت الإحصائيات على أن الجرائم التي يرتكبها الرجال تبلغ في عددها أربعة أو خمسة أضعاف الجرائم التي يرتكبها المرأة. ولكن لا يفوتنا هذه الملاحظات الآتية:

- قد تكون المرأة وفي أحيان كثيرة هي الباعث إلى الجريمة.

- الفرق العددي الكبير في الجرائم بين الرجل والمرأة قد يقل كثيرا إذا ما اعتبرت أعمال الدعارة ضريا من الإجرام، نوع من النشاط الإجرامي تتميز به المرأة ويعتبره لسومير مثيلا للنشاط الإجرامي.

- إن عدد الجرائم النسائية يتضاعف كلما تخلت المرأة عن حياة المنزل كله.

¹- مرجع نفسه.

²- مرجع نفسه.

³- مرجع نفسه.

⁴- مرجع نفسه.

⁵- مرجع نفسه.

الفصل الثاني: التأصيل النظري

-إن إجرام النساء يفوق إجرام الرجال عددا وقوة في أحوال القلاقل السياسية وهياج الغوغاء¹.

4-1-3- السن:

إن مراحل التطور المختلفة للإنسان وما يصاحبها من تغير في التكوين العضوي وما يتبعه من تغيير في البيئة له تأثير في ظاهرة الإجرام، والسن يصاحبه نوعان من التطور: تطور داخلي يتعلق بالتكوين العضوي والنفسي، وتطور خارجي يتعلق بالبيئة المحيطة بالشخص.

ولقد دلت الإحصائيات أن معظم الجرائم تقع من أشخاص يتراوح سنهم بين "18:30" سنة وتغلب في هذه المرحلة الجرائم العاطفية وجرائم العنف والتهور².

ويمكن القول أن مراحل السن المختلفة ليست إلا عامل من العوامل الموقظة للاستعداد الإجرامي الكامل أصلا في تكوين الفرد.

4-1-4- الأمراض العضوية والنفسية والعقلية:

إن الأمراض أيا كان نوعها لا شك أنها تعمل أثرها في التكوين العضوي والنفسي الذي يؤثر بدوره على التصرفات الاجتماعية، وإذا كانت الأمراض على اختلافها قد تؤثر تأثيرا مباشرا على تصرفات الفرد الإجرامية، إلا أن لها تأثيرا غير مباشرا أيضا باعتبارها تؤثر على طاقة الفرد وقدرته الإنتاجية والعمل، وهنا قد يضطر إلى سلوك سبيل الانحراف لتدبير المال اللازم له وإشباع حاجاته المختلفة³.

وسنحاول أن نعرض بإيجاز علاقة بعض الأمراض بالسلوك الإنحرافي على النحو التالي:

4-1-4-1- الأمراض العضوية:

وأهم الأمراض العضوية التي تعمل أثرها على تصرفات الشخص الإجرامية هي:

¹-مرجع نفسه.

²-مرجع نفسه.

³-مرجع نفسه.

الفصل الثاني: التأصيل النظري

-الزهري:وحدث هذا المرض نوعا من الاضطرابات العصبية التي تؤثر على سلوك الفرد وذلك لتأثيره على الجهاز العصبي¹.

- السل:

أثبت "دي توليو" أنه من بين 1000 مجرم ما لا يقل عن 203 منهم مصابا بمرض السل كما توصل آخرون إلى وجود نسب عالية من المجرمين تأتي من عائلات مصابة بالسل، وهذا المرض يضعف قدرة الشخص في السيطرة على أفعاله وعلى الدوافع الداخلية².

- الحميات:

وتسبب نوعا من الاضطرابات في الإدراك و الإرادة وخاصة في فترة المرض، كما يحدث في مرض التيفود والملا ريا والأنفلونزا، والتي على قدر الإصابة بها قد تسبب نوعا من الهذيان واضطراب في الذاكرة والانتباه والتفكير وهذه الأمراض تظهر في الآثار التي قد تترتب عليها لتأثيرها على المخ³.

4-1-4-2- الأمراض النفسية:

وهذا النوع من الأمراض يتصف بالازدواجية في أعراضه ازدواجا نفسيا وعضويا أو جسميا في الوقت ذاته، وأهم تلك الأمراض القلق النفسي والإعياء النفسي⁴.

4-1-4-3- الأمراض العقلية والعصبية:

وتبدو العلاقة وطيدة بين تلك الأمراض والإجرام. ولعل أنواع المرض العقلي والعصبي وأكثرها تأثيرا على التصرفات الإجرامية للمريض هي: الهستيريا والصرع والذهان الدوريوالبارانويا والفصام⁵.

¹-مرجع نفسه، ص 82.

²-مرجع نفسه.

³-مرجع نفسه.

⁴-مرجع نفسه.

⁵-مرجع نفسه، ص 83.

4-2- العوامل البيئية المؤدية للانحراف:

العوامل البيئية عبارة عن مجموعة من الظروف الخارجية المختلفة التي تحيط بظاهرة معينة وتؤثر فيها. والبيئة إذن هي فكرة نسبية وذلك لأنها تتحدد وفقا للظاهرة المطلوب دراستها على حده. وينتج عن صفة النسبية هذه أن لكل شخص بيئته الخاصة به والتي تختلف عن بيئة الآخرين. فالظروف التي تدفع الشخص إلى ارتكاب فعل معين قد لا يؤثر فيه ولا تدفعه لارتكاب ذلك الفعل في زمن آخر¹.

وتتقسم البيئة إلى أنواع هي:

4-2-1- البيئة العامة:

ويقصد بها مجموع العوامل والظروف الخارجة التي تحيط بظاهرة الانحراف في المجتمع وتؤثر فيها بالزيادة والنقصان، وتتقسم هذه البيئة إلى عوامل طبيعية وعوامل اجتماعية².

4-2-1-1- العوامل الطبيعية:

ويقصد بها مجموعة القوى والظواهر الطبيعية التي تحيط بالإنسان والتي تتعلق بالمناخ والتربة والمكان، الواقع أن العوامل الطبيعية أو البيئية الطبيعية تؤثر على ظاهرة الإجرام عن طريق التغيرات التي تحدثها في نفسية الإنسان وتؤثر بالتبعية على تكوين الشخصية بصفة عامة³.

4-2-1-2- العوامل الاجتماعية:

ويقصد بها مجموع الظروف التي تتعلق بتكوين الجماعة وأنظمتها المختلفة وما يسودها من قيم ومعتقدات تؤثر في عاداتها وتقاليدها. ومجموع تلك الظروف يكون البيئة الاجتماعية. ويمكن أن تقسم العوامل والظروف التي تتكون منها البيئة الاجتماعية إلى ثلاث جوانب هي: العوامل الاقتصادية والعوامل الثقافية

¹- سماح سالم سالم: الخدمة الاجتماعية في مجال الجريمة والانحراف، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2015، ص.94.

²- مرجع نفسه.

³- مرجع نفسه.

الفصل الثاني: التأسيس النظري

والعوامل السياسية ويضاف إلى هذه العوامل المحيط الاجتماعي المباشر وهو محيط الأسرة والعائلة الصغيرة والتي يمكن حصرها في الآتي¹:

-التفكك الأسري:

كالطلاق أو الهجرة أو المشاجرات الدائمة التي تفقد الصغار شعورهم بالأمن أو عوامل الثقة والطمأنينة فينزعون إلى الهرب من المدرسة أو المنزل كنتيجة لهذا القلق أو سعيا وراء إشباع حاجاتهم التي لم تشبع².

-العوامل الاقتصادية:

العوامل الاقتصادية ليست قاصرة في تأثيرها على الكبار البالغين، وإنما هي تؤثر أيضا على الأطفال الصغار تأثيرا مباشرا، من حيث الإشباع والحرمان، أو الإهمال والرعاية، أو الشعور بالأمن وفقدانه، ومن الناحية أخرى نتيجة للسمات الشخصية التي نمت عند الوالدين، وتمثلها أبنائهم الصغار فالكبار هم القوة والمثل الأعلى لهم ، وعلى ذلك فالنظام الاقتصادي بوجه عام يلعب دورا كبيرا في تحديد نمط الشخصية، وهو في بعض الحالات ذو دلالة حاسمة، وبالرغم من أن الدراسات التي أجريت على علاقة الظروف الاقتصادية للأسرة بانحراف المراهقين لم تصل إلى نتائج حاسمة، إلا أن الملاحظات المطردة تؤكد أن جانبا كبيرا من الأحداث المنحرفين يجدون مجالات التفرغ في المناطق المختلفة التي يعيش سكانها في ظروف اقتصادية غير ملائمة، ومع غيره من العوامل الأخرى في أحداث الانحراف ولهذا لا يمكن إغفال هذا العامل كمقوم أساسي من المقومات البيئية الاجتماعية في الانحراف، فالفقر وأن كان تأثيره في الانحراف بصورة مباشرة، لا يظهر إلا بوجود انهيار سابق و لا حق في المقومات الأخلاقية العامة، إلا أنه يعتبر العامل المساعد في ظهور الانحراف مع كثير من العوامل الأخرى ومعنى هذا أن غياب هذا العامل يمكن أن يحجب الانحراف عن الظهور إذا ما أمكن علاج العوامل الأخرى أو للتخفيف من حدتها³.

-عوامل مرتبطة بالمدرسة:

تعتبر المدرسة الحلقة الوسيطة بين مجتمع الضيق ومجتمع الحياة الواسع، ففي الأسرة يتعامل المراهق مع أفراد قلائل، وعندما تستقبل المدرسة الناشئ، فإنه يواجه مجتمعا جديدا، يتميز عن مجتمع الأسرة بكبر

¹-مرجع نفسه.

²-مرجع نفسه.

³-مرجع نفسه، ص96.

الفصل الثاني: التأصيل النظري

حجمه، وغرابة تكوينه فهو يضم أفرادا لا يشاركون حياته الأسرية، ولا يتعاملون معه بالأسلوب الذي ألفه، فتواجه قيود جديدة، ولا بد أن يواجه الناشئ الصغير قسما من عدم التكيف في بداية عهده بمجتمع المدرسة، فإذا ما تلقفته الأيدي الواعية من المربين والأخصائيين الاجتماعيين، فإنه سرعان ما يجتاز هذه الحواجز ويتكيف للجو المدرسي وللنظم المدرسية، وتصبح المدرسة مجتمعا يرتبط باهتمامات لا تقل في قوتها عن اهتماماته الأسرية وتتميز عملية إعداد الصغار للتكيف مع المدرسة بأنها أشق العمليات الاجتماعية وأهمها في الوقت ذاته، فهي تحتاج إلى دراسة عميقة لكل طفل على حدة للجو المدرسي الذي يحيط به، والتعرف على الحاجات الفعلية له، ومتابعة الآثار العميقة في سلوكه وتصرفاته للوقوف على المعوقات التي صادفته في مجال الأسرة ودرجة عمقها في حياته، فالطفل يصل إلى المدرسة، وهو محمل بشحنات انفعالية خاصة تعوق من سيره المدرسي، فإذا لم يجد التوجيه والرعاية الكافية من جهة وإذا اصطدم بأوامر والتزامات قاسية من جهة أخرى، فقد ينحرف عن النظام المدرسي، ويظهر ذلك في صورة أو أكثر مما يلي: "الهروب من المدرسة، الغياب المطرد أو التأخر عن المواعيد الدراسية، التخلف الدراسي، الانحراف داخل البيئة المدرسية"¹.

ومعنى هذا أن المدرسة قد تشكل عاملا من العوامل المؤثرة في انحراف المراهق.

-عوامل مرتبطة بوسائل الإعلام:

لا زالت السينما والمسرح والصحافة والكتب والراديو وأفلام الفيديو، من وسائل التسلية والترفيه عند الأحداث الصغار، أكثر منها وسائل للثقافة والتربية الأخلاقية والاجتماعية، وقد اختلف الرأي حول تلك الوسائل فيما يتعلق بمدى علاقتها بانحراف الصغار إذا لم تكن مرتكزة على أسس سليمة في طريقة ما تعرض أو في مضمون المادة المعروضة، غير أن علماء النفس والاجتماع قد انتبهوا لها أخيرا وتوصلوا إلى أهميتها في التأثير على نفوس الصغار، سواء من الناحية الوقائية أو العلاجية، حتى أن كثيرا من الدول قد أخذت في توجيه هذه الوسائل توجيهها قانونيا وثقافيا، مع الرقابة التامة، لكي يتفادى المجتمع مضارها على الشيء، وحتى تستغل أحسن استغلال ممكن لفائدة الصغار أو الكبار².

¹- مرجع نفسه.

²- مرجع نفسه، ص 97.

الفصل الثاني: التأصيل النظري

-عوامل متصلة بالتنشئة الأسرية:

كثيرا ما نجد في الأسرة الواحدة أنماطا متعددة من الثقافة وكل فرد في الأسرة يتلقى عن والديه عادات وتقاليد وقيم ومعايير، قد تختلف عما يتلقاه خارج الأسرة، هذا فضلا عن قيم الآباء ومعاييرهم الخاصة بالحياة في الماضي، والتي يلاحظها الأبناء في سلوك آبائهم وتفكيرهم، ثم يجدون عكسها تماما في المجالات الأخرى من حياتهم أو حين يلاحظ الصغار آبائهم متناقضون يعتقدون شيئا ويفعلون شيئا آخر تضطربهم إليه ظروف حياتهم الجارية، والصغير في الأسرة حائر بين هذه القيم والمعايير المتناقضة قد يقع في الخطأ أو السلوك الشاذ، في نظر أحد شقي الصراع من القيم المتعارضة، فيلقى التأديب أو التحفيز أو العقاب، وهنا قد يشعر بالظلم، والقلق، وعدم الشعور بالأمن، ومن ثم السخط وسوء العلاقة بينه وبين أسرته، فيبغض الحياة في المنزل ويعمل على الفرار منها واللجوء إلى الشارع، ويعبر عن نفسه بشتى الطرق المنحرفة لخفض توتره وقلقه¹.

-التغيرات الحضارية والقيم السائدة في المجتمع:

إن السلوك سواء منه العادي أو المنحرف الذي يندرج تحته الجناح هو نتيجة علاقات متبادلة ديناميكية مستمرة بين الفرد بكل صفاته الجسمانية والنفسية والاجتماعية والوسط الذي عاش فيه وتعرض له طيلة حياته أو أن الباحث في محاولته لأن ينفذ إلى أسرار السلوك الإنساني يحاول أن يصل إلى مجموعة من المؤثرات النفسية والاجتماعية التي تلعب دورا ذا مغزى في نشأة السلوك المختلف عن المثل الثقافية الثابتة وعند العلاج يحاول الباحث الاجتماعي أو المعالج أن يخفف من الآلام أو يعدل من الظروف المحيطة بالحالة وسبب النقص الخطير في المعلومات والأساليب فتأثير هذه الإجراءات الملطفة التي تهدف إلى إعادة الفرد إلى حسن التكيف أصبحت غير مجدية وفاشلة².

5- العوامل التي تدفع المراهق للتدخين:

يتطلب اللجوء إلى التدخين والاعتیاد عليه وتمائله وجود عوامل عديدة مسببة له، نذكر منها: عوامل نفسية والاجتماعية وتربوية واقتصادية وثقافية وسياسية وإعلامية وغيرها، وفي ما يلي عرض أهم هذه العوامل وهي:

¹- مرجع نفسه.

²- مرجع نفسه ، ص 98.

5-1-العوامل النفسية:

وتشمل ظروف الحياة وما تشمله من إحباط لدفع المدخن قبل إكتساب عادة التدخين إلى نسيانها مع السجارة الأولى، وظاهرة التدخين غالبا ما تشمل المراهقين الساعين إلى التمرد على المحيط العائلي بغية تحقيق الذات بعد شعور مرير ب: القلق- الاكتئاب- الخوف والملل- وضعف الشخصية حيث يعتقد المراهق أن السجارة ستؤمن له: إثبات الذات، واستعادة شخصيته المهزومة، الخروج من المشاكل النفسية والمتاعب، الهروب من الخجل¹.

5-2-العوامل الإقتصادية:

من أهم الأسباب والدوافع والاقتصادية التي تدفع المراهق إلى التدخين هي:

- توفر المال الكافي لشراء السجائر من قبل المراهق.
- عدم المحاسبة الإقتصادية والمالية للأبناء من قبل الأهل.
- غياب أحد الوالدين أو كلاهما خارج البلاد لأسباب اقتصادية دون توفر ضوابط تربوية من قبل بعض هؤلاء الآباء، الأمر الذي يؤدي إلى إكتساب الأبناء عادات سلوكية سيئة كالتدخين.
- رخص ثمن السجائر وسهولة الحصول عليها.
- عدم وجود ضوابط قوية وصارمة على شركات التبغ.
- عدم وجود آلية وخطط علمية مدروسة ويمكن تطبيقها على أرض الواقع لمكافحة التدخين من قبل جمعيات مكافحة التدخين، ولو وجدت بعضها فإن السبب القوي في عدم نجاحها هو الضعف المالي².

5-3-العوامل الاجتماعية:

هناك العديد من الأسباب الاجتماعية التي تدفع المراهق إلى التدخين نذكر منها:

- الطلاق بين الأبوين، حيث يعتبر الطلاق والتفكك الأسري من العوامل المهمة التي تدفع بكثير من المراهقين إلى التدخين.

¹- بهاء الدين تركية، صبا إبراهيم عريش: مرجع سبق ذكره ، ص 249.

²- مرجع نفسه.

الفصل الثاني: التأصيل النظري

- المؤثرات الاجتماعية والثقافية المحيطة كالمسلسلات والبرامج التلفزيونية وخاصة المستوردة منها.
- الوسائل الاجتماعية المحيطة للدعاية والإعلان عن التدخين.
- سهولة الحصول على السجائر حتى أصغر فرد في المجتمع.
- ضعف الوسائل المستخدمة في مكافحة التدخين.
- وجود ثقافة التدخين في البيئة التي يعيش فيها المراهق "الأهل - الأصدقاء".
- القدوة الاجتماعية والأسرية المفقودة لدى هؤلاء المراهقين الواقعين في التدخين منذ بداية حياتهم¹.

5-4- العوامل التربوية والعائلية:

إن الاهتمام بالناشئة والسعي في تربيته وإرشادهم ، يعتبر إحدى المؤشرات الواضحة للنضوج الثقافي في المجتمع، والأسرة هي مصدر هذه التربية، فإذا صلح المجتمع والعكس صحيح، وعند الحديث عن ظاهرة التدخين عند المراهق يلاحظ وجود خلل في العائلة أدى إلى هذا السلوك، وبالتالي يمكن القول بأن هناك عوامل وأسباب عائلية من شأنها أن تدفع المراهق إلى ممارسة سلوك التدخين ومنها على سبيل المثال:

- الخلافات العائلية: وهي تلعب دورا هاما وأساسيا في قيام المراهقين بممارسة بعض السلوكيات الخاطئة كالتدخين.

- عدم الانسجام والتوافق سواء بين الأهل والأبناء أو بين الأهل أنفسهم.

وبالتأكيد هذه الخلافات تؤثر سلبا على أفراد الأسرة، ولن يكون البيت هو المكان الذي يرتاح فيه المراهق ويعبر فيه عن مشاعره وتطلعاته، الأمر الذي يؤدي له إيجاد البديل عن هذا البديل، وهكذا يبدأ المراهق بتعلم الأفكار الخاطئة والعادات السيئة وأولها التدخين.

وممن أهم العوامل والأسباب التربوية أيضا التي تدفع المراهق إلى ممارسة سلوك التدخين:

- التدليل الزائد للأبناء.
- القسوة الزائدة في التعامل مع الأبناء.
- عدم متابعة الأبناء ومعرفة برنامجهم اليومي.
- الفوضى التربوية في البيت.
- تستر الأم على ابنها المدخن وعدم إخبار والده.

¹- مرجع نفسه ، ص 250.

الفصل الثاني: التأسيس النظري

- عدم مشاركة الأهل في اختبار الجليس المناسب لأبنائهم حيث غالبا ما يكون جليسا عشوائيا من زملاء المدرسة أو أبناء الحارة أو من الأقارب.
- ترك الحرية للأبناء في ممارسة ما يرغبون به من سلوكيات سواء كانت صحيحة أو خاطئة، من المنطق وإعطائهم الثقة والحرية.
- التقليد والتأثر بالغير وخاصة من القدرة السيئة حيث يقلد الابن الأب المدخن أو المدرس المدخن أو اللاعب المدخن أوالخ
- التربية غير المباشرة والتي تؤثر على الأبناء نتيجة احتكاكهم بالأشخاص الذين يواجهونهم في الشارع دون التمييز بين الإنسان السوي أو غير السوي منه¹.

6-أسباب انتشار التدخين للمراهقين في المدارس:

- ليست هناك أسباب محددة تدل على انتشار التدخين لأن الأسباب تختلف باختلاف الأشخاص والمجتمعات والعامل الزمني ولكن هناك تأثير بعوامل مختلفة من النواحي الثقافية والاجتماعية والنفسية والاقتصادية يمكن تصنيف تلك الأسباب إلى:

6-1-أسباب ثقافية:

- الوعي الثقافي لدى الأسرة من التدخين ووجود أحد الأسرة مدخنين ويمثلون مثلا يقتدي به المراهقين والناشئين.
- تدني الالتزام الديني في الأسرة والمجتمع يكون عاملا أساسيا لدفع الناس للتدخين.
- النظر إلى التدخين كأمر شخصي.
- انتشار عادات تقديم الدخان والشيشة في الأفراح والمناسبات وعدم رقابة الوالدين عن الأبناء في الأفراح والمناسبات².

6-2-أسباب اجتماعية:

- وهي متعلقة بالبيئة الاجتماعية المحيطة بالفرد والتي تساعد على ممارسة التدخين ومن الأسباب الاجتماعية ما يلي:
- تقليد الآخرين وتعد الرغبة في تقليد الكبار سببا من الأسباب الإقبال على التدخين لا سيما عند الصغر حيث يلجأ في البداية إلى استخدام سيجارة مصنوعة من الحلوى مقلدا والدة المدخن¹.

¹-مرجع نفسه، ص251.

²- هيام محمود رزق: المراهق والتدخين، دار الطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2016، ص 110.

الفصل الثاني: التأصيل النظري

- التأثر بالأصحاب فالإنسان بطبعه يحتاج إلى أخ وأصحاب يأنس لهم ويأنسونه إليه ويحبهم ويحبونه ويقضي إليهم بأسراره ومن طبيعة الأصدقاء إن بينهم المعاشرة والمخالفة ويؤثر أحدهم في الآخر وتنتقل إليه أخلاقه وسلوكه².

ومن الملاحظة أن المدخنين لا سيما المبتدئين منهم بوعي أو غير وعي إلى إغراء أقرانهم لمشاركتهم في التدخين من باب التطابق النفسي وفي محاولة لتحقيق الشعور بالذنب والخروج عن المألوف³.

6-3-أسباب اقتصادية:

فالإنفاق على الدخان يعد شكلاً إشكالياً للإسراف وتبذير المال بدون فائدة وتبذير المال بدون فائدة وقد نهى القرآن الكريم عن التبذير قال تعالى "ولا تبذر تبذيراً إن المبذرين إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفوراً"⁴، ويلاحظ إن البذخ يدفع بصاحبه إلى الإكثار من الطعام وهذا بذاته يدفع صاحبه إلى البحث عن سلوك ينفق من خلاله المزيد من الأموال فيلجأ إلى المقاهي وأماكن اللهو فيعتمد التدخين بأشكاله المختلفة، أما المراهقون الذين يحصلون على أموالهم سخية من والديهم أو من كسبهم الخاص فإنهم يشعرون بحاجة إلى إنفاق ما لديهم ويكون شراء الدخان هو السبيل لذلك⁵.

6-4-أسباب نفسية:

- شعور المراهق أن التدخين وسيلة لتهدئة الاضطراب الذي بداخله.
- الرغبة في التمرد على الواقع في محاولة لممارسة من العادات الاجتماعية بدءاً بالتدخين.
- نتيجة للعلاقات العاطفية غير المستقرة والتي تتوج في الفشل في أكثر الأحيان.
- لا يجد المراهق غالباً من يتفهم مشاعره وحاجاته فينزوي، ولا يجد من يسلي وحدته سوى التدخين.
- الشعور الدائم بالإحباط والكآبة والحزن الذي يسيطر على حياته ويشعره بحاجته لوسيلة يفرغ عبرها غضبه.

- الفراغ والملل الذي يعاني منه ويجعله يتسلى في التدخين.

البحث عن اللذة أو المتعة النفسية التي يظن أنه سيحصل عليها بواسطة التدخين.

¹- مرجع نفسه.

²- مرجع نفسه، ص 111.

³- مرجع نفسه.

⁴- سورة الإسراء: الآية 27، رواية ورش.

⁵- هيام محمود رزق: مرجع سبق ذكره، ص 112.

الفصل الثاني: التأصيل النظري

- التعرض للقسوة والضرب والسخرية والاستهزاء من قبل أهله والمحيطين به والذي يساهم في تقاوم أزمته النفسية.
- النقص في الحب والحنان.
- عدم النضوج الفكري الكامل لدى المراهق، مما يجعله يلجأ إلى هكذا وسيلة بمجرد شعوره بأي إحباط أو فشل أو اضطراب
- الرغبة في المغامرة وتعلم شيء جديد أو خبرة جديدة حيث تكون البداية له أو متعة أو تجربة ثم تصبح عادة قاتلة.
- الرغبة في إرضاء الذات وتهديتها وبخاصة في لحظات التوتر والاكتئاب والوحدة والتعبير عن الغضب والحزن الشديد.
- البحث عن علاج لبعض حالات التعب والاجتهاد وسعي وراء الاحتفاظ ببعض النشاطات أو زيادة أو الحفاظ على أداء الوظيفة ونجاحه أثناء فترات الاستراحة من العمل أو الجهد الذهني الشديد¹.

خلاصة الفصل:

من خلال هذا الفصل تمت محاولة الإحاطة بموضوع الأسرة بمعالجتها من خلال جوانب مختلفة بداية بأشكالها ووظائفها وأهميتها ودورها في التنشئة الأسرية للمراهق وعليه يمكن القول بأن مرحلة المراهقة هي مرحلة حرجة بالنسبة للتلميذ، ولهذا لا بد من توفير المناخ الملائم لعيش المراهق بسلام، وتقع المسؤولية الأولى على الأسرة باعتبارها أول مؤسسة لتنشئة المراهق وهذا من أجل حمايته من الأضرار التي قد تصيبه، فإذا لم تستغل ولا يعطى له حقه واحتياجاته فإنه سيؤدي به إلى ارتكاب سلوكيات منافية للمجتمع، وبهذا ينتهج المراهق السلوك الانحرافي كاللجوء إلى التدخين.

¹- مرجع نفسه، ص 113.

الفصل الثالث: الإجراءات المنهجية للدراسة.

تمهيد

أولاً: خرجات استطلاعية

ثانياً: منهج الدراسة

ثالثاً: مجالات الدراسة

رابعاً: خصائص مجتمع الدراسة

خامساً: أدوات جمع البيانات المستخدمة في الدراسة

سادساً: الأساليب الإحصائية

خلاصة الفصل

تمهيد:

من أجل أن تكتمل خطوات الدراسة يجب الانتقال من الجانب النظري إلى الجانب الميداني "التطبيقي" فالدراسة الميدانية تعد خطوة مهمة جدا في إعداد الدراسة ، فهي التي تمكن الباحث من معرفة المعلومات من أرض الواقع.

نجد في هذا الفصل الإجراءات المنهجية التي تم استعمالها في الدراسة الميدانية من خرجات استطلاعية إلى مجالات الدراسة " البشري، الزماني، المكاني "، وكذلك المنهج المتبع في الدراسة وأدوات جمع البيانات ومراحل إعدادها وبيان ما تتضمنه، وأيضا مجتمع البحث ومجتمع الدراسة وخصائصه وتبرير اختياره، والأساليب الإحصائية المتبعة في الدراسة.

أولا: خرجات استطلاعية.

تم القيام بالخرجات الاستطلاعية لاكتشاف الميدان الذي ستجرى فيه الدراسة، بالتعرف على المدير وأخذ الموافقة منه، وكذلك التعرف على طاقم الإدارة الذي بدوره ساعد في إعطاء معلومات عن التلاميذ والتواصل معهم للتأكد من عدم رفضهم في إجراء المقابلات معهم.

وتم استعمال أدوات جمع البيانات التالية:

- **الملاحظة دون مشاركة:** وذلك من أجل رصد ومشاهدة أفعال وسلوك التلاميذ المدخنين.

- **المقابلة الحرة:** وتمت مع الطاقم الإداري لمؤسسة ملازم إبراهيم بن عثمان من أجل معرفة إحصاءات خاصة بعدد تلاميذ المؤسسة وعدد الأساتذة والطاقم الإداري، وكذلك مع بعض التلاميذ المدخنين من أجل توطيد العلاقة معهم وإزالة حاجز الريبة والخوف لديهم، من أجل إتمام عملية البحث الميداني وذلك بالتعرف على بقية التلاميذ المدخنين الذين تربطهم صلة بهم من أجل تطبيق استمارة البحث.

ثانيا: منهج الدراسة.

المنهج هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة الحقيقية، والإجابة على الأسئلة والاستفسارات التي يثيرها موضوع البحث، كما أنه البرنامج الذي هو سبيل الوصول إلى الحقائق وطرق اكتشافها¹.

يتم اختيار المنهج وفق طبيعة الموضوع المراد دراسته، وفي هذه الدراسة يعتبر المنهج الوصفي هو المنهج الأنسب لهذا البحث، من أجل تحقيق أهداف البحث والوصول إلى النتائج، فهو يصف الظاهرة بشكل علمي ودقيق، من خلال جمع المعلومات حولها واستعراضها ومن ثم معالجتها وتحليلها.

- المنهج الوصفي هو أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد من خلال فترة أو فترات زمنية معلومة وذلك من أجل الحصول على نتائج عملية تم تفسيرها بطريقة موضوعية وبما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة².

ثالثا: مجالات الدراسة.

تتمثل مجالات الدراسة في المكان الذي تمت فيه عملية البحث والزمن الذي استغرقته والوقت الذي تمت فيه، ضف إلى ذلك المجتمع الذي اختير منه مجتمع الدراسة الذي أجري معه البحث الميداني وقد كانت هذه الخطوات على النحو التالي:

1- المجال الزمني:

امتدت فترة إجراء الدراسة من موافقة الهيآت الإدارية والعلمية على موضوع الدراسة إلى حين استخلاص نتائج الدراسة ومناقشتها مروراً بالمراحل التالية:

- تم قبول موضوع الدراسة من طرف الهيآت الإدارية والعلمية بتاريخ 20/01/2021.

- قامت مجموعة البحث بجمع المادة العلمية وتوسع في فهم الظاهرة، وبعد ذلك تم إعداد البناء النظري الذي يخص موضوع الدراسة.

¹ محمد شفيق: البحث العلمي - الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، الإسكندرية، المكتبة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، 2001، ص 86.

² محمد عبيدات، محمد أبو نصار، عقلة مبيضين: منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للنشر، ط2، عمان، 1999، ص 46.

الفصل الثالث: الإجراءات المنهجية للدراسة

- تم جمع المعلومات بإجراء المقابلات الحرة مع الطاقم الإداري وكذلك مع التلاميذ المدخنين من التاريخ 2021/03/29 إلى 2021/4/13.

- من 2021/5/1 إلى 2021/5/3 تم فيها توزيع الاستمارات على المبحوثين.

- من 2021/5/4 إلى 2021/5/6 تم فيها جمع الاستمارات من المبحوثين.

2- المجال المكاني:

تمت الدراسة الميدانية في ثانوية ملازم إبراهيم بن عثمان في بئر العاتر ولاية تبسة، حيث تم إنشائها سنة 2013، وكان أول موسم دراسي فيها 2014-2015.

3- المجال البشري:

- يبلغ عدد التلاميذ المتمدرسين 500 تلميذ منهم 215 ذكور و 285 إناث، موزعون على سنوات الدراسة كما يلي:

سنة أولى : 230 تلميذ: 108 ذكور و 122 إناث.

سنة ثانية: 118 تلميذ: 50 ذكور و 68 إناث.

سنة ثالثة: 152 تلميذ: 58 ذكور و 94 إناث.

يقصد بالمجال البشري مجتمع البحث الذي طبقت عليه الدراسة والمتمثل في تلاميذ المرحلة الثانوية في ثانوية ملازم إبراهيم بن عثمان ونظرا لأن مجتمع الدراسة من التلاميذ المدخنين بالمؤسسة غير معروف العدد، ونظرا لحساسية هذه الفئة من التلاميذ لوجود أغلبهم في سن المراهقة، تم اعتماد تقنية كرة الثلج لتحديد مجتمع الدراسة، وتقنية كرة الثلج تمثل إجراء غير احتمالي للمعاينة حيث يبلغ عدد الذكور 215 وقد تم تحديد 80 مفردة من التلاميذ المدخنين بالمؤسسة وهي مجتمع للدراسة. معتمدين في ذلك على نواة أولى من مجتمع البحث، والذين يقودنا إلى عناصر أخرى يقومون هم بدورهم بنفس العملية وهكذا.

وتم تحديد مجتمع الدراسة وفق الخطوات التالية:

1- في البداية الأولى وعند استطلاع الميدان تم التعرف على عشرة (10) تلاميذ مدخنين.

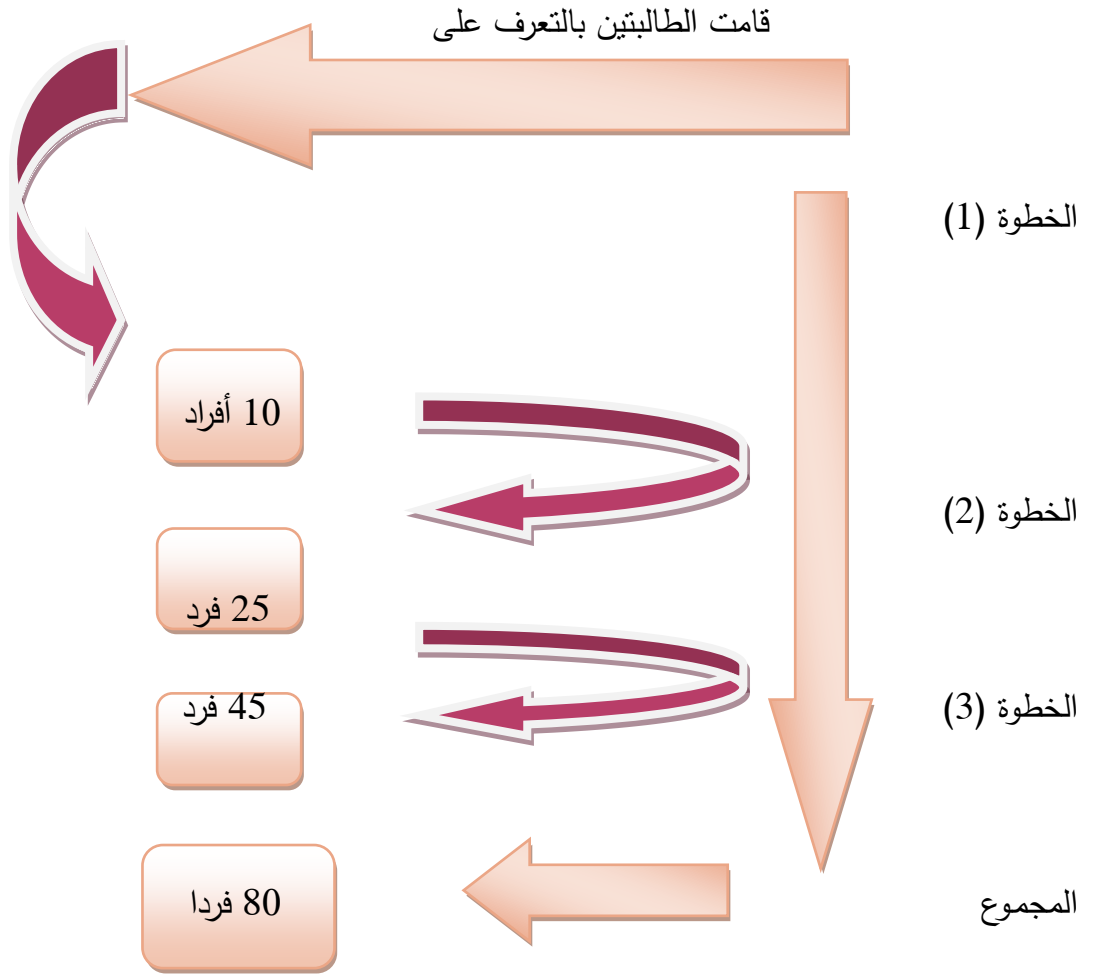
الفصل الثالث: الاجراءات المنهجية للدراسة

2- قام هؤلاء التلاميذ العشرة (10) بتعريف مجموعة البحث على خمسة وعشرين (25) تلميذ مدخن.

3- قام الخمسة وعشرون (25) تلميذا مدخنا بتعريف مجموعة البحث على (45) تلميذ مدخن.

بهذه الطريقة تم تكوين مجتمع الدراسة والبالغ عدده ثمانون (80) تلميذا مدخنا.

شكل رقم (1): يوضح مراحل تحديد مجتمع الدراسة.



انطلاقا من أن مجتمع الدراسة المحدد من التلاميذ المدخنين ليس كبيرا، يمكن الوصول إلى كافة مفرداته أثناء تطبيق أداة الدراسة، فقد تم اعتماده كمجتمع دراسة لإجراء هذا البحث.

الفصل الثالث: الاجراءات المنهجية للدراسة

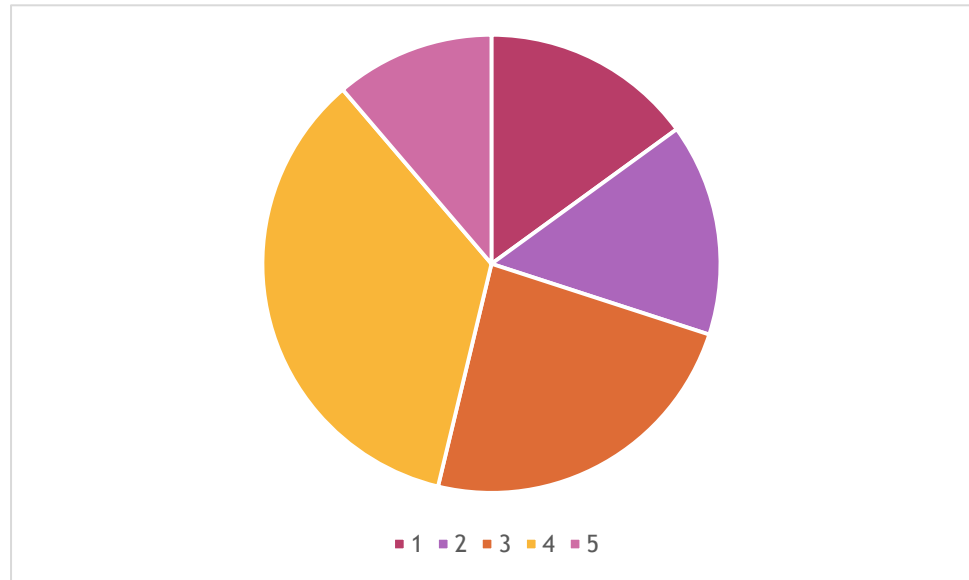
رابعا: خصائص مجتمع الدراسة.

1- خاصية عمر أفراد مجتمع الدراسة.

جدول رقم (1): يمثل توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب خاصية العمر.

العمر	التكرار	النسبة المئوية%
15	12	15%
16	12	15%
17	19	23،8%
18	28	35%
19	9	11،2%
المجموع	80	100%

شكل رقم (2): دائرة نسبية توضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب خاصية العمر



- من خلال قراءة نتائج الجدول رقم (1) وملاحظة الشكل رقم (2) والذان يمثلان توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب خاصية العمر، حيث نلاحظ أن النسبة الأكبر تخص التلاميذ المدخنين الذين أعمارهم تبلغ 18 سنة وهي فئة المراهقين بنسبة 35% أي 28 تلميذا مدخنا، بينما تبلغ النسبة المئوية 23،8% بالنسبة للعمر 17 سنة أي بمقدار 19 تلميذا مدخنا من أصل 80 محل الدراسة الميدانية، تليها النسب الأخرى القليلة أي 15%

الفصل الثالث: الاجراءات المنهجية للدراسة

للعمر ما بين 15 و16 سنة ثم تأتي نسبة 2،11% للتلاميذ المدخنين الذين أعمارهم 19 سنة، حيث تكون النسبة الأكبر للتلاميذ المدخنين الذين أعمارهم محصورة بين 17_18 سنة أي ب 47 تلميذا مدخنا.

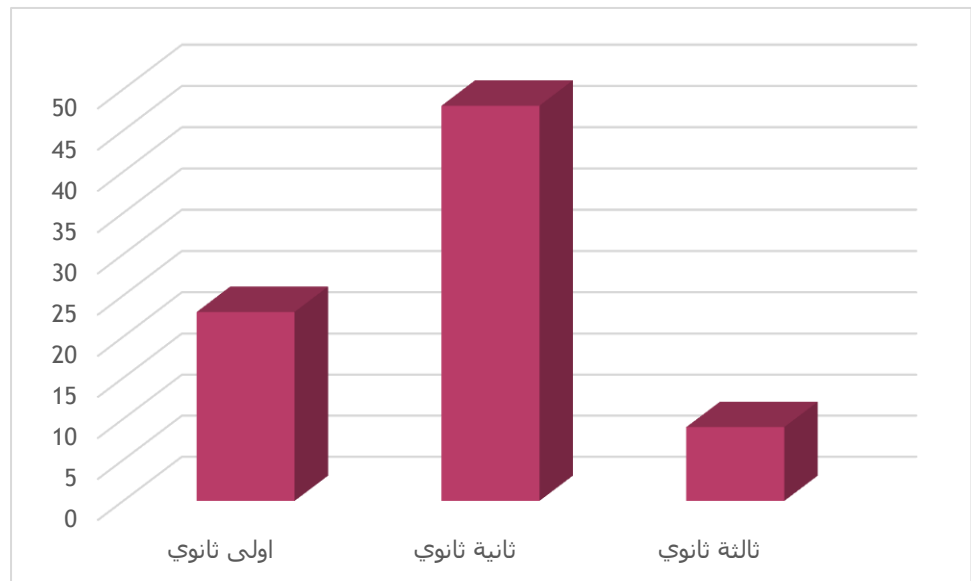
- ويعود هذا إلى المرحلة العمرية التي يمرون بها، فهي مرحلة انتقالية صعبة حيث يبدأ فيها المراهق بإبراز ذاته والاكتفاء بنفسه، ويرى أنه قادر على اتخاذ قراراته لوحده دون الرجوع إلى أسرته فيلجأ إلى ارتكاب سلوكيات إنحرافية كالتدخين لكي يثبت وجوده أمام زملائه.

2- خاصية المستوى التعليمي لأفراد مجتمع الدراسة.

جدول رقم (2): يمثل توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب خاصية المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية%
أولى ثانوي	23	28،8%
ثانية ثانوي	48	60%
ثالثة ثانوي	9	11،2%
المجموع	80	100%

شكل رقم (3): رسم بياني يمثل توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب خاصية المستوى التعليمي.



الفصل الثالث: الاجراءات المنهجية للدراسة

- من خلال استقراء نتائج الجدول رقم (2) وكما هو موضح في الشكل المرفق رقم (3) واللذان يمثلان توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب خاصية المستوى التعليمي، نلاحظ أن التلاميذ المدخنين الذين يدرسون في السنة ثانية ثانوي هم الأكبر نسبة والتي تبلغ 60%، بمعدل 48 تلميذا مدخنا من أصل 80، بينما التلاميذ المدخنين الذين هم في أولى ثانوي تبلغ نسبتهم 8,28% أي 23 تلميذا مدخنا تليها مرحلة الثالثة ثانوي بنسبة 2,11% أي بمعدل 9 تلاميذ مدخنين من بين 80 في مجتمع الدراسة، ومن هنا يمكن الاستنتاج أن أغلب تلاميذ السنة ثانية ثانوي هم معيدون ولهذا وجد أغلبهم في سن 18 سنة، وهذا قد يدل على أن انحرافهم نحو التدخين قد أثر على تدني مستواهم التعليمي.

خامسا: أدوات جمع البيانات المستخدمة في الدراسة الميدانية.

1- الاستمارة:

الاستمارة هي لائحة من الأسئلة المحضرة تحضيرا يراعي مجموعة من القواعد المنهجية، تدون على أوراق، وتوزع على المستجوبين للإجابة عليها كتابيا أو تلقى عليهم شفويا، وذلك حسب الظروف و أهداف البحث، والغرض منها جمع المعلومات المستهدفة من طرف البحث لتحليلها ومناقشتها قصد استخلاص النتائج¹، في هذه الدراسة تم استخدام أداة الاستمارة كأداة رئيسية لجمع البيانات من مفردات الدراسة، فكانت في صياغتها الأولية تحتوي على أربعة وعشرون (24) سؤالاً، وزعت على الأساتذة المحكمين ثم تم جمعها منهم ومعالجتها منهجيا ومعرفيا تم إدخال بعض التعديلات عليها بإضافة ثلاثة (3) أسئلة وإعادة ترتيب البعض الآخر، فأصبحت الاستمارة في صيغتها النهائية تحتوي على سبعة وعشرون (27) سؤالاً، موزعة بالإضافة إلى البيانات العامة على ثلاثة (3) محاور على النحو التالي:

- بيانات عامة: معبر عنها في العبارتان واحد (1) واثنان (2).

- المحور الأول: خاص بانعكاس العوامل الإقتصادية للأسرة على تدخين التلاميذ المراهقين، معبر عنه في العبارات من ثلاثة (3) إلى إحدى عشرة (11) واستخدمت فيه الأسئلة المغلقة.

- المحور الثاني: خاص بانعكاس العوامل الاجتماعية للأسرة على تدخين التلاميذ المراهقين، معبر عنها في الأسئلة من اثني عشرة (12) إلى عشرون (20) واستخدمت فيه الأسئلة المغلقة.

¹جميل حمداوي: مناهج البحث التربوي وتقنياته، دار الريف للطبع والنشر الإلكتروني، تطوان - المملكة المغربية، 2020، ص

الفصل الثالث: الاجراءات المنهجية للدراسة

- المحور الثالث: خاص بانعكاس العوامل الثقافية للأسرة على تدخين التلاميذ المراهقين، معبر عنها في الأسئلة من واحد وعشرون (21) إلى سبعة وعشرون (27) واستخدمت فيه الأسئلة المغلقة.

- صدق أداة الدراسة (الاستمارة):

لكي تكون الاستمارة مقبولة وصحيحة علميا ينبغي أن تتوفر على الصدق، ولهذا تم اعتماد الخطوات التالية لتحقيق الصدق:

- قدمت الاستمارة إلى أربعة محكمين وأبدوا رأيهم في مضمونها وبنيتها وتم القيام بتصحيح بعض الهفوات والنقائص التي أشاروا إليها، وهكذا توفرت الاستمارة على نوع من الصدق يسمى "صدق المحكمين".

- قانون لاوشي لقياس صدق الاستمارة:

يقاس صدق الاستمارة عن طريق المراحل التالية

- قياس صدق كل بند من بنودها عن طريق القانون: $ص = (ن - ن') / ع$

حيث:

ن: عدد المحكمين الذين قالوا أن البند صادق (يقيس).

ن': عدد المحكمين الذين قالوا أن البند غير صادق (لا يقيس).

ع: عدد المحكمين الإجمالي.

- حساب متوسط صدق بنود كل محور عن طريق القانون:

$م ص م = مجموع صدق بنود المحور / عدد بنود المحور$.

الفصل الثالث: الاجراءات المنهجية للدراسة

الجدول رقم (3) يمثل صدق المحور الأول: انعكاس العوامل الإقتصادية للأسرة على تدخين التلاميذ المراهقين.

الرقم	البند	عدد المحكمين	يقيس	لا يقيس	
03	- ماهي الحالة المادية لأسرتك؟.	04	03	01	0,50
04	- هل يتوفر منزل أسرتك على متطلبات العيش الضرورية؟.	04	03	01	0,50
05	- هل تتلقى مصروفا من والديك؟.	04	03	01	0,50
06	- إذا كانت الإجابة بنعم تتلقاه بصفة:	04	03	01	0,50
07	- إذا كانت إجابة السؤال 5 بنعم تتحصل على مصروفك من:	04	04	00	01
08	-هل تتفق هذا المصروف في شراء السجائر؟.	04	04	00	01
09	- ما نوع السكن الذي تعيش فيه أسرتك؟.	04	04	00	01
10	- ما نوع الحي الذي تعيش فيه؟.	04	04	00	01
11	- هل الحي الذي تسكن فيه سبب في لجوئك للتدخين؟.	04	03	01	0,50
6,5	مجموع صدق عبارات المحور				

الفصل الثالث: الاجراءات المنهجية للدراسة

الجدول رقم (4) يمثل صدق المحور الثاني: انعكاس العوامل الاجتماعية للأسرة على تدخين التلاميذ المراهقين.

01	00	04	04	12	- هل والداك على قيد الحياة؟.
01	00	04	04	13	- في حالة الإجابة بلا، من المتوفى؟.
0,50	01	03	04	14	- في حالة وفاة أحدهما أو كلاهما من المسؤول عنك؟.
01	00	04	04	15	- إذا كان الوالدين على قيد الحياة هل هما منفصلان؟.
01	00	04	04	16	- في حالة الإجابة بنعم، مع من تقيم؟.
0,50	01	03	04	17	- عند تأخرك عن البيت هل يهتم والديك أو المسؤول عنك بمعرفة المكان الذي كنت فيه؟.
0,50	01	03	04	18	- هل يستمع والديك أو المسؤول عنك لانشغالاتك ومشاكلك؟.
01	00	04	04	19	- هل كان لغياب أحد والديك أو كلاهما سبب في لجوئك للتدخين؟.
01	00	04	04	20	- هل تفاهم الخلافات العائلية سبب في لجوئك للتدخين؟.
7	مجموع صدق عبارات المحور				

الفصل الثالث: الاجراءات المنهجية للدراسة

الجدول رقم (5) يمثل صدق المحور الثالث: انعكاس العوامل الثقافية للأسرة على تدخين التلاميذ المراهقين.

0,50	1	3	4	21	- ما هو المستوى التعليمي لوالدك؟.
01	00	04	04	22	- ما هو المستوى التعليمي لوالدتك؟.
01	00	04	04	23	- في حالة وفاة الوالدين ما هو المستوى التعليمي لوليك؟.
01	00	04	04	24	- هل يوجد في أسرتك من يدخن؟.
0.50	01	03	04	25	- في حالة الإجابة بنعم هل تأثرت به في تعلم التدخين؟.
01	00	04	04	26	- في حالة الإجابة على السؤال 24 بلا بمن تأثرت؟.
01	00	04	04	27	- حسب رأيك هل المرحلة العمرية التي تمر بها سبب في استهلاكك للتدخين؟.
6	مجموع صدق عبارات المحور				

الفصل الثالث: الاجراءات المنهجية للدراسة

الجدول رقم (6) يمثل صدق محاور الاستمارة.

رقم المحور	عنوان المحور	عدد البنود	صدق عبارات المحور	النسب المئوية لصدق المحور
01	- انعكاس العوامل الإقتصادية للأسرة على تدخين التلاميذ المراهقين.	09	0,72	72,22%
02	- انعكاس العوامل الاجتماعية للأسرة على تدخين التلاميذ المراهقين.	09	0,77	77,77%
03	- انعكاس العوامل الثقافية للأسرة على تدخين التلاميذ المراهقين.	07	0,85	85,71%
صدق محاور الاستمارة = $3/85,71+77,77+72,22$			0,78,56	78,56%

سادسا: الأساليب الإحصائية.

1- التكرارات والنسب المئوية: وذلك لوصف خصائص مجتمع الدراسة، وتحديد استجاباتهم إزاء بنود الاستمارة.

خلاصة الفصل:

تم في هذا الفصل تحديد الإجراءات المنهجية المتبعة في الدراسة من أجل الإحاطة بكل ما يتعلق بالدراسة، ووصف وتحليل ظاهرة التدخين عند التلاميذ المراهقين على مجتمع الدراسة في أرض الواقع، ومعرفة انعكاسات العوامل الأسرية على ظاهرة التدخين عند تلاميذ المرحلة الثانوية.

الفصل الرابع: عرض وتحليل نتائج الدراسة ومناقشتها

أولاً: عرض وتحليل البيانات

ثانياً: النتائج العامة للدراسة

ثالثاً: مناقشة النتائج على ضوء التساؤلات الفرعية

رابعاً: مناقشة النتائج على ضوء الدراسات السابقة

الفصل الرابع: عرض وتحليل نتائج الدراسة ومناقشتها

أولاً: عرض وتحليل البيانات.

1- عرض وتحليل بيانات المحور الأول: انعكاس العوامل الإقتصادية للأسرة على تدخين التلاميذ المراهقين.

جدول رقم (7): يمثل توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب الحالة المادية لأسرهم.

النسبة المئوية%	التكرار	خيارات الإجابة
28.8%	23	فقير
60%	48	ميسورة الحال
11.2%	09	غنية
100%	80	المجموع

- أشارت نتائج الجدول الموضحة أعلاه أن 48 من التلاميذ المدخنين مجتمع الدراسة حالة أسرهم ميسورة وذلك بنسبة 60%، بينما نجد 23 حالة أسرهم فقيرة وذلك بنسبة 28,8%، وأجاب 9 تلاميذ مدخنين من مجتمع الدراسة أن حالة أسرهم غنية وذلك بنسبة 11,2%.

- ويكمن القول أن الظروف المادية التي يعيشها أفراد الأسرة جيدة كون معظم التلاميذ من حالة مادية ميسورة أي أن دخل العائلة يلبي احتياجات الأبناء من مصاريفهم الخاصة التي تتيح لهم فرصة شراء السجائر.

جدول رقم (8): يمثل توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب إذا كانت منازلهم تتوفر على متطلبات العيش الضرورية.

النسبة المئوية%	التكرار	خيارات الإجابة
65%	52	نعم
35%	28	لا
100%	80	المجموع

الفصل الرابع: عرض وتحليل نتائج الدراسة ومناقشتها

- أشارت نتائج الجدول الموضحة أعلاه أن 52 من التلاميذ المدخنين يتوفر منزلهم على متطلبات العيش الضرورية وذلك بنسبة 65% بينما 28 فرد من أصل 80 مفردة ينفون توفر متطلبات العيش الضرورية وذلك بنسبة 35%.

- ويمكن القول أن أسر المبحوثين تحتوي منازلهم على متطلبات العيش الضرورية من مأكّل وملبس وعلاج وكهرباء وماء وكما تم العلم سابقا أن الحالة المادية لمعظم الأسر ميسورة أي أن المراهق يحظى بفرصة الحصول على المصروف لشراء السجائر، أما الأسر التي لا تتوفر على متطلبات العيش الضرورية فإنها تعاني من الفقر وعوز شديد وهذا ما قد يدفع المراهق نحو الانحراف لكي يهرب من كل هذه الضغوط التي يعاني منها.

جدول رقم (9): يمثل توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب إذا كانوا يتلقون مصروفا من والديهم والصفة التي يتلقونه بها.

النسبة المئوية%		التكرار		خيارات الإجابة	
45,45%	55%	20	44	يتلقونه	نعم
54,54%		24		بصفة يومية	
45%		36		بصفة أسبوعية	لا
100%		80			المجموع

الفصل الرابع: عرض وتحليل نتائج الدراسة ومناقشتها

- أشارت نتائج الجدول الموضحة أعلاه أن 44 من التلاميذ المدخنين مجتمع الدراسة من أصل 80 حالة يتلقون المصروف من والديهم وذلك بنسبة 55%، بينما نجد 36 حالة لا يتلقون مصروفهم من والديهم وذلك بنسبة 45%، وأيضاً 24 من التلاميذ المدخنين الذين يتلقون المصروف من والديهم يتلقونه بصفة أسبوعية وذلك بنسبة 54,54% بينما 20 حالة يتلقونه بصفة يومية بنسبة 45,45% .

- ويمكن القول أن معظم التلاميذ المراهقين يتلقون مصروفهم الشخصي من والديهم وهو ما يسمح لهم بتوفير كل متطلباتهم ، ومن الممكن أن الوالدين لا يسألون أبنائهم أين يتم صرف مصروفهم وهذا ما شجعهم على التدخين لأنه لا توجد رقابة والدية عليهم.

جدول رقم (10): يمثل توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسباً إذا كانت إجابة السؤال 5 بلا ممن يتلقون مصروفهم.

النسبة المئوية%	التكرار	خيارات الإجابة
22,2%	8	نشاطات تقوم بها
44,4%	16	مجموعة رفاق
33,3%	12	أحد الأقارب
100%	36	المجموع

- أشارت نتائج الجدول الموضحة أعلاه أن 8 من التلاميذ المدخنين الذين يعتمدون على أنفسهم في الحصول على المصروف من خلال نشاطات يقومون بها وذلك بنسبة 22,2% ، بينما 16 حالة يتلقونه من مجموعة الرفاق بنسبة 44,4%، أما 12 حالة المتبقين يتلقونه من أحد الأقارب بنسبة 33,3%.

- ويمكن القول أن المبحوثين الذين لا يتلقون مصروفاً من والديهم يعتمدون إما على نشاطات يقومون بها في الحصول على مصروفهم ، أو مجموعة الرفاق أو أحد الأقارب ، أي أنهم يبذلون كل مجهودهم من أجل الحصول على المال لتوفير كل متطلباتهم الشخصية وأهمها شراء السجائر.

الفصل الرابع: عرض وتحليل نتائج الدراسة ومناقشتها

جدول رقم (11): يمثل توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب إنفاق المصروف الذي يتلقونه في شراء السجائر من عدمه.

النسبة المئوية %	التكرار	خيارات الإجابة
100%	80	نعم
100%	80	المجموع

- أشارت نتائج الجدول الموضحة أعلاه أن 80 تلميذا مدخنا أي العدد الكلي لمجتمع الدراسة ينفقون المصروف الذي يحصلون عليه إما من والديهم أو من مصادر أخرى في شراء السجائر وذلك بنسبة 100%.

- ويمكن القول أن كل التلاميذ المدخنين من أفراد الدراسة ينفقون مصروفهم الشخصي الذين يحصلون عليه إما من والديهم أو من مصادر أخرى في شراء السجائر، وهو ما يوضح لنا أن هدفهم الرئيسي في الحصول المصروف من أجل شراء السجائر.

جدول رقم (12): يمثل توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب سكن أسرهم.

النسبة المئوية %	التكرار	خيارات الإجابة
8.8%	07	فيلا
76.2%	61	شقة
15%	12	قصديري
100%	80	المجموع

- أشارت نتائج الجدول الموضحة أعلاه أن 61 من التلاميذ مجتمع الدراسة تعيش أسرهم في شقة وذلك بنسبة 76,2 % تليها 12 حالة يعيشون في سكن قصديري بنسبة 15%، ويعيش أسر 7 تلاميذ مدخنين في فيلا وذلك بنسبة 8,8%.

- ويمكن القول أن معظم الأسر تعيش في منازل تضمن العيش الكريم و التي تتوفر على متطلبات العيش الضرورية وبالرغم من كل هذا فهم النسبة الأكبر في استهلاك التدخين ، أما بالنسبة للأسر التي تعيش في بيوت قصديرية هشة فمن الممكن أن يكون عيشهم هذا ما دفع المراهق للانحراف هروبا من واقعه.

الفصل الرابع: عرض وتحليل نتائج الدراسة ومناقشتها

جدول رقم (13): يمثل توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب نوع الحي الذي يعيشون فيه.

النسبة المئوية %	التكرار	خيارات الإجابة
12,5%	10	حي شعبي
23,7%	19	حي راقي
63,7%	51	حي متوسط
100%	80	المجموع

- أشارت نتائج الجدول الموضحة أعلاه أن 51 حالة من مجتمع الدراسة يعيشون في حي متوسط الحال وذلك بنسبة 63,7% ، بينما 10 من التلاميذ المدخنين يعيشون في أحياء شعبية بنسبة 12,5%، أما في الأحياء الراقية 19 حالة بنسبة 7,23% .

- ويمكن القول أن التلاميذ المدخنين ينحدرون من كافة الأحياء غير أن أغليبيتهم ينحدرون من أحياء شعبية ومتوسطة وذلك بنسبة 76,3% وهذا يكون له تأثير على سلوكيات المراهق لأن العيش في مثل هذه الأحياء يولد لهم شعور بالنقص والإحباط وهو ما يدفع بهؤلاء المراهقين إلى انحرافات كثيرة كاللجوء إلى التدخين.

جدول رقم (14): يمثل توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب إذا كان الحي الذي يعيشون فيه سبب في لجوئهم للتدخين.

النسبة المئوية %	التكرار	خيارات الإجابة
72,5%	58	نعم
27,5%	22	لا
100%	80	المجموع

- أشارت نتائج الجدول الموضحة أعلاه أن 58 من التلاميذ المدخنين من مجتمع الدراسة من أصل 80 فرد يرون أن الحي الذي يعيشون فيه لا علاقة له بلجوئهم للتدخين وذلك بنسبة 72,5%، بينما يعتقد 22 فردا أن الحي الذي يعيشون فيه له علاقة بلجوئهم للتدخين وذلك بنسبة 27,5% .

الفصل الرابع: عرض وتحليل نتائج الدراسة ومناقشتها

- يربط نتائج هذا الجدول مع الجدول السابق رقم 14 يتضح لنا أن معظم التلاميذ المراهقين يعيشون في أحياء شعبية ومتوسطة وهذا ما ولد لهم الشعور بالنقص والإحباط كما ذكرنا سابقاً، ومن هنا يمكن القول حسب إجابات المبحوثين أن الحي الذي يعيشون فيه أثر فيهم بشكل كبير في لجوئهم للتدخين للهروب من الواقع الذي يعيشون فيه.

2- عرض وتحليل بيانات المحور الثاني: انعكاس العوامل الاجتماعية للأسرة على تدخين التلاميذ المراهقين.

جدول رقم (15): يمثل توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب حالة والديهم إذا كانا على قيد الحياة أو وفاة أحدهما.

النسبة المئوية%	التكرار	خيارات الإجابة	
80%	64	نعم	
8,8%	7	الأب	لا
11,2%	9	الأم	
100%	80	المجموع	

- أشارت نتائج الجدول الموضحة أعلاه أن 64 من التلاميذ المدخنين من مجتمع الدراسة والديهم أحياء بنسبة 80% وهي نسبة كبيرة جداً و16 فرداً يفتقدون أحد الوالدين بنسبة 20% وهي نسبة ضعيفة جداً إذا ما قورنت بسابقتها.

- من هذه النتائج يمكن القول أن 16 تلميذاً مدخناً من 80 فرد تم استجوابهم يفتقدون أحد الوالدين، وهو ما يزيد المسؤوليات الاقتصادية والاجتماعية على الوالد الحي لهؤلاء الأفراد، ففي هذه الحالة تكون الرقابة الأسرية ضعيفة أو منعدمة نتيجة لنقص وانعدام عملية الضبط والتوجيه الاجتماعي الذي يمارسه الوالد الحي وهو ما يؤدي إلى نوع من التسبب والإهمال والذي بدوره يؤدي إلى الانحراف.

الفصل الرابع: عرض وتحليل نتائج الدراسة ومناقشتها

جدول رقم (16): يمثل توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب من المسؤول عنهم في حالة وفاة أحد والديهما.

النسبة المئوية%	التكرار	خيارات الإجابة
56.3%	9	الأب
43.7%	7	الأم
100%	16	المجموع

- أشارت نتائج الجدول الموضحة أعلاه أن 9 أفراد من مجتمع الدراسة يتحمل مسؤوليتهم الأب لأن الأم متوفية وذلك بنسبة 56,3% بينما 7 من التلاميذ المدخنين تتحمل مسؤوليتهم الأم لأن الأب متوفي وذلك بنسبة 43,7%.

- ويمكن القول من خلال نتائج هذا الجدول أن غياب أحد الوالدين يمكن أن يؤثر على سلوكيات التلميذ المدخن من حيث المتابعة والرقابة الوالدية فعند وفاة الأب تكون الأم هي المسؤولة عن تربية أبنائها فهي تقوم بمراقبتهم داخل المنزل ولا تعلم عن من يفعلونه خارجه وأيضا العكس عند غياب الأم لا يستطيع الأب متابعة الطفل في الخارج ولا يستطيع معرفة ما يفعله في المنزل نظرا لأن الأب يقضي معظم وقته خارج المنزل، ويمكن القول أن غياب أحدهم قد يدفع الأبناء إلى الانحراف.

الفصل الرابع: عرض وتحليل نتائج الدراسة ومناقشتها

جدول رقم (17): يمثل توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب إذا كان والديهم اللذان على قيد الحياة منفصلان أو حسب إقامتهم مع أحد والديهما أو غيرهما في حالة الانفصال.

النسبة المئوية%		التكرار		خيارات الإجابة	
4,6%	7,8%	3	5	إقامة مع الأب	منفصلان
3,1%		2		إقامة مع الأم	
92,2%		59		غير منفصلان	
100%		64		المجموع	

- أشارت نتائج الجدول الموضحة أعلاه أن 59 من التلاميذ المدخنين والديهم غير منفصلان وذلك بنسبة 92,2% وهي نسبة مرتفعة جداً، بينما 5 حالات من مجتمع الدراسة والديهم منفصلان وذلك بنسبة 7,8% وهي نسبة منخفضة جداً مقارنة مع سابقتها، فيما يقيم 3 أفراد من أصل 5 حالات مع أمهاتهم بنسبة 4,6% وبقية 2 فرداً مع آبائهم وذلك بنسبة 3,1%.

- ويمكن القول أن التلاميذ المراهقين الذين لا يعيشون والديهم حالة انفصال هم النسبة الأكبر في استهلاك التدخين لأن المبحوثين من خلال إجاباتهم توجد نسبة قليلة والديهم منفصلان فقد يؤثر هذا الانفصال عليهم لعيشهم مع طرف واحد بعد الانفصال وبالتالي ينقص الاهتمام بهم مما يولد لدى المراهق حالة من الفراغ خاصة أنه يمر بفترة حساسة مما يدفعه إلى البحث عن ما يشغله فيلجأ إلى الانحراف.

الفصل الرابع: عرض وتحليل نتائج الدراسة ومناقشتها

جدول رقم (18): يمثل توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب إذا كان والديهم أو المسؤول عنهم يهتم بمعرفة المكان الذي كانوا فيه عند تأخرهم عن المنزل.

النسبة المئوية%	التكرار	خيارات الإجابة
42,5%	34	نعم
57.5%	46	لا
100%	80	المجموع

- أشارت نتائج الجدول الموضحة أعلاه أن 34 فردا من مجتمع الدراسة من أصل 80 من التلاميذ المدخنين والديهم أو المسؤول عنهم يهتمون بمعرفة المكان الذي كانوا فيه أثناء تأخرهم عن المنزل وذلك بنسبة 42,5% بينما 46 حالة من مجتمع الدراسة والديهم أو المسؤول عنهم لا يهتمون عن معرفة المكان الذي كانوا فيه أثناء تأخرهم عن المنزل وذلك بنسبة 57,7%.

- ويمكن القول أن قرابة ثلثي مجتمع الدراسة من التلاميذ المدخنين لا يقوم أوليائهم بالاهتمام بهم ومتابعتهم والسؤال عنهم وعن تأخرهم عن المنزل الأمر الذي قد يدفعهم إلى مصاحبة رفقاء السوء وتعلم السلوكيات الانحرافية والتي من بينها التدخين.

جدول رقم (19): يمثل توزيع أفراد العينة حسب إذا كان والديهم أو المسؤول عنهم يهتم لانشغالاتهم ومشاكلهم.

النسبة المئوية%	التكرار	خيارات الإجابة
13.7%	11	نعم
30%	24	لا
56.3%	45	أحيانا
100%	80	المجموع

- أشارت نتائج الجدول الموضحة أعلاه أن 11 فرد من مجتمع الدراسة والديهم أو المسؤول عنهم يهتمون لانشغالاتهم ومشاكلهم وذلك بنسبة 13,7%، بينما 24 حالة نفوا اهتمام والديهم أو المسؤول عنهم لمشاكلهم

الفصل الرابع: عرض وتحليل نتائج الدراسة ومناقشتها

وذلك بنسبة 30%، و 45 من التلاميذ المدخنين والديهم أو المسؤول عنهم أحيانا ما يهتمون بمشاكلهم وانشغالاتهم وذلك بنسبة 56,3%.

- وقد يتضح أن التذبذب في الاهتمام يدفع الطفل إلى الانحراف ومصاحبة رفقاء السوء وقد يبتعد عن المنزل ويقضي أوقات فراغه في اللهو ومخالطة مجموعات إجرامية في الأحياء الشعبية التي يعيش فيها يدفعونه إلى الانحراف.

جدول رقم (20): يمثل توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب إذا كان غياب أحد والديهما أو كلاهما سببا في لجوئهم للتدخين.

النسبة المئوية%	التكرار	خيارات الإجابة
71,4%	15	نعم
28,6%	6	لا
100%	21	المجموع

_ أشارت نتائج الجدول الموضحة أعلاه أن 15 من التلاميذ المدخنين أثار غياب أحد والديهما أو كلاهما في لجوئهم للتدخين وذلك بنسبة 71,4%، بينما 6 من أفراد مجتمع الدراسة لم يتأثروا بغياب والديهما أو كلاهما في اللجوء إلى التدخين وذلك بنسبة 28,6% وهي نسبة ضعيفة جدا مقارنة بسابقتها.

- وقد يتضح أن لغياب أحد الوالدين أو كلاهما أثر كبير في تربية الأبناء وتوجيههم توجيهها سليما فعند غياب الرقابة الوالدية على الأبناء خاصة في أهم مرحلة وهي مرحلة المراهقة التي تتميز بخصائص قد تدفع بالمراهق إلى انتهاج السلوك الانحرافي فالمرهق في هذه الحالة لا يجد من يوجهه أو يعلمه بشكل صحيح وبالتالي يسلك طريق الانحراف.

الفصل الرابع: عرض وتحليل نتائج الدراسة ومناقشتها

جدول رقم (21): يمثل توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب إذا كان تفاقم الخلافات العائلية في أسرهم سبب في لجوئهم للتدخين.

النسبة المئوية%	التكرار	خيارات الإجابة
87,5%	70	نعم
12,5%	10	لا
100%	80	المجموع

- أشارت نتائج الجدول الموضحة أعلاه أن 70 من التلاميذ المدخنين كانت الخلافات العائلية لأسرتهم السبب في لجوئهم للتدخين وذلك بنسبة 87,5%، بينما 10 حالات لم تؤثر الخلافات العائلية لأسرتهم في لجوئهم للتدخين وذلك بنسبة 12,5% وهي نسبة منخفضة جدا مقارنة بسابقتها.

- ويمكن القول أن الخلافات داخل أسر المبحوثين أثرت في لجوئهم للتدخين بشكل كبير فمن كثرة المشاكل والخلافات داخل أسرهم يهربون من المنزل من أجل التخلص من هذه الضغوطات وهذا قد يدفعهم إلى التعرف إلى رفقاء السوء والانضمام إلى مجموعات إجرامية تؤثر فيهم وتولد لديهم سلوكيات انحرافية.

الفصل الرابع: عرض وتحليل نتائج الدراسة ومناقشتها

3- عرض وتحليل بيانات المحور الثالث: انعكاس العوامل الثقافية للأسرة على تدخين التلاميذ المراهقين.

جدول رقم (22): يمثل توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب المستوى التعليمي لأبائهم وأمهاتهم في حالة وجودهم على قيد الحياة.

الأم		الأب		خيارات الإجابة
النسبة المئوية %	التكرار	النسبة المئوية %	التكرار	
17%	12	31%	22	أمي
15%	11	17%	13	يقرأ ويكتب
34%	24	16%	12	ابتدائي
15%	10	11%	8	متوسط
11%	8	10%	7	ثانوي
8%	6	15%	11	جامعي
100%	71	100%	73	المجموع

- أشارت نتائج الجدول الموضحة أعلاه أن الآباء والأمهات الذين يتراوح مستواهم الدراسي بين أمي، يقرأ ويكتب وابتدائي يمثلون نسبة 64% للآباء و66% للأمهات، أما الذين مستواهم متوسط وثنانوي وجامعي نسبتهم 36% للآباء و34% للأمهات

- وعند استقراء هذا الجدول يتبين لنا أن المستوى التعليمي للآباء والأمهات منخفض، إذ أن المستوى المتدني هو الغالب وبنسبة عالية جداً، والمعلوم أن المستوى التعليمي الجيد للوالدين يحدد مقدار ثقافتها ومعرفتها لأنجح الطرق في تربية الأبناء بطريقة صحيحة وسليمة، وعلى العكس فالمستوى التعليمي المتدني للوالدين يؤثر بشكل كبير في تربية الأبناء، وهذا يمكن إرجاعه إلى عدم معرفة متطلبات وخصوصيات كل مرحلة يمرون بها خاصة مرحلة المراهقة وهو ما تفنقه بعض الأسر لتدني المستوى التعليمي لديها، وهذا ما يؤدي إلى انخفاض الضبط والمراقبة الوالدية الذي ينتج عنه في حالات كثيرة عند الأبناء أفعال وسلوكيات إنحرافية كالتدخين.

الفصل الرابع: عرض وتحليل نتائج الدراسة ومناقشتها

جدول رقم (23): يمثل توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب إذا كان هناك شخص يدخن في أسرته.

النسبة المئوية%	التكرار	خيارات الإجابة
50%	40	نعم
50%	40	لا
100%	80	المجموع

- أشارت نتائج الجدول الموضحة أعلاه أن 40 من التلاميذ المدخنين يوجد في أسرته من يدخن وذلك بنسبة 50% أي النصف، بينما النصف الآخر لا يوجد في أسرته من يدخن.

- ويمكن القول أن النسب متساوية بين الإجابات، حيث أن النصف الأول أجابوا أنه يوجد داخل أسرته من يدخن والنصف الآخر أجابوا بالنفي يعني لا يوجد داخل أسرته من يدخن، فمن الممكن أن شخص من أفراد العائلة يدخن يعني أن التلميذ تعلم التدخين عن طريق هذا الفرد أي من التقليد فهو مثلا يجد شخص داخل أسرته يدخن يقلده في هذا السلوك.

جدول رقم (24): يمثل توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب إن كانوا قد تأثروا بالشخص الذي يدخن في أسرته.

النسبة المئوية%	التكرار	خيارات الإجابة
37,5%	15	نعم
62,5%	25	لا
100%	40	المجموع

- أشارت نتائج الجدول الموضحة أعلاه أن 25 من أفراد مجتمع الدراسة لم يتأثروا بالشخص الذي يدخن داخل أسرته وذلك بنسبة 37,5%، بينما 15 من التلاميذ المدخنين تأثروا في اكتساب عادة التدخين من الشخص الذي داخل أسرته وذلك بنسبة 37,5%.

- ويمكن القول أنه بالرغم من وجود من يدخن داخل أسرته بنسبة 50% إلا أنهم لم يتأثروا به في اكتسابهم للتدخين، وهذا ما يدل على أن تأثرهم بالمحيط الخارجي أكبر من تأثرهم بالأسرة، يعني أن تدخين أحد الأولياء ليس له علاقة بتدخين التلميذ.

الفصل الرابع: عرض وتحليل نتائج الدراسة ومناقشتها

جدول رقم (25): يمثل توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب بمن تأثروا في التدخين إذا ما يوجد من يدخن في أسرته.

النسبة المئوية %	التكرار	خيارات الإجابة
50%	20	الأصدقاء
27,5%	11	محيط الأسرة
22,5%	9	الشارع
100%	40	المجموع

- أشارت نتائج الجدول الموضحة أعلاه أن 20 فرد من مجتمع الدراسة تأثروا في اكتساب عادة التدخين من أصدقائهم وذلك بنسبة 50%، بينما 11 فرد تعلموا التدخين من محيط الأسرة بنسبة 27,5% أما 9 حالات المتبقية تعلموا التدخين من الشارع وذلك بنسبة 22,5% .

- ويمكن القول أن رفقاء السوء هم الأكثر تأثيراً على بعضهم في تعلم سلوكيات انحرافية وهذا ما تؤكدته نتائج الجدول رقم (11) والمتعلق بحصول التلميذ المراهق على مصروفه اليومي من أصدقاءه أو أحد أقاربه.

جدول رقم (26): يمثل توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب إن كانت المرحلة العمرية سبب في استهلاكهم للتدخين.

النسبة المئوية %	التكرار	خيارات الإجابة
55%	44	نعم
45%	36	لا
100%	80	المجموع

- أشارت نتائج الجدول الموضحة أعلاه أن 44 من مجتمع الدراسة من أصل 80 مفردة لم تؤثر المرحلة العمرية التي يمرون بها في لجوئهم للتدخين وذلك بنسبة 55%، بينما 36 حالة أثرت المرحلة العمرية في لجوئهم للتدخين بنسبة 45% .

الفصل الرابع: عرض وتحليل نتائج الدراسة ومناقشتها

- من المعلوم أن فترة المراهقة عند أغلب المفسرين هي فترة ذات ميزات وخصائص قد تدفع بصاحبها إلى انتهاج سلوكيات انحرافية خاصة إذا غابت المراقبة الوالدية وهذا ما تؤكدته نتائج الجدول رقم (20) والذي وضح أن معظم مجتمع الدراسة ليس لهم متابعة والدية.

ثانياً: النتائج العامة للدراسة.

تم من خلال الدراسة الميدانية التوصل إلى جملة من النتائج وهي كالآتي:

- أغلب التلاميذ المدخنين من الفئة العمرية التي ما بين 17 و18 سنة فهي فترة عمرية خاصة تمثل فترة المراهقة التي يرغب فيها المراهق بإبراز ذاته وتحقيق رغباته واتخاذ قراراته بنفسه.

- معظم التلاميذ المدخنين ذوي مستوى تعليمي ثانية ثانوي فمن خلال مقارنة المستوى التعليمي بالسن نستنتج أن التلاميذ المدخنين معيدين وهذا قد يدل على أن انحرافهم نحو التدخين أثر على مستواهم الدراسي.

- من المعلوم أن فترة المراهقة فترة ذات طابع خاص تتيح الفرصة لانتهاج السلوك الانحرافي، فالمراهق يرى نفسه قادر على تحمل المسؤولية واتخاذ القرارات دون الرجوع إلى والديه.

- للعوامل الاقتصادية انعكاس على التدخين عند التلاميذ المراهقين حيث أن الظروف المادية التي يعيشها أفراد الدراسة متوسطة أي حالتهم المادية ميسورة يحصلون على مصروفهم الشخصي إما من والديهم أو من مصادر أخرى كالأصدقاء أو أحد الأقارب فكل هذه الظروف ساعدتهم على شراء متطلباتهم وأهمها السجائر، معظم الأسر تعيش في منازل تضمن العيش الكريم و التي تتوفر على متطلبات العيش الضرورية وبالرغم من كل هذا فهم النسبة الأكبر في استهلاك التدخين، تقع منازلهم في أحياء شعبية ومتوسطة فالعيش في مثل هذه الأحياء يولد لهم الشعور بالنقص والإحباط مما يدفعهم إلى الانحراف هروباً من الضغوطات خاصة أن الأحياء التي يعيشون فيها أثرت على استهلاكهم للتدخين.

- للعوامل الاجتماعية انعكاس على التدخين عند التلاميذ المراهقين، حيث تؤدي قلة اهتمام ومتابعة الوالدين لأبنائهم إلى مصاحبة رفقاء سوء وقضاء أوقات الفراغ بمخالطة المجموعات الإجرامية في الأحياء الشعبية التي يعيشون فيها إلى تعلم السلوكيات الانحرافية، كما تعتبر الخلافات العائلية لكثرة الضغوطات داخل الأسرة عامل مهم للانحراف، أغلب المبحوثين والديهم على قيد الحياة ونسبة ضئيلة يفقدون أحد الوالدين وقد أثر غياب أحد الوالدين على هذه النسبة من التلاميذ المراهقين في اللجوء إلى التدخين، التلاميذ المراهقين الذين لا يعيشون والديهم حالة انفصال هم النسبة الأكبر في استهلاك التدخين لأن المبحوثين من خلال إجاباتهم توجد نسبة قليلة والديهم منفصلان فقد يؤثر هذا الانفصال عليهم لعيشهم مع طرف واحد بعد الانفصال حيث ينقص الاهتمام والرقابة الوالدية عليهم مما يدفعهم إلى الانحراف

الفصل الرابع: عرض وتحليل نتائج الدراسة ومناقشتها

- للعوامل الثقافية انعكاس على التدخين عند التلاميذ المراهقين، حيث أن أغلبية أولياء التلاميذ المراهقين ذوي مستوى تعليمي متدني ومن المعلوم أن المستوى التعليمي الجيد للوالدين يحدد مقدار ثقافتها ومعرفتهما لأنجح طرق التربية السليمة، وهذا يمكن إرجاعه إلى عدم معرفة متطلبات وخصوصيات كل مرحلة يمرون بها خاصة مرحلة المراهقة وهو ما تفنقه بعض الأسر لتدني المستوى التعليمي لديها، وهذا ما يؤدي إلى انخفاض الضبط والمراقبة الوالدية الذي ينتج عنه في حالات كثيرة عند الأبناء أفعال وسلوكيات إنحرافية كالتدخين، وجود شخص يدخن داخل الأسرة قد يدفع بالمراهق إلى تقليد هذا السلوك، كذلك رفاء السوء لهم تأثيرهم الواضح في تعلم السلوكيات الانحرافية.

ثالثا: مناقشة نتائج الدراسة على ضوء التساؤلات الفرعية.

1- مناقشة نتائج الدراسة على ضوء التساؤل الفرعي الأول والذي هو: ما انعكاس العوامل الإقتصادية على التدخين عند التلاميذ المراهقين؟.

من خلال تحليل جداول المحور الأول والخاص بانعكاس العوامل الإقتصادية للأسرة على تدخين التلاميذ المراهقين تبين:

- أن الظروف المادية التي يعيشها أفراد الأسرة متوسطة كون معظم التلاميذ من حالة مادية ميسورة أي أن دخل العائلة يلبي احتياجات الأبناء من مصاريفهم الخاصة، وهذا ينعكس على المراهق فتتيح له فرصة شراء السجائر خاصة إذا كان الوالدين لا يسألون على ما ينفق هذا المصروف.

- أغلبية أسر المبحوثين تحتوي منازلهم على متطلبات العيش الضرورية من مأكّل وملبس وعلاج وكهرباء وماء وكما تم العلم سابقا أن الحالة المادية لمعظم الأسر ميسورة أي أن المراهق يحظى بفرصة الحصول على المصروف لشراء السجائر، أما الأسر التي لا تتوفر على متطلبات العيش الضرورية فإنها تعاني من الفقر وعوز شديد وهذا ما قد يدفع المراهق نحو الانحراف لكي يهرب من كل هذه الضغوط التي يعاني منها.

- إن نسبة كبيرة من التلاميذ المراهقين يتلقون مصروفهم الشخصي من والديهم وهو ما يسمح لهم بتوفير كل متطلباتهم ، ومن الممكن أن الوالدين لا يسألون أبنائهم أين يتم صرف مصروفهم وهذا ما شجعهم على التدخين لأنه لا توجد رقابة والدية عليهم.

- المبحوثين الذين لا يتلقون مصروفا من والديهم يعتمدون إما على نشاطات يقومون بها في الحصول على مصروفهم ، أو مجموعة الرفاق أو أحد الأقارب.

الفصل الرابع: عرض وتحليل نتائج الدراسة ومناقشتها

- كل التلاميذ المدخنين من أفراد الدراسة ينفقون مصروفهم الشخصي الذين يحصلون عليه إما من والديهم أو من مصادر أخرى في شراء السجائر، وهو ما يوضح لنا أن هدفهم الرئيسي في الحصول المصروف من أجل شراء السجائر.

- معظم الأسر تعيش في منازل تتوفر على متطلبات العيش الضرورية وبالرغم من كل هذا فهم النسبة الأكبر في استهلاك التدخين ، أما بالنسبة للأسر التي تعيش في بيوت قصديرية هشة فمن الممكن أن يكون عيشهم هذا ما دفع المراهق للانحراف هروبا من واقعه.

- أغلب المبحوثين ينحدرون من أحياء شعبية ومتوسطة وهذا يكون له تأثير على سلوكيات المراهق لأن العيش في مثل هذه الأحياء يولد لهم شعور بالنقص والإحباط وهو ما يدفع بهؤلاء المراهقين إلى انحرافات كثيرة كاللجوء إلى التدخين.

- معظم التلاميذ المراهقين يعيشون في أحياء شعبية ومتوسطة وهذا ما ولد لهم الشعور بالنقص والإحباط كما ذكرنا سابقا، ومن هنا يمكن القول حسب إجابات المبحوثين أن الحي الذي يعيشون فيه أثر فيهم بشكل كبير في لجوئهم للتدخين للهروب من الواقع الذي يعيشون فيه.

2- مناقشة نتائج الدراسة على ضوء التساؤل الفرعي الثاني والذي هو: ما انعكاس العوامل الاجتماعية على التدخين عند التلاميذ المراهقين؟.

من خلال تحليل جداول المحور الثاني للاستمارة والخاص بانعكاس العوامل الاجتماعية للأسرة على تدخين التلاميذ المراهقين تبين:

- 16 تلميذا مدخنا من 80 فرد تم استجوابهم يفتقدون أحد الوالدين، وهو ما يزيد المسؤوليات الإقتصادية والاجتماعية على الوالد الحي لهؤلاء الأفراد، ففي هذه الحالة تكون الرقابة الأسرية ضعيفة أو منعدمة نتيجة لنقص وانعدام عملية الضبط والتوجيه الاجتماعي الذي يمارسه الوالد الحي وهو ما يؤدي إلى نوع من التسبب والإهمال والذي بدوره يؤدي إلى الانحراف.

- غياب أحد الوالدين يمكن أن يؤثر على سلوكيات التلميذ المدخن من حيث المتابعة والرقابة الوالدية فعند وفاة الأب تكون الأم هي المسؤولة عن تربية أبنائها فهي تقوم بمراقبتهم داخل المنزل ولا تعلم عن من يفعلونه خارجه وأيضا العكس عند غياب الأم لا يستطيع الأب متابعة الطفل في الخارج ولا يستطيع معرفة ما يفعله في المنزل نظرا لأن الأب يقضي معظم وقته خارج المنزل، ويمكن القول أن غياب أحدهم قد يدفع الأبناء إلى الانحراف.

الفصل الرابع: عرض وتحليل نتائج الدراسة ومناقشتها

- التلاميذ المراهقين الذين لا يعيشون والديهم حالة انفصال هم النسبة الأكبر في استهلاك التدخين لأن المبحوثين من خلال إجاباتهم توجد نسبة قليلة والديهم منفصلان فقد يؤثر هذا الانفصال عليهم لعيشهم مع طرف واحد بعد الانفصال وبالتالي ينقص الاهتمام بهم مما يولد لدى المراهق حالة من الفراغ خاصة أنه يمر بفترة حساسة مما يدفعه إلى البحث عن ما يشغله فيلجأ إلى الانحراف.
 - أن معظم التلاميذ المدخنين لا يقوم أوليائهم بالاهتمام بهم ومتابعتهم والسؤال عنهم وعن تأخرهم عن المنزل الأمر الذي قد يدفعهم إلى مصاحبة رفاق السوء وتعلم السلوكيات الانحرافية والتي من بينها التدخين.
 - التذبذب في الاهتمام يدفع الطفل إلى الانحراف ومصاحبة رفاق السوء وقد يبتعد عن المنزل ويقضي أوقات فراغه في اللهو ومخالطة مجموعات إجرامية في الأحياء الشعبية التي يعيش فيها يدفعونه إلى الانحراف.
 - غياب أحد الوالدين أو كلاهما أثر كبير في تربية الأبناء وتوجيههم توجيهها سليما فعند غياب الرقابة الوالدية على الأبناء خاصة في أهم مرحلة وهي مرحلة المراهقة التي تتميز بخصائص قد تدفع بالمراهق إلى انتهاج السلوك الانحرافي فالمراهق في هذه الحالة لا يجد من يوجهه أو يعلمه بشكل صحيح وبالتالي يسلك طريق الانحراف
 - الخلافات داخل أسر المبحوثين أثرت في لجوئهم للتدخين بشكل كبير فمن كثرة المشاكل والخلافات داخل أسرهم يهربون من المنزل من أجل التخلص من هذه الضغوطات وهذا قد يدفعهم إلى التعرف إلى رفاق السوء والانضمام إلى مجموعات إجرامية تؤثر فيهم وتولد لديهم سلوكيات انحرافية.
- 3- مناقشة نتائج الدراسة على ضوء التساؤل الفرعي الثالث والذي هو: ما انعكاس العوامل الثقافية للأسرة على تدخين التلاميذ المراهقين؟.**
- من خلال تحليل جداول المحور الثالث للاستمارة والخاص بانعكاس العوامل الثقافية للأسرة على تدخين التلاميذ المراهقين تبين:
- أن المستوى التعليمي للآباء والأمهات منخفض، إذ أن المستوى المتدني هو الغالب وينسبة عالية جدا، والمعلوم أن المستوى التعليمي الجيد للوالدين يحدد مقدار ثقافتهم ومعرفتهم لأنجح الطرق في تربية الأبناء بطريقة صحيحة وسليمة، وعلى العكس فالمستوى التعليمي المتدني للوالدين يؤثر بشكل كبير في تربية الأبناء، وهذا يمكن إرجاعه إلى عدم معرفة متطلبات وخصوصيات كل مرحلة يمرون بها خاصة مرحلة

الفصل الرابع: عرض وتحليل نتائج الدراسة ومناقشتها

المراهقة وهو ما تفتقده بعض الأسر لتدني المستوى التعليمي لديها، وهذا ما يؤدي إلى انخفاض الضبط والمراقبة الوالدية الذي ينتج عنه في حالات كثيرة عند الأبناء أفعال وسلوكيات إنحرافية كالتدخين

- أن كان شخص من أفراد العائلة يدخن قد يتعلم التلميذ التدخين عن طريق هذا الفرد أي من التقليد فهو مثلا يجد شخص داخل أسرته يدخن يقلده في هذا السلوك.

- رفاء سوء هم الأكثر تأثيرا على بعضهم في تعلم السلوكيات الانحرافية وهذا ما تؤكدته النتائج فمعظم التلاميذ المراهقين يحصلون على مصروفهم اليومي من الأصدقاء.

- فترة المراهقة عند أغلب المفسرين هي فترة ذات ميزات وخصائص قد تدفع بصاحبها إلى انتهاج سلوكيات انحرافية خاصة إذا غابت المراقبة الوالدية.

رابعا: مناقشة الدراسة على ضوء الدراسات السابقة:

1- الدراسات الجزائرية:

- اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة " بلمولود جمانة " المعنونة " بعلاقة الأسرة بانحراف المراهق " في أن الخلافات العائلية تنعكس على تدخين التلاميذ المراهقين والتي تطرقت إليها دراستها بصيغة مختلفة وهي أن الوالدين في شجار دائم وهذا كله له تأثير سلبي على المراهق فمشاهدة الوالدين في شجار متكرر يدفع المراهق إلى القلق والخروج من البيت أين يقضي معظم الوقت في الشارع فيكتسب العادات السيئة والسلوكيات المنحرفة، كما اتفقت معها في ما يخص دور المستوى التعليمي المتدني للوالدين الذي ينعكس على انحراف المراهقين، كما اتفقت معها بخصوص تذبذب الوالدين في الاهتمام واللامبالاة التي يتعاملون بها مع المراهق فتعكس بمصاحبة رفاء سوء ومخالطة مجموعات إجرامية يدفعونه إلى الانحراف.

- اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة " فيروز زارقة " والمعنونة " بالأسرة وعلاقتها بانحراف الحدث المراهق " حيث كشفت أنه كلما كانت العلاقة الأسرية سواء بين الوالدين أو بينهم وبين أبنائهم مشحونة بالتوتر وعدم التفاهم وهذا ما يؤدي بالمراهق إلى الانحراف، وكما جاء في الدراسة الحالية التي كشفت أن تفاهم الخلافات العائلية داخل الأسرة يجعل التلميذ المراهق يلجأ إلى التدخين للهروب من الواقع ومنه توجد علاقة طردية بين طبيعة العلاقات الأسرية والانحراف، كما اتفقت معها أن لمرحلة المراهقة تأثير كبير على تغيير سلوكيات التلاميذ والأحداث، والتأثير على انفعالاتهم فهي عامل مهم للانحراف وهو ما توصلت إليه الدراسة الحالية في صيغة أن هذه المرحلة أثرت في لجوء التلاميذ إلى التدخين، واتفقت معها في أنه كلما كان المستوى الثقافي وعدم التوافق الفكري والعلمي بين الوالدين كبيرا كلما زادت إمكانية الوقوع في أخطاء التربية السليمة

الفصل الرابع: عرض وتحليل نتائج الدراسة ومناقشتها

والمتابعة المستمرة لسلوكيات الأبناء، ومنه تجنب الوقوع في خطر الانحراف، وهو ما توصلت إليه الدراسة الحالية حيث أن أغلبية أولياء التلاميذ المراهقين ذوي مستوى تعليمي متدني، وهذا ما يؤدي إلى انخفاض الضبط والمراقبة الوالدية الذي ينتج عنه في حالات كثيرة عند الأبناء أفعال وسلوكيات إنحرافية كالتدخين، كما اختلفت العامل الاقتصادي حيث تم اعتبار العامل الاقتصادي عاملاً أساسياً في انحراف المراهق، وذلك لوجود كثيراً من الاختلافات بين الظروف والأوضاع الاقتصادية لمجموعة الأحداث والتلاميذ على أكثر من صعيد، وكما جاء في الدراسة الحالية أن معظم المبحوثين أسرهم من حالة مادية ميسورة كما تتوفر منازلهم على متطلبات العيش الضرورية.

- نجد أن الدراسة الحالية قد توافقت مع دراسة " قارة ساسية " المعنونة " بالأسرة والسلوك الانحرافي للمراهق " اتفقت معها في أنه توجد علاقة بين طبيعة العلاقات الأسرية والسلوك الانحرافي، وكما جاء في الدراسة الحالية أن عدم استماع الوالدين لمشاكل وانشغالات المراهق تجعله يلجأ إلى السلوك الانحرافي، واتفقت معها في أنه توجد علاقة بين الوضع الاقتصادي للأسرة والسلوك الانحرافي، وفي الدراسة الحالية تبين أن نسبة كبيرة من المبحوثين ينحدرون من أحياء شعبية ومتوسطة وهذا يكون له تأثير على سلوكيات المراهق لأن العيش في مثل هذه الأحياء يولد لهم شعور بالنقص والإحباط وهو ما يدفع بهؤلاء المراهقين إلى انحرافات كثيرة كاللجوء إلى التدخين، كما أن الحي الذي يعيشون فيه أثر فيهم بشكل كبير في لجوئهم للتدخين للهروب من الواقع الذي يعيشون فيه.

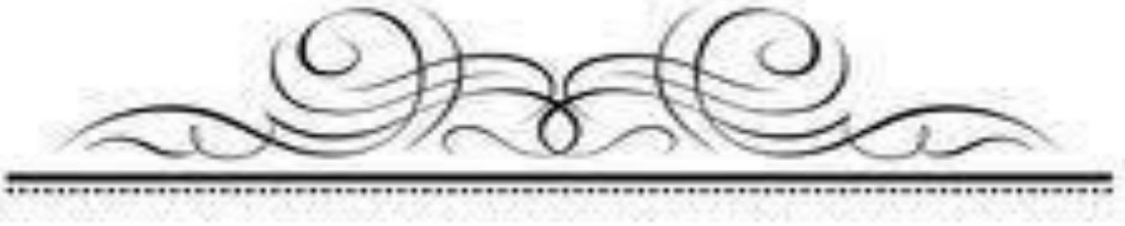
2- الدراسات الأجنبية:

- اتفقت الدراسة مع دراسة " بهاء الدين تركية وصبا إبراهيم عريش " بعنوان: " العوامل الاجتماعية والأسرية التي تدفع المراهق للتدخين " على أن تأثر أفراد العينة بالمصروف اليومي الذي يتقاضونه فكلما زاد المصروف زادت نسبة التدخين لديهم، وكما جاء في الدراسة الحالية أن معظم التلاميذ المراهقين يتقاضون مصروفهم من والديهم أو من مصادر أخرى وينفقون هذا المصروف في شراء السجائر، واختلفت معها في أن نسبة المدخنين ازدادت عند الأفراد المتوفى والديهما، وفي الدراسة الحالية معظم المبحوثين والديهم على قيد الحياة، كما اختلفت معها في أن أفراد العينة تأثروا بالمستوى التعليمي للأب ولم يتأثروا بالمستوى التعليمي للأب بحيث تنخفض نسبة التدخين لأفراد العينة بارتفاع المستوى التعليمي للأب، وفي الدراسة الحالية كان التأثير في لجوئهم إلى التدخين راجع إلى تدني المستوى التعليمي للأب، واختلفت معها في أن أفراد العينة تأثروا بممارسة أحد أفراد الأسرة (أب، أم، إخوة) للتدخين حيث ازدادت نسبة التدخين عند أفراد العينة

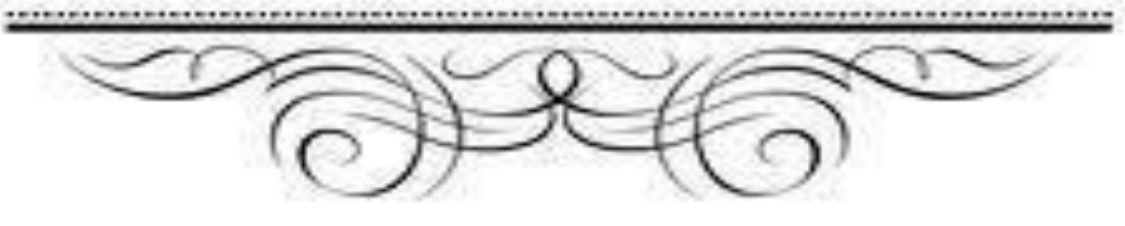
الفصل الرابع: عرض وتحليل نتائج الدراسة ومناقشتها

الذين يمارس أحد أفراد عائلاتهم لعادة التدخين، وفي الدراسة الحالية بالرغم من وجود أفراد داخل أسرة المبحوثين يدخنون إلا أن التلاميذ المراهقين لم يتأثروا بهم بل تأثروا بالأصدقاء.

- اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة " محمد دغيم الدغيم " بعنوان: "مستوى القلق وتقدير الذات والدوافع نحو التدخين لدى المراهقين " في أن تدخين الأصدقاء وتدخين الوالدين أو أحدهما والشعور بالمتعة جاءت بالمراتب الثلاث الأولى في دوافع التدخين، في حين جاء تأثير الإعلانات التجارية وإثبات الاستقلالية والشخصية أمام الوالدين والاعتقاد برضا الناس عند التدخين في المراتب الثلاث الأخيرة، وفي الدراسة الحالية تبين أن رفقاء السوء هم الأكثر تأثيراً على بعضهم في تعلم السلوكيات الانحرافية، واختلفت معها في وجود فروق بين درجات المراهقين المدخنين وغير المدخنين في مستوى القلق، حيث أن المراهقين المدخنين يعانون من القلق أعلى من غير المدخنين، في حين لا توجد فروق دالة إحصائية بين المراهقين المدخنين وغير المدخنين في تقدير الذات، وفي الدراسة الحالية لم يتم التعرض إلى مستوى القلق وتقدير الذات.



الختامة



الخاتمة

يعيش المراهق مرحلة عمرية حساسة، يعرف خلالها تطورات نفسية وبيولوجية وعقلية وانفعالية واجتماعية تؤثر عليه وعلى سلوكه، وتترك أثرا كبيرا قد يغير مجرى حياته، وذلك بتطبعه بسلوكيات ايجابية أو سلبية تستقر في نفسه، وتصبح ممارسات يومية وجزء لا يتجزأ من شخصيته.

وقد تم التطرق في هذه الدراسة لإحدى الظواهر الهامة التي باتت تعاني منها كافة المجتمعات على المستوى العالمي والمحلي وهي التدخين، وقد حاولتا الباحثتان تسليط الضوء على أهم العوامل الأسرية التي تؤدي إلى تشكل بيئة خصبة للجوء المراهق للانحراف وتتمثل في العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للأسرة بدت ومن خلال هذه الدراسة الأكثر تأثيرا والأقوى فاعلية في دفع المراهق نحو الانحراف

وعلى ضوء ذلك جاءت الدراسة لتثبت أن للعوامل الأسرية انعكاس على تدخين التلاميذ المراهقين، وأن السبب أو الدافع وراء لجوء التلاميذ المراهقين للتدخين هو الأسرة وما تعانيه من ظروف صعبة، فقد تم التوصل إلى أن الحي الذي يعيش فيه معظم المبحوثين من الأحياء الشعبية والمتوسطة وهذا ما ولد لهم الشعور بالنقص والحرمان وهو ما دفع بهم إلى الانحراف هروبا من واقعهم، كذلك كثرة الخلافات داخل الأسرة وقلة اهتمام الوالدين لانشغالات ومشاكل أبنائهم كانت الدافع وراء لجوئهم للتدخين، كما أن المستوى التعليمي المتدني للوالدين من جهل وقلة وعي وقلة رقابة وغير ذلك من العوامل الأسرية التي انعكست على التلاميذ المراهقين للجوئهم للتدخين وانتهت هذه الدراسة بالإجابة عن أسئلتها التي تم التأكد منها.

وفي الختام يمكن القول أن لتدخين التلاميذ المراهقين باختلاف انعكاساته آثارا عديدة على المجتمع والأسرة وعلى المراهق خاصة وعليه يجب تكاتف الجهود من أجل القضاء على هذه المشكلة وحماية التلاميذ المراهقين من الضياع باعتبارهم جيل المستقبل.

**قائمة المصادر
والمراجع**

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

1- القرآن الكريم

المراجع:

أ- الكتب

1- إبراهيم جابر السيد: **العنف الأسري وأسبابه**، دار التعليم الجامعي للنشر والتوزيع، 2016.

2- أبو الحسن عبد الموجود إبراهيم: **ديناميات الانحراف والجريمة (التفسيرات، القضايا، الممارسة العامة)**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2008.

3- أحمد سالم الأحمر: **علم اجتماع الأسرة بين التنظير والواقع المتغير**، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت- لبنان 2004.

4- أحمد محمد مبارك الكندري: **علم النفس التربوي**، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، 1992.

5- أحمد محمد مبارك الكندي: **علم النفس الأسري**، مكتب الفلاح للنشر والتوزيع، ط2، الكويت، 1992.

6- أمال كزيز: **الممارسات الثقافية في التربية والتعليم**، مركز الكتاب الأكاديمي للنشر، 2019.

7- بسام محمد أبو عليان: **الانحراف الاجتماعي والجريمة**، جامعة الأقصى، ط3، 2016.

8- جابر عوض سيد، أبو الحسن عبد الموجود: **الانحراف والجريمة في عالم متغير**، المكتب الجامعي أسوان، 2004.

9- جميل حمداوي: **مناهج البحث التربوي وتقنياته**، دار الريف للطبع والنشر الإلكتروني، تطوان- المملكة المغربية، 2020.

10- سعد المغربي: **انحراف الصغار**، دار المعارف، مصر، 1970.

11- سماح سالم سالم: **الخدمة الاجتماعية في مجال الجريمة والانحراف**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2015.

قائمة المصادر والمراجع

- 12- سهير كامل أحمد: أساليب تربية الطفل بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 1999.
- 13- طلعت مصطفى السروجي، عماد حمدي داود: الانحراف الاجتماعي بين التبرير والمواجهة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية- مصر، 2004.
- 14- عبد الرحمان محمد العيسوي: المراهق والمراهقة، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2005.
- 15- عبد المجيد سيد منصور، زكريا أحمد الشرييني: الأسرة على مشارف القرن 21، دار الفكر العربي، القاهرة 2000.
- 16- عصمت عدلي: الجريمة وقضايا السلوك الإنحرافي بين الفهم والتحليل، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، 2009.
- 17- علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب: علم الاجتماع المدرسي (بنوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، 2003.
- 18- غريب محمد السيد، سامية محمد جابر: علم اجتماع السلوك الإنحرافي، دار المعرفة الجامعية، بيروت، 2005.
- 19- فيروز مامي زراقة: الأسرة والانحراف بين النظرية والتطبيق، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، 2014.
- 20- محمد سند العكايلة: اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها بجنوح الأحداث، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2006.
- 21- محمد شفيق: البحث العلمي- الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، الإسكندرية، المكتبة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، 2001.
- 22- محمد عبيدات، محمد أبو نصار، عقلة مبيضين: منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للنشر، ط2، عمان، 1999.

قائمة المصادر والمراجع

- 23- مصطفى حجازي: الأسرة وصحتها النفسية، المركز الثقافي العربي، المغرب- الدار البيضاء، 2015.
- 24- نبيه إبراهيم إسماعيل: الإنسان والسلوك الاجتماعي، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2012.
- 25- هيام محمود رزق: المراهق والتدخين، دار الطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ، 2016.

ب-المذكرات

- 1- بلملود جمانة:علاقة الأسرة بانحراف المراهق،إشراف:علي بن عناق،مذكرة لنيل شهادة ماجستير،جامعة قسنطينة،قسم علم الاجتماع والديموغرافيا،2005/2004.
- 2- بن با صباح:انعكاس الثقافة الأسرية على التحصيل الدراسي للتلميذ،إشراف رضا نعيبة،مذكرة لنيل شهادة ماستر،جامعة أحمد دراية،قسم العلوم الاجتماعية،أدرار،2018/2017.
- 3- خولة سيواني: تقييم الاتصال الأسري لدى المراهق الجانح، إشراف فريدة بن عيسى،مذكرة لنيل شهادة ماستر،جامعة العربي بن مهدي،قسم علم النفس، أم البواقي،2016/2015.
- 4- زارقة فيروز: الأسرة وعلاقتها بانحراف الحدث المراهق، إشراف ميلود سفاري، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه،جامعة منتوري،قسم علم الاجتماع،قسنطينة،2005/ 2004.
- 5- زعيمية منى: الأسرة، المدرسة ومسارات التعلم (العلاقة ما بين خطاب الوالدين والتعلم المدرسية)، إشراف رواق حمودي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة منتوري، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا،قسنطينة، 2013/2012.
- 6- قارة ساسية: الأسرة والسلوك الإنحرافي للمراهق، إشراف جصاص الربيع، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة منتوري،قسم علم الاجتماع،قسنطينة،2012/2011.

ج-المجلات

- 1- الدغيم محمد دغيم: مستوى القلق وتقدير الذات والدوافع نحو تدخين المراهقين،مجلة العلوم التربوية،العدد الثاني، الكويت،2016.

قائمة المصادر والمراجع

2- بهاء الدين تركية، صبا إبراهيم عريش: العوامل الاجتماعية والأسرية التي تدفع المراهق للتدخين، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد 38، العدد الرابع، سوريا، 2016.

د- الملتقيات

1- بوهنتالة أمال، بوهنتالة فهمية: أثر العوامل الأسرية في جنوح الأحداث، ورقة بحثية مقدمة ضمن الملتقى الوطني جنوح الأحداث قراءات في واقع وأفاق الظاهرة وعلاجها، بانتة، 4-5 ماي 2016.

هـ- المعاجم والقواميس

- 1- ابن منظور: لسان العرب، معجم المحيط، دار الفكر، بيروت، 2016.
- 2- جرجي شاهين عطية: المعتمد قاموس عربي عربي، دار ادر للنشر، بيروت، ط2، 2000.
- 3- خليل الجر: المعجم العربي الحديث، لاروس للنشر، باريس، 1982.
- 4- محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2006.

الملاحق



University Larbi Tebessi-Tebessa

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي - تبسة



جامعة العربي التبسي - تبسة

Université Larbi Tebessi-Tbessa

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية

الشعبة: علم اجتماع

التخصص: علم اجتماع الجريمة والانحراف

استمارة مقابلة لبحث بعنوان: العوامل الأسرية وظاهرة التدخين عند التلاميذ المراهقين

دراسة ميدانية بتأنيو ملازم إبراهيم بن عثمان -بئر العاتر-

جامعة العربي التبسي - تبسة
Université Larbi Tebessi - Tebessa

مذكرة لنيل شهادة ماستر " ل م د "

دفعه 2021

إشراف الأستاذ:

إعداد الطالبتين:

- بوزيان خير الدين

- سلطاني إيمان

- مرزوقي وفاء

السنة الجامعية 2020 / 2021

01- العمر :

02- المستوى التعليمي: سنة أولى ثانوي سنة ثانية ثانوي سنة ثالثة ثانوي

المحور الأول: انعكاس العوامل الإقتصادية للأسرة على تدخين التلاميذ المراهقين.

03- ما هي الحالة المادية لأسرتك؟ فقيرة ميسورة الحال غنية

04- هل تتوفر منزل أسرتك على متطلبات العيش الضرورية؟ نعم لا

05- هل تتلقى مصروفا من والديك؟ نعم لا

06- إذا كانت الإجابة بنعم تتلقاه بصفة: يومية أسبوعية أخرى تذكر

07- إذا كانت إجابة السؤال 05 بلا هل تتحصل على مصروفك من: نشاطات تقوم بها

مجموعة الرفاق أحد الأقارب أخرى تذكر

08- هل تنفق هذا المصروف في شراء السجائر؟ نعم لا أخرى تذكر

09- ما نوع السكن الذي تعيش فيه أسرتك؟ فيلا شقة قصديري

أخرى تذكر

10- ما نوع الحي الذي تعيش فيه؟ حي شعبي حي راقى حي متوسط الحال

11- هل الحي الذي تسكن فيه سبب في لجوئك للتدخين؟ نعم لا

المحور الثاني: انعكاس العوامل الاجتماعية للأسرة على تدخين التلاميذ المراهقين.

12- هل والداك على قيد الحياة؟ نعم لا

13- في حالة الإجابة بلا، من المتوفى؟ الأب الأم كلاهما

14- في حالة وفاة أحدهما أو كلاهما من المسؤول عنك؟ الأب الأم أخرى

تذكر.....

15- إذا كان الوالدين على قيد الحياة هل هما منفصلان؟ نعم لا

16- في حالة الإجابة بنعم، هل تقيم مع؟ الأب الأم أخرى تذكر.....

17- عند تأخرك عن البيت هل يهتم والديك أو المسؤول عنك بمعرفة المكان الذي كنت فيه؟ نعم لا

18- هل يستمع والديك أو المسؤول عنك لانشغالاتك ومشاكلك؟ نعم لا أحيانا

19- هل كان لغياب أحد والديك أو كلاهما سبب في لجوئك للتدخين؟ نعم لا

20- هل تفاهم العلاقات العائلية سبب في لجوئك للتدخين؟ نعم لا

المحور الثالث: انعكاس العوامل الثقافية للأسرة على تدخين التلاميذ المراهقين.

21- ما هو المستوى التعليمي لوالدك؟ أمي يقرأ ويكتب ابتدائي متوسط ثانوي

جامعي

22- ما هو المستوى التعليمي لوالدتك؟ أمي يقرأ ويكتب ابتدائي متوسط ثانوي جامعي

23- هل يوجد في أسرتك من يدخن؟ نعم لا

24- في حالة الإجابة بنعم هل تأثرت به في تعلم التدخين؟ نعم لا

25- في حالة الإجابة على السؤال 24 بلا بمن تأثرت؟

26- حسب رأيك هل المرحلة العمرية التي تمر بها سبب في استهلاكك للتدخين؟ نعم لا

ملحق رقم (2): يمثل أعضاء لجنة تحكيم صدق الاستمارة.

الجامعة	الرتبة	التخصص	اسم الأستاذ
العربي التبسي - تبسة	أستاذ محاضر " أ "	علم اجتماع التربية	د. كمال بوطورة
العربي التبسي - تبسة	أستاذ محاضر " ب "	علم اجتماع التربية	د. فيروز لطرش
العربي التبسي - تبسة	أستاذ محاضر " ب "	علم النفس وعلوم التربية	د. ميهوب نور الدين

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى إبراز انعكاسات العوامل الأسرية على التدخين عند التلاميذ المراهقين حيث تم الاعتماد على المنهج الوصفي وأداة دراسة رئيسية متمثلة في الاستمارة مطبقة على 80 مفردة من تلاميذ ثانوية ملازم إبراهيم بن عثمان بمدينة بئر العاتر ولاية تبسة وتم التوصل إلى النتائج التالية:

تفاقم الخلافات العائلية وقلة الرقابة الوالدية وعدم اهتمام الوالدين بمشاكل وانشغالات التلميذ المراهق تنعكس على لجوء المراهق للانحراف، وكذلك نجد أن للحي الشعبي والمتوسط الذي يعيش فيه المبحوثين تأثير على لجوئهم للتدخين، وأن للمستوى التعليمي المتدني للوالدين انعكاس على تدخين التلاميذ المراهقين ، باعتبارهم عوامل تدفع المراهق للتدخين.

الكلمات المفتاحية: الأسرة، التلميذ المراهق، التدخين.

Abstract:

The study aims at highlighting the reflection of family issues on smoking for teenager pupils .we relied on the descriptive method and the questionnaire as a principle tool. The questionnaire was distributed to 80 secondary school pupils from melazem Ibrahim secondary school in Bir El Ater , Tebessa and we came out with the following results: family problems and disagreements along with lack of parental censorship and lack of care and interest of the parents for their teenager children's problems and issues led to delinquent behavior oh the teenagers opt for smoking , other reasons like parent's educational level, living standards and social level all contributed in leading teenagers to smoking.

words: family, teenager pupil, smoking